



الأحاديث التي ضعفها الشيخ عبدالعزيز بن باز جمعا ودراسة

أحمد أمبكي انيانغ

ماجستير في علوم الحديث
كلية العلوم الإسلامية

١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م

الأحاديث التي ضعفها الشيخ عبدالعزيز بن باز - جمعا ودراسة

أحمد أمبكي انيانغ
MHD123AY539

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في علوم الحديث
كلية العلوم الإسلامية

المشرف:

الأستاذ المشارك الدكتور / محمد إبراهيم الحلواني

ربيع الأول ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاعتماد

تم اعتماد بحث الطالب: أحمد أمبكي انيانغ

من الآتية أسماؤهم:

The thesis of **AHMAD MBACKE NIANG** has been approved
By the following:

المشرف

الاسم: الأستاذ المشارك الدكتور / محمد إبراهيم الحلواني

التوقيع: 

المشرف على التعديلات

الاسم: الأستاذ المشارك الدكتور / أشرف زاهر محمد سويقي

التوقيع: 

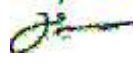
رئيس القسم / يوقع عنه:

الاسم: الأستاذ المشارك الدكتور / محمد إبراهيم الحلواني

التوقيع: 

عميد الكلية / يوقع عنه:

الاسم: الأستاذ المشارك الدكتور / السيد سيد أحمد محمد نجم

التوقيع: 

مدير مركز الدراسات العليا / يوقع عنه:

الاسم: الأستاذ المشارك الدكتور / أحمد علي عبدالعاطي

التوقيع: 

التحكيم

| التوقيع | الاسم | عضو لجنة المناقشة |
|-----------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------|---------------------------|
|  | الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات | رئيس الجلسة |
|  | الأستاذ المشارك الدكتور/ أشرف زاهر محمد سويفي | المناقش الداخلي الأول |
|  | الأستاذ المشارك الدكتور/ منصور محمد أحمد يوسف | المناقش الداخلي الثاني |
|  | الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد محمود عبدالمهدي | ممثل الكلية |

إقرار

أقر بأن هذا البحث من عملي وجهدي إلا ما كان من المراجع التي أشرت إليها، وأقر بأن هذا البحث بكامله ما قدم من قبل، ولم يقدم للحصول على أي درجة علمية أي جامعة، أو مؤسسة تربوية أو تعليمية أخرى.

اسم الباحث: أحمد أمبكي انبانغ

التوقيع:

التاريخ:

DECLARATION

I acknowledge that this research is my own work except the resources mentioned in the references and I acknowledge that this research was not presented as a whole before to obtain any degree from any university, educational or other institutions

Name of student: **AHMAD MBACKE NIANG**

Signature:

Date:

حقوق الطبع

جامعة المدينة العالمية

إقرارٌ بحقوق الطبع وإثباتٌ لمشروعية الأبحاث العلمية غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٨ © محفوظة

أحمد أمبكي انيانغ

الأحاديث التي ضعفها الشيخ عبدالعزيز بن باز - جمعا ودراسة

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل أو صورة من دون إذن مكتوب موقع من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- ١- الاقتباس من هذا البحث بشرط العزو إليه.
- ٢- استفادة جامعة المدينة العالمية بماليزيا من هذا البحث بمختلف الطرق، وذلك لأغراض تعليمية، لا لأغراض تجارية أو ربحية.
- ٣- استخراج مكتبة جامعة المدينة العالمية بماليزيا نسخًا من هذا البحث غير المنشور، لأغراض غير تجارية أو ربحية.

أكد هذا الإقرار:

الاسم: أحمد أمبكي انيانغ

التوقيع:

التاريخ:

الشكر

أقدم الشكر - بعد الحمد والشكر لله- إلى جميع من أعان في إنجاز هذا البحث، وأخص بالشكر والتقدير أولاً، القائمين على هذه الجامعة، جامعة المدينة العالمية وإلى جميع منسوبيها من أساتذة وورؤساء ومدراء وإداريين الذين لم يألوا جهداً في تسيير هذه الجامعة الموقرة وتوجيه الطلاب إلى تحصيل العلم النافع في الدنيا والآخرة، حيث يسروا لي أسباب النجاح في هذه المرحلة، عبر هيئاتها المختلفة: العلمية والإشرافية والتوجيهية والإدارية والفنية، وإلى مشرفي الدكتور محمد إبراهيم محمد الحلواني الذي كان طوال كل هذه الفترة الدراسية والبحثية يرشدني إلى المنهج الأنسب والطريق الأمثل في الدراسة ويشجّعني ليلاً ونهاراً إلى المواصلة في التحصيل لصعود المراتب الأعلى والأقوى في العلم، وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في تكملة هذا العمل العلمي..

الإهداء

أهدي هذا البحث - بعد الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات- إلى مسؤولي جامعة المدينة العالمية وإلى جميع المنسوبين إليها، وأخص بهذا الإهداء: مشرفي الدكتور محمد إبراهيم محمد الحلواني الذي كان خير رفيق لي وموجه في هذه العملية التعلمية، كما أخص به أبويّ الذين أحبا العلم وأرشداني إلى سبيل تحصيله والعمل به، وإلى أهلي وأولادي الطارقين أبواب العلم والتحصيل، وإلى جميع أصدقائي وأحبائي وكل من ساهم معنويا أو ماديا في تمكين أسباب اجتياز هذه المرحلة العلمية وإنجازها، فجزاهم الله خيرا..

ملخص

"المنتخب من الأحاديث التي ضعفها الشيخ عبد العزيز بن باز، جمعا ودراسة" رسالة في الماجستير، علوم الحديث تُعنى بجمع ودراسة الأحاديث التي حكم عليها العلامة الفاضل الشيخ عبد العزيز بن باز، بالضعف، ضمن كتبه ورسائله وفتاواه.. يبدأ فيه، بعد المقدمة، بتمهيد يبين فيه موقف المحدثين من تصحيح المتأخرين للأحاديث وتضعيفها، صُنّفوا إلى ثلاثة مذاهب: المذهب الأول الذي يقول بالمنع..، والمذهب الثاني الذي يرمي إلى التفصيل: بموافقة المذهب الأول في القول بمنع التضعيف، مع القول بجواز التصحيح والتحسين، أما المذهب الثالث فهو يميل إلى الجواز مطلقا..، وبعد هذا تطرق في الباب الأول، إلى ترجمة الشيخ عبد العزيز ابن باز من حيث مولده - لسنة (١٤٣٠هـ/١٩١٣م) - وبيان نسبه وطلبه للعلم، ومشايخه وتلاميذه ورحلته في طلب العلم، وذكر بعض أخلاقه ومؤلفاته، والبيئة العلمية التي شبّ فيها وثناء العلماء عليه، كذا الحالة الاجتماعية في ذلك الوقت، ثم بيان عقيدة الشيخ وسنة وفاته، رحمه الله..، ثم ركز في الباب الثاني، على دراسة الأحاديث، وتخريجها تخريجا علميا، واقتصر على عشرين حديثا ضمن كتب يبلغ أربعة عشر كتابا (١٤) كل منها تضم عددا من الأحاديث، مبتدأً بكتاب "الطهارة" ومختتما بكتاب "التوحيد والعقائد"، هذا في الفصل الأول من الباب الثاني، وفي الفصل الثاني ركز على دراسة منهج الشيخ في تضعيف الأحاديث فتوصل إلى أن من منهجه: ١. قياس الأحاديث، من حيث الصحة، بما ثبت في القرآن، ٢. قياس نصوص السنة بما ثبت بالصحيح في السنة..، ثم توصل في الفصل الثالث والأخير من الباب الثاني إلى ملاحظات في منهج الشيخ، منها أنه، رحمه الله: - يحكم على الحديث بالشاذ إذا خالف ما ثبت في الصحيح أو المعروف من نصوص القرآن، ما لم يجد في السند راوٍ ضعيف، وغيرها..، ثم أتى الباحث بنتائج البحث وكان منها: **أولا:** عظمة شأن المحدثين وشرفهم، القدماء منهم خاصة والمتأخرين، في حراسة السنة والذب عنها، **ثانيا:** معرفة الراجح في مسألة الحكم على الحديث للمتأخر، وأنه الجواز لمن تأهل مع شروطه، وغير ذلك..، ثم عُني في النهاية، بذكر بعض توصيات، منها: - جعل بعض فنون الحديث، للدراسة المعمّقة والتخصّص الدقيق في مرحلة الدكتوراه للطلاب..، هذا، وإلى هنا قد تم خلاصة البحث بالعربية، للطالب / أحمد أمبكي انيانغ.

ABSTRACT

The English Abstract of thesis: "al-ahadith considered as weak by As-sheikh Abdul Aziz b. Baz, collecting and studying".. This thesis is an academic one– in the level of Master degree– which deals with collecting and studying Ahadith considered as weak by As-Sheikh Abdul Aziz Ben Baz, in his books, papers and fatawas.., it begins, after the introduction, by an speech where it demonstrates the position of the hadith's scholars: to authenticate or un-authenticate ahadith by the later scholars who deal with it.., and specifies those in three groups: the first group that goes on the way of forbidding them that fact.., while the second group has two positions: one going like with the first on forbidding the act of weakening ahadith, only, and on another part permitting them to authenticate this.., and the third group goes with permitting the fact of either.., after this, the thesis- on the first party of it- treats the biography of the eminent Sheikh Abdul Aziz Ben Baz: as having born in the year of (1430 H./1913), his family, his boyhood, his studying, his seeking of sciences.., and the appreciation of scholars on him, also his 'Aquidah and faith, and the year of his death, Allah, the Almighty, grant him... afterwords, it focuses- in the second party- on collecting and studying those ahadith considered by the Sheikh, as weak ones, choosing from it: nineteen hadith, arranged on fourteen(14) Kutoob(chapters), beginning by the Kitab "At-taharah"and finishing by "At-tawhid wal 'Aqua'id", all this in part one of the second party of it; and in part two it focuses on the methodology of As-Sheikh Ben Baz, when he comes to consider hadith as weak or not, what it concludes as follows: 1- He analyzes hadith, on the field of authenticity, with what is known in the holly Coran, 2- He analyzes and compares hadith and Sunnah with what is appreciated in Sunnah.. So, it finishes, by the third part of the second party of the thesis, with some observations on the methodology of the Sheikh, that: - He considers the hadith as "Shaz"(category of weaknesses), when it contradicts with what is known as straight.., and so, as far there is not a weak reporter or some of this kind... and other ones... thus, after putting some results of the thesis, it concludes by recommendations, some of which is: Permitting students, in this level, to specialize on specific topic of "hadith's sciences" like: "the biography of reporters"(Ilm Ar-ridjal), and "At-takhridjaat". /..This is the end of the English abstract by the student/ Ahmad Mbacke Niang.

المحتويات

| الموضوع | الصفحة |
|----------------------------------------------------------------------------------------|--------|
| صفحة العنوان | أ |
| صفحة البسمة | ب |
| الاعتماد | ج |
| التحكيم | د |
| الإقرار: | هـ |
| DECLARATION | و |
| حقوق الطبع | ز |
| شكر وتقدير | ح |
| إهداء | ط |
| ملخص البحث | ي |
| ABSTRACT | ك |
| فهرس المحتويات | ل |
| المقدمة | ١ |
| التمهيد: | ٧ |
| المبحث الأول: المذهب الأول في تصحيح المتأخرين للأحاديث وتضعيها: | ٨ |
| المطلب الأول: منع المتأخرين من تصحيح أو تحسين أو تضعيف الأحاديث | ٨ |
| المطلب الثاني: أسباب منع التصحيح والتحسين من المتأخرين | ٩ |
| المبحث الثاني: المذهب الثاني في تصحيح المتأخرين للأحاديث وتضعيها: | ١١ |
| المطلب الأول: أدلة القائلين بجواز التصحيح والتحسين عند المتأخرين | ١٢ |
| المطلب الثاني: دراسة أدلة القائلين بالردّ على مذهب المنع، وموقف الحافظ ابن حجر منها... | ١٤ |
| المبحث الثالث: المذهب الثالث: في تصحيح المتأخرين للأحاديث وتضعيها: | ١٦ |
| المطلب الأول: الشروط المطلوبة من المحدث المؤهل للحكم على الأحاديث | ١٧ |
| المطلب الثاني: التماس الأعذار للقائلين بمنع التصحيح والتضعيف للمتأخرين | ١٨ |

| | |
|-----|---------------------------------------------------------------------------------|
| ٢٠ | الباب الأول: ترجمة الشيخ ابن باز: |
| ٢٠ | الفصل الأول: نبذة عن البيئة التي نشأ الشيخ ابن باز فيها: |
| ٢١ | المبحث الأول: البيئة الاجتماعية |
| ٢٢ | المبحث الثاني: البيئة السياسية |
| ٢٣ | المبحث الثالث: البيئة العلمية |
| ٢٦ | الفصل الثاني: مولد الشيخ ابن باز ونشأته العلمية: |
| ٢٧ | المبحث الأول: مولده ونسبه |
| ٢٩ | المبحث الثاني: رحلاته العلمية |
| ٣٠ | المبحث الثالث: مكانة الشيخ وثناء العلماء عليه |
| ٣٢ | المبحث الرابع: ذكر شيوخه وتلاميذه ومصنفاته: |
| ٣٢ | المطلب الأول: شيوخه وتلاميذه |
| ٣٣ | المطلب الثاني: مصنفاته |
| ٣٥ | الباب الثاني: جمع الأحاديث التي ضعفها الشيخ ابن باز: |
| ٣٦ | الفصل الأول: جمع وترتيب الأحاديث التي ضعفها الشيخ ابن باز ودراساتها |
| ١٣٦ | الفصل الثاني: منهج الشيخ في تضعيف الأحاديث |
| ١٤٤ | الفصل الثالث: ملاحظات على منهج الشيخ ابن باز في تضعيف الحديث والتعامل معه |
| ١٤٧ | الخاتمة والتوصيات |
| ١٥٠ | الفهارس: |
| ١٥١ | فهرس الآيات القرآنية |
| ١٥٢ | فهرس الأحاديث النبوية |
| ١٥٤ | فهرس الأعلام |
| ١٥٦ | فهرس المراجع والمصادر |

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين، نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالها من يهديه الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله أدى الأمانة وبلغ الرسالة ونصح الأمة وتركهم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يضل عنها إلا هالك. ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٧٠].

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

إن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي نبينا محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، نعوذ بالله من الضلال، وبعد: إن من أشق الأمور في العملية التعليمية لطالب العلم، هي محاولة الكتابة ودراسة أو نقد-ولست أدعي ذلك- ما كتبه عالم من العلماء المتبحرين في العلم سواء كان من السلف المتقدمين أو من أئمة الخلف المتأخرين؛ ذلك لما احتواه هؤلاء وهؤلاء من القسط الوافر في أنواع المعرفة من منابعها الأصلية، ولسعة اطلاعهم من كتب القدماء المتخصصين، ولتجارهم العلمية الواسعة والمختلفة، ولتلقينهم عن الأئمة المهديين والعلماء البارعين من المحدثين وغيرهم، فجزاهم الله عن الإسلام خيرا.

هذا، ولما كان من حال العلوم بوجه عام وعلم الحديث بوجه خاص، أنها تورث من جيل إلى جيل ومن كابر إلى كابر، يبلّغها المتقدم إلى المتأخر سليمة نقية، ويكمل اللاحق ما أهمله السابق، أو يصحح خطأه، أو يبيّن ما أجمله، أو يصوّب وهمه أو يوجّه رأيه، أو يوضّح غموضه، أو يشرح اختياره -مع اعتراف له بفضله وتفوّقه وسبقه- حتى يكون هذا اللاحق مستفيدا من السابق يقدم المعرفة إلى الجيل القادم، نقية صافية ومقبولة.

ولفضل هذا العلم وشرفه الذي أدى بالعالم الأجنبي، وهو: أسد رستم أن يقول في كتابه (مصطلح التاريخ): "وأول من نظّم نقد الروايات التاريخية ووضع القواعد لذلك، علماء الدين الإسلامي فإنهم اضطروا اضطراراً إلى الاعتناء بأقوال النبي وأفعاله لفهم القرآن... فانبروا لجمع

الأحاديث ودرّسها وتدقيقها، فأتحفوا علم التاريخ بقواعد لا تزال في أسسها وجوهرها محترمة في الأوساط العلمية حتى يومنا هذا " (١). ونقل الأستاذ المعلمي اليماني أن المستشرق مرجليوث قال: " ليفتخر المسلمون ما شاءوا بعلم حديثهم (٢)". وقال الإمام ابن الجوزي: " ولما لم يكن أحد أن يُدخل في القرآن شيئاً ليس منه؛ أخذ أقوامٌ يزيدون في حديث رسول الله ﷺ، وينقصون، ويبدلون، ويضعون عليه ما لم يُقل، فأنشأ الله عز وجل علماء يُدبون عن النقل، ويُوضّحون الصحيح، ويفضحون القبيح، وما يُخلي الله عز وجل منهم عصراً من العصور (٣)..."، وقال الزرقاني: وإنّ للسنة شأنًا عظيمًا في الإسلام، فهي المصدر الثاني للشريعة، وهي المبيّنة للقرآن، فقد كلف رسول الله ﷺ بمهمة تبيان آيات الكتاب، وهي المفصلة لمجمله (٤)..".

لأجل ذلك، ولأن العبرة في قبول الحديث تكون بالصحة وعدم المخالفة، ولا يعرف ذلك إلاّ بعرضها على السنة وأقوال جهابذة العلماء من المحدثين والنقاد..، باعتبار ذلك كله، ومكانة الشيخ ابن باز عند العلماء في الآونة الأخيرة ولمساهمة الواسعة في التأليف والتصنيف والدعوة إلى إتباع السنة واحترام علوم الحديث والسير على نهجه، رأيت أن أخدم جانباً مما كتبه بالرجوع إلى كتبه الخاصة، والرسالات التي دارت حوله لنقتص منها جزءاً من الأحاديث التي حكم عليها بالضعف، نقوم بجمعها ودراستها.

(١) الزرقاني، مختصر المقاصد الحسنة، ط ٣، (٦/١)، نقله محقق الكتاب د. محمد الصباغ عن: أسد رستم: "مصطلح التاريخ". وأفاد أن د. أسد رستم أستاذ نصراني يدرس التاريخ في الجامعة اللبنانية.

(٢) المصدر السابق، ط ٣، (٦/١)، بنقل محقق كتاب الزرقاني: د. محمد الصباغ.. في الهامش..

(٣) ابن الجوزي، الموضوعات، د. ط (٣١/١)، وانظر: كذلك "الآليء المصنوعة" (٤٧٤/٢).

(٤) المصدر السابق، من مختصر..، ط ٣، (٦/١).

- أسباب اختيار الموضوع:

إن الأسباب التي جعلتني أختار هذا الموضوع، منها عامة وخاصة، أما الخاصة، هي:

- لحيِّي وشغفي الدءوب بعلوم الحديث وتعلقي بها وذلك منذ المرحلة الابتدائية من دراستي.
- علمي وشعوري بواجب العمل بالسنة مع القرآن وبواجب الذب عن السنة مع تصفية حديث رسول الله ﷺ مما ليس منه..

وقصدي أن السبب غير المباشر إلى اختيار هذا الموضوع يرجع إلى تلك الفترة، حيث خصصت دفترا واحدا، لمادة الحديث كنت أدوّن فيه كل ما يخصها وذلك، من الابتدائية إلى الإعدادية وجزء من المرحلة الجامعية..، فإذا بالدفتر معي أكتب فيه كل ما تيسر لي من علوم الحديث، ولم أخصص دفترا آخر لمادة غير مادة الحديث، طوال هذه المدة، إلا مادة العقيدة.

أما الأسباب العامة المباشرة لاختيار الموضوع، نذكر منها:

- أهميته حيث يخص عالما من العلماء المعاصرين المتبحرين في علوم الشريعة ومن المصنّفين المعروفين.
- إبراز عمله ومشاركته، رحمه الله، في هذا العلم، والوقوف على بعض أحكامه في الأحاديث.
- البُعد الملاحظ عن الاهتمام بحالة الأحاديث النبوية وتمييز الصحيح منها من السقيم، عند الكثير من طلاب العلم.
- عزوف طلاب العلم أو الكثير منهم عن التمرّن في دراسة حديث الرسول ﷺ دراسة حديثة من الجمع والتخريج والتحليل يستفاد منها في أوساط العلم، بل لدى عامة الناس.

- مشكلة البحث:

وتشتمل على التي يسعى البحث إلى إيجاد الحل لها، وهذه المشاكل تتمثل حول هذه الأسئلة:

- ما هي تلك الأحاديث التي حكم عليها الشيخ ابن باز بالضعف؟
- ما هي درجة الضعف التي أنزلها عليها؟
- ما مدى تناسب هذا الحكم على تلك الأحاديث المحكوم عليها بالضعف؟

- من خرج هذه الأحاديث من أصحاب الكتب؟

- وما هو موقف المحدثين في القول بضعف هذه الأحاديث ودراساتهم لها؟.

- أهداف البحث:

ومن الأهداف التي أرمي إلى تحقيقها والوصول إليها في هذا البحث:

- جمع ما تيسر من الأحاديث التي حكم عليها الشيخ ابن باز بالضعف.

- بيان سبب ضعف الأحاديث التي حكم عليها بالضعف.

- حكم المحدثين القدماء والمعاصرين له على تلك الأحاديث.

- التوفيق بين حكم الشيخ وغيره من المحدثين على تلك الأحاديث، وبيان الأرجح عند

التعارض.

- معرفة منهج الشيخ ابن باز، رحمه الله، في الحكم على الأحاديث وتضعيفها.

هذا بعض الأهداف التي نسعى إلى الوصول إليها، إن وفق الله، وهو التقدير على كل شيء..

- الدراسات السابقة:

أما الدراسات السابقة في هذا الموضوع، فلقد بحثت عنها ضمن الأحاديث التي ضعفها العلماء، ودرسها الدارسون، ولم أجد من قام بدراسة الأحاديث التي ضعفها الشيخ عبد العزيز بن باز، إلا ما كتبه هو وأفرد له بالتصنيف بجمع بعض الأحاديث في رسالة سماها " التحفة الكريمة في بيان بعض الأحاديث الموضوعة والسقيمة"، واعتنى بها وبترتيبها فضيلة الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، القاضي بالمحكمة العامة بالرياض سابقا، وخدمها خدمة جيدة يقوم فيها بذكر ضعف الأحاديث مع التعليق البسيط عليها..

أخرجت منها الطبعة الأولى في السنة (١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م) من مكتب: دار أصالة الحاضر

للنشر والتوزيع، وعدد الأحاديث الموجودة فيها، حسب تعدادي لها، هو ثمانية وخمسون حديثا.

وهي تختلف عن هذا البحث بأنها كانت مجرد جمعا لتلك الأحاديث، وكما أنها تختلف عن

هذا بأنها لم تكن رسالة أكاديمية، وبأنها لم تكن مفصلة من حيث دراسة رجال الأسانيد وبيان

أحوالهم، أو ذكر من عارض الشيخ فيها من حيث الحكم، أو ذكر أقوال علماء الحديث فيها، أو من أخرجها من أصحاب كتب الحديث عامة إلا ما ندر، بينما تجد العكس من ذلك في هذا البحث الذي نحن بصدده..

ثم إن الأحاديث الأخرى التي ضعفها الشيخ، رحمه الله، مبعثرة خلال كتاليفه كالآتيه: وأساقوم بجمع واختيار ودراسة ما تيسر منها، حسب حجم البحث المأذون فيه، إن شاء الله تعالى، وهو الموفق، وصلى الله على أشرف المرسلين الرسول الكريم محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

- المنهج المتبع في هذا البحث:

أما المنهج في البحث، فهو منهج وصفي تحليلي وتاريخي، أذكر منها بعض النقاط كالآتيه:

- ١- جمع الأحاديث ودراستها دراسية حديثة.
- ٢- مناقشة أحكامه على الأحاديث بالرجوع إلى ما قاله المحدثون في تلك الأحاديث.
- ٣- الاعتماد في تخريج الأحاديث خاصة، على المصادر الآتية: الصحيحين، وسنن أبي داود وسنن الترمذي، وسنن النسائي وسنن ابن ماجه، وموطأ مالك، ومسند أحمد، وسنن الدرامي، ومسند الطيالسي..
- ٤- تخريج الأحاديث من مصادر أخرى غير المذكورة، عند الحاجة..
- ٥- إذا كانت الأحاديث واردة في مصادر غير المذكورة، فلا ألتزم دراسة حال جميع الرواة الموجودة فيها، إلا إذا كان فيها من وُسم بضعف فأبينه، فمن تركت منهم فهو من الثقات.
- ٦- سأرجع إلى مراجع متأخرة عند عدم توفر المرجع الأصلي..
- ٧- تخريج الأحاديث الواردة، غير حديث الباب، تخريجا قصيرا في الهامش.
- ٨- إذا كان الحديث في صحيح البخاري أو صحيح مسلم، أخرج الحديث تخريجا قصيرا..
- ٩- إذا كان الراوي المدروس معروفا أكتفي ب(تقريب التهذيب) لوصف حاله.
- ١٠- إذا كان الراوي ممن اختلف فيه، قد أظيل في ترجمته لبيان الراجح في حاله، بالاعتماد

على كتب مثل المغني في الضعفاء أو ميزان الاعتدال، كلاهما للحافظ الذهبي أو تقريب التهذيب،
للحافظ ابن حجر..

١١- إذا أطلق لفظ "الحافظ" فإنه أريد به ابن حجر العسقلاني، وإلا أبيت المعنى باسمه أو
لقبه.

١٢- إذا أطلق لفظ "الشيخ" فإنه أريد به الشيخ عبد العزيز بن باز، وإلا أبيت باسمه أو
لقبه.

١٣- ذكر طرف الحديث عند دراسته في عنوان بابه أو ذكره بموضوع الحديث.

١٤- أرتب فهارس آيات القرآن حسب ورودها في المصحف.

١٥- وأرتب فهارس أطراف الأحاديث والأعلام حسب الحروف الهجائية، وفي الأعلام أقدم
الألف المقطوعة على الموصولة..

١٦- وإذا كان الحديث الوارد فيه غير الذي تحت الدراسة، فإنه يرمز هكذا في الفهارس:
"... مع الصفحة.

١٧- يرتب الأحاديث في هذا البحث تحت كُتب تشمل أربعة عشر كتاباً، وهي الآتية:
كتاب الطهارة، والصلاة، والجنائز، والصيام، والحج، والأدب، والعلم، والمناقب، والجهاد، والفتن،
والبيوع، والأطعمة، اللباس والزينة، التوحيد والعقائد..

- التمهيد:

إن علوم الحديث -وهي تضم ثاني مصدري التلقي في الإسلام- لمن العلوم التي قد أولى لها المحدثون اهتماما كبيرا وأفنوا حياتهم في سبيل دراستها والذب عن السنة الشريفة، وخدموها بما لم يخدم أي علم مثله، وأحاطوها بمنهج ومصطلحات وضوابط علمية واضحة تجعلها حية يستفيد منها الباحث والمتعلم المتخصص وغير المتخصص إلى يوم يرث الله الأرض ومن عليها.

هذا، وقبل الشروع في ذكر شيء من حياة الشيخ ابن باز، رحمه الله، ودراسة الأحاديث المعنية، يحق بنا، لما نحن فيه من التعامل مع قضية الحكم على الأحاديث ولفائدة الوقوف على خطورته، قديما وحديثا، أن نعرف شيئا من موقف المحدثين في ذلك، مع ذكر أنه لا أدعي أن يكون الشيخ ابن باز، رحمه الله، هو أول من حكم على تلك الأحاديث بالضعف، لا وكلا، بل الهدف الأساسي: النظر ودراسة حكمه عليها ومعرفة منهجه في ذلك مع بيان موافقته أو عدم موافقته لمن سبقه من العلماء؛ فجزاهم الله عن الإسلام خيرا.

ولأنه، كما أشرت إليه سابقا، فقد خدم المحدثون الأوائل لحديث رسول الله ﷺ أيما خدمة، فقاموا ببيان علل الحديث وضعفه والموضوع المكذوب على رسول الله ﷺ، والمرسل والمعضل والمنقطع والمتصل والمسند والمدلس والمضطرب، إلى أن جاء زمان رأى فيه بعض المحدثين أنه ما من صحيح في الأحاديث إلا وقد بينه السابقون، من غيره، وبصفة كونهم المتضلعين في علم الأحاديث، الشاهدين لأحواله العارفين للرجال، المميزين لعلله، فما فاتهم، لا يهتدي إليه إلا القليل، واعتمد ذلك على إغلاق باب التصحيح في الأحاديث إذا لم يثبت من سلف المحدثين من حكم على صحتها أو لم نجده في واحد من الصحاح..، كما وجد من بين علماء الحديث من يرى غير ذلك، وينصر له، فكان من ذلك ظهور مذاهب مختلفة في المسألة، أسعى إلى بيانها في هذا القسم من التمهيد، لعنا نقرب أقوال العلماء في ذلك، ونخرج منها بالمذهب الراجح، والله المستعان، وعليه توكلت، أسأله تعالى أن يجعل لي التوفيق إلى إتمام هذا البحث، وهو القادر على ذلك، إليه يرجع الأمر، وهو ولي التوفيق، ويكون على مباحث ثلاثة:

المبحث الأول: المذهب الأول في تصحيح المتأخرين للأحاديث وتضعيفها

وهو المذهب القائل بالمنع المطلق، أي الذي يمنع من تصحيح وتحسين وتضعيف الأحاديث التي لم ينص أحد من أئمة الحديث المتقدمين على حكمها بما في تصانيفهم، وأول من نصر لهذا المذهب في الصنعة الحديثية، وبيّن موقفه منه والأسباب التي أدى به إلى هذه النتيجة هو أبو عمرو عثمان بن الصلاح (٦٤٣هـ) في كتابه المعروف بـ(علوم الحديث) والمشهور "بمقدمة ابن الصلاح".

المطلب الأول: منع المتأخرين من تصحيح أو تحسين أو تضعيف الأحاديث:

إن صاحب هذا المذهب كما منع المتأخرين تصحيح الأحاديث فقد رأى كذلك منعهم من تحسين الأحاديث، كلها في حالة معينة ذكرها: قال " إذا وجدنا فيما يُروى من أجزاء الحديث وغيرها حديثا صحيح الإسناد، ولم نجده في أحد الصحيحين، ولا منصوفا على صحته في شيء من مصنفات أئمة الحديث المعتمدة المشهورة، فإننا لا نتجاسر على جزم الحكم بصحته^(١)، فذكر فيه أربع حالات:

أولاً: أن يكون الحديث الممنوع الحكم عليه من المتأخرين: في جزء من أجزاء الحديث أو غيرها.

ثانياً: أن يكون إسناد الحديث صحيحاً في الظاهر.

ثالثاً: عدم وجوده في واحد من الصحيحين للشيخين البخاري (٢٥٦هـ) ومسلم (٢٦١هـ).

رابعاً: عدم التنصيص على صحته، لا من أصحاب الكتب الذين شرطوا الصحة في كتبهم

مثل ابن حبان (٣٥٤هـ) في صحيحه، وأبو ابن خزيمة في صحيحه، أو أبو عبد الله الحاكم (٤٠٥هـ/ ١٠١٤م) في مستدركه، ولا في شيء من الكتب الأخرى من السنن وغيرها..

فتبين أنه يريد الحديث الذي لم ينصّ أحد من الأئمة المشهورين على صحته ولا أدرجوه في كتبهم الصحاح، مع كون إسناده صحيحاً في الظاهر فقط، فإنه إذا كان يمنع التصحيح من المتأخرين، فإن التحسين يكون من باب الأولى، وأنه لم يتوصل إلى المنع عن فراغ، فله أدلته في ذلك، كما يأتي.

(١) ابن الصلاح، علوم الحديث، ط٢، (١/١)، النوع الأول: من أنواع علوم الحديث.

أما منع التضعيف، فقد ظهر كذلك من كلام أصحاب هذا المذهب، من باب الأولى- ما دام يُمنع التصحيح والتحسين؛ لأنه مع تضعيف إسناد معين، قد يكون له إسناد آخر صحيح لنفس المتن ولم يطلع عليه المحدث، فيؤدي ذلك إلى مصيبة كبيرة وهي تعطيل النصوص بما لم يثبت، والقاعدة تقول (الحكم على متن الحديث إنما بأعلى الإسنادين) أي الأعلى من حيث الصحة؛ فيهدر بالإسناد الضعيف فلا يلتفت إليه.

ومن وافقه في منع التضعيف: النووي، والسيوطي (٩١١هـ) أيضا ويحكي هو ذلك عن النووي، يقول السيوطي (٩١١هـ) في كتابه (١): "وقد منع فيما يأتي (يعني ابن الصلاح ٦٣٤هـ)، ووافقه عليه المصنّف (يعني النووي) وغيره: أن يجزّم بتضعيف الحديث اعتمادا على ضعف إسناده، لاحتمال أن يكون له إسناد صحيح غيره"، وهذا إغلاق لباب الحكم جميعا على المتأخرين، قال صاحب (تدريب الراوي): "فالحاصل أنّ ابن الصلاح سدّ باب التصحيح والتحسين والتضعيف على أهل هذه الأزمان، لضعف أهليّتهم^(٢)...".

المطلب الثاني: أسباب منع التصحيح والتحسين.. من المتأخرين:

هناك بعض الأسباب التي ذكرها ابن الصلاح معللا بها وجوب المنع، منها:

- ١- قلة العلم وندرة القادرين على تتبع المداخل وأسرار هذه الصنعة الحديثية الجليلة.
- ٢- اعتمادهم في التصحيح والتحسين والتضعيف، على حال الأسانيد الظاهرة فقط دون الخفية.

٣- عدم استقلالهم وقدرتهم على إدراك ومعرفة الصحيح حق المعرفة، لما قد يفوتهم من أحوال رجال الإسناد من حيث الحفظ والضبط والإتقان.

قال: " فقد تعذر في هذه الأعصار الاستقلال بإدراك الصحيح بمجرد اعتبار الأسانيد، لأنه ما من إسناد من ذلك إلا وتجد في رجاله من اعتمد في روايته على ما في كتابه، عريا عما يشترط في الصحيح من الحفظ والضبط والإتقان، فأل الأمر إذا، إلى الاعتماد على ما نص عليه أئمة الحديث

(١) السيوطي، تدريب الراوي، ط ١، (٢٣٤/٢)، ت: مازن بن محمد السرساوي.

(٢) المصدر السابق، (٢٣٤/٢).

في تصانيفهم المعتمدة المشهورة، التي يؤمن فيها- لشهرتها- من التغيير والتحريف، وصار معظم المقصود بما يتداول من الأسانيد خارجا عن ذلك إبقاء سلسلة الإسناد التي خصت بها هذه الأمة، زادها الله تعالى شرفا، آمين^(١)."

ولتبرير ما ذهب إليه من منع الحكم على الأحاديث بالصحة أو الحسن عند المتأخرين، يشير أبو عمرو بن الصلاح إلى حدوث مفسد خطيرة، فيما لو قيل بالجواز، منها:

أولاً: تصحيح ما حقه التضعيف أو العكس،

ثانياً: تحسين ما حقه التضعيف أو العكس،

ثالثاً: تصحيح ما حقه التحسين أو العكس، وهو أخف؛ لأن الحسن حجة،

رابعاً: التخليط في وصف الرجال من باب الجرح والتعديل؛ لعدم معرفة أحوالهم.

وهذه النقاط تعدّ من المفسد؛ لأنها هدم للدين، وتعطيل للنصوص، وجرح الرجال بما لم يثبت- لمن لم يتأهل ولم يخلص نيته-، وبعضها أشدّ من بعض..، على أنه، رحمه الله، وإن كان قد لا يوافق الجميع في كل ما ذهب إليه في هذه المسألة العلمية الحديثية، إلا أنه قد أثار أمرا مهما: وهو صعوبة الحكم على الحديث بما ظهر للعالم من حال الإسناد أو متن الحديث، فقط، دون التمرن في الصنعة الحديثية والتعمّق في علومها..

(١) ابن الصلاح، علوم الحديث، ط٢، (١/١)، النوع الأول: معرفة الصحيح من الحديث.

المبحث الثاني: المذهب الثاني في تصحيح المتأخرين للأحاديث وتضعيفها

والمذهب الثاني في الحكم على الحديث بالصحة أو الحسن أو الضعف، هو المذهب الذي وافق الأول في القول بمنع التضعيف من المتأخرين، وخالفه في المنع في غير ذلك، حيث قالوا بجواز التصحيح والتحسين للمتأخرين؛ إذا ما استكملوا الشروط المطلوبة لذلك، من حيث الدراية لعلوم الحديث والتمييز لأحوال الرواة مع الدقة في النظر وطول الاطلاع لمصنفات القوم، ومن هؤلاء، كما سيأتي:

الحافظ النووي (٦٧٦هـ) والحافظ ابن حجر العسقلاني (٦٤٣هـ)، والسيوطي (٩١١هـ)، وغيرهم.

أما في جانب التصحيح والتحسين، فقد أورد علماء الحديث الذاهبين لهذا المذهب، أقوالاً كثيرة في نقد ما ذهب إليه صاحب (المقدمة)، نذكر شيئاً منها مع بيان أدلتهم.

قال النووي (٦٧٦هـ): "هذا الذي قاله الشيخ رحمه الله: فيه احتمال ظاهر وينبغي أن يجوز التصحيح لمن تمكن في معرفته ذلك ولا فرق في إدراك ذلك بين أهل الأعصار بل معرفته في هذه الأعصار أمكن لتيسر طريقه^(١)..". وقال صاحب المنهل الروي، ونقله^(٢) السيوطي (٩١١هـ) في التدريب قال: "مع غلبة الظن أنه لو صح لما أهمله أئمة الأعصار المتقدمة لشدة فحصهم واجتهادهم"، ونُقل عن الحافظ زين الدين العراقي (٨٠٦هـ).

قوله: "وهو الذي عليه عمل أهل الحديث، فقد صحح جماعة من المتأخرين أحاديث لم نجد لمن تقدمهم فيها تصحيحاً..."^(٣)، والحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه (النكت)،^(٤) قال: **النكتة الخامسة:** ما استدل به على تعذر التصحيح في هذه الأعصار المتأخرة بما ذكره من كون الأسانيد ما منها إلا وفيه من لم يبلغ درجة الضبط والحفظ والإتقان؛ ليس بدليل ينهض لصحة ما ادعاه من التعذر، لأن الكتاب [المشهور] الغني بشهرته عن اعتبار الإسناد منا إلى مصنفه: كسنن النسائي (٣٠٣هـ) مثلاً لا يحتاج في صحة نسبه إلى النسائي: إلى اعتبار حال رجال الإسناد منا إلى مصنفه^(٥).

(١) النووي، "إرشاد طلاب الحقائق" ط ١، (١٣٥/١)، ت: عبد الباري فتح الله السلفي).

(٢) السيوطي، تدريب الراوي، ط ١، (٢٢٨/١)، ت: مازن بن محمد السرساوي.

(٣) العراقي، التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، ط ٣، (١٢/١-١٣)، باب: معرفة الصحيح.

(٤) ابن حجر، النكت على مقدمة ابن الصلاح، ط ٢، (٢٧١/١).

(٥) ابن حجر، النكت على مقدمة ابن الصلاح، ط ٢، (٢٧١/١).

ونستشف خلال أقوال العلماء المحدثين عدم موافقتهم لابن الصلاح فيما ذهب إليه من منع المتأخرين الحكم على الحديث، واعتباره فقد الأهلية عن هؤلاء..، وإنما العبرة في ذلك ترجع إلى التمرن والاستمرار في الطلب وتوسيع نطاق البحث، وتقوية ملكة الضبط والإتقان، كما شوهد ذلك لأئمة في الحديث وصلوا إلى هذه المرتبة، أهلّتهم على القيام بذلك أحسن قيام، كما نستشف من كلامهم أنهم دعموا ذلك بأدلة تقوي ما ذهبوا إليه من جواز التصحيح والتحسين عند المتأخرين، نذكر بعضا منها.

المطلب الأول: أدلة القائلين بجواز التصحيح والتحسين عند المتأخرين:

فمن الأدلة التي ذكرها أصحاب هذا المذهب على جواز التصحيح والتحسين:

- ١- وجود حديث يستحق الحكم بالصحة أو الحسن ولم يحكم عليه من سبق من المحدثين، بذلك.
- ٢- وجود أحاديث لم يسبق لها تصحيح ولا تحسين من المتقدمين..
- ٣- إن من معاصري ابن الصلاح ومن جاءوا بعدهم: من صحّح الأحاديث، ثم الطبقة التي تليهم..

قال الحافظ العراقي: " فمن المعاصرين لابن الصلاح (أي الذين صحّحوا أحاديث في زمانه): أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن القطان (ت ٦٢٨هـ)، صاحب كتاب (الوهم والإيهام)، صحّح فيه حديث ابن عمر (٧٤هـ) وقال: أخرجه البزار (ت ٢٩٢هـ)، وهو أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، في مسنده^(١)، قال: " وممن صحح أيضا من المعاصرين له الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي فجمع كتابا سماه "المختارة" التزم فيه الصحة وذكر فيه أحاديث لم يسبق إلى تصحيحها فيما أعلم، وتوفي الضياء المقدسي^(٢)، في السنة التي مات فيها ابن الصلاح سنة ثلاث وأربعين وستمائة (٦٤٣هـ)"، ثم قال: " وصحح الحافظ، زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي

(١) برقم: (٥٩١٨).

(٢) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ط ١١، (١٢٦/٢٣) رقم (٩٧): هو محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور، الشيخ الإمام الحافظ القدوة المحقق المجود الحجة بقية السلف ضياء الدين أبو عبد الله السعدي المقدسي الجماعيليّ الدمشقي، قال عمر بن الحاجب فيما قرأت بخطه: سألت زكيّ الدين البرزلي عن شيخنا الضياء فقال: حافظ ثقة، جبل، دين خيّر، له مجموعات وتخریجات، توفي سنة (٦٤٣هـ). وانظر أيضا، ابن كثير، والبداية والنهاية، (١٦٩/١٣).

المنذري (٦٥٦هـ)،^(١) حديثاً في جزء له،^(٢) وتوفي الزكي عبد العظيم سنة ست وخمسين وستمائة (٦٥٦هـ) ثم صحح الطبقة التي تلي هذه، فصحح الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي (٧٠٥) (٣)."

٤- أن العبرة بالاعتماد على ضبط السماع لا على ضبط شخص معين.

قال صاحب النكت الوفية: " ولا نسلّم تعذر التصحيح، فإنّ شروط الصحيح التي أحدها الضبط ليست مقصودة لذاتها في شخصٍ معينٍ، وإنما المقصودُ حصولُ معانيها في السندِ، فالمقصودُ من الضبطِ الوثوقُ بأنّ هذا سمعَ هذا الحديثَ مثلاً من شيخه، وهو ممن يصحُّ تحمله وأداؤه، وهذا حاصلٌ إن شاء الله تعالى، أما إذا كانَ ضابطاً فلا بأس، وإلا فليس الاعتمادُ على قوله، إنما الاعتمادُ على من ضبطَ سماعه^(٤)..." وهو كما أشار الحافظ السخاوي (٩٠٢هـ) إليه، سابقاً، وقال: " فالخلل الواقع في الأسانيد المتأخرة إنما هو في بعض الرواة لعدم الضبط والمعرفة بهذا العلم، وهو في الضبط منجبر بالاعتماد على المقيّد عنهم، كما أنهم اكتفوا بقول بعض الحفاظ فيما عنعه المدلس: هذا الحديث سمعه هذا المدلس من شيخه، وحكموا لذلك بالاتصال^(٥)."

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ط ١١، (٣١٩/٢٣-٣٢٠)، رقم (٢٢٢): هو الإمام العلامة الحافظ المحقق شيخ الإسلام زكيّ الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله ابن سلامة بن سعد المنذري الشامي الأصل، المصري الشافعي، قال الدمياطي: هو شيعي ومحرّجي أتيته مبتدأ وفارقتة معيدا في الحديث"، عمل المنذري "المعجم" في مجلد و"الموافقات" في مجلد، واختصر صحيح مسلم وسنن أبي داود وتكلم على رجاله وعزاه إلى (الصحيحين) أو أحدهما وصنف شرحاً كبيراً "للتنبيه" في الفقه وصنف "الأربعين" وكتاب الترغيب والترهيب من الحديث الشريف" وغير ذلك، مات سنة ست وخمسين وستمائة (٦٥٦هـ) رحمه الله.

(٢) صنف جزء "الأربعين" كما في الترجمة..

(٣) العراقي، التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، ط ٣، (١٢/١-١٣)، باب: النوع الأول: معرفة الصحيح، وانظر: الوهم والإيهام: (٥ / ٢٢٢)

(٤) الإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، النكت الوفية" د.ط، (١/١٦٧ - ١٧٠)، ت: ماهر ياسين الفحل.

(٥) . انظر: السخاوي، فتح المغيب، ط ١، (١/٣٩ - ٤٠)، مطبعة الأعظمي..

المطلب الثاني: دراسة أدلة القائلين بالردّ على مذهب المنع، وموقف الحافظ ابن حجر منها:

بتأمل ما سبق ذكره من الأدلة المستنبطة من أقوال العلماء، نجد: أن الدليل الثاني بيان للأول بعبارة أخرى، فالأول يثبت وجود أحاديث صحيحة مما تركه المتقدمون أي بدون حكم عليها^(١)، والثاني يثبت ما تركوه من أحاديث بدون الحكم بالصحة أو بالحسن، وهو دليل غير كافي، وإن كان وجيهاً، من حيث طرح مشكلة تعطيل العمل بأحاديث بدعوى عدم وجود من له أهلية لدراستها ومعرفة حالها، وهي التي ينفىها أصحاب هذا الدليل..

والرابع يصح دليلاً، لأن الاعتماد على "ضبط السماع للحديث لا على ضبط شخص معين"؛ لأنه قد يكون الراوي خفّ الضبط، ومع ذلك بالبحث والدراسة يتبيّن وجود قرائن أو شواهد تدل على سماعه للحديث رغم ذلك، فيحكم على الحديث بالصحة أو الحسن تبعاً لذلك، وتحقيقاً للقاعدة المذكورة: "الحكم على متن الحديث إنما هو بأعلى الإسنادين"، أما الحافظ ابن حجر فنقد الدليل (رقم الثالث) الذي ساقه الكثير من العلماء لردّ مذهب الحافظ ابن الصلاح، وأشار إلى ضعفه باعتباره وحده كدليل، وأتى بما يعضده من الأدلة لتنهض دليلاً على الردّ المقبول^(٢).

فجعل جامع أدلة الردّ على ابن الصلاح ثلاثة، وهي:

أولاً: عدم وجود سلف له فيما ذهب إليه من منع التصحيح، ممن سبقه..

ثانياً: عمل من عاصرهم من العلماء بالتصحيح للأحاديث..

ثالثاً: عمل من جاء بعده بالتصحيح، ولم ينكر عليهم.

ثم قال بعد ذلك: "وفي الجملة ما استدللّ به ابن الصلاح من كون الأسانيد ما منها إلاّ وفيه من لم يبلغ درجة الضبط المشتركة في الصحيح، إن أراد أن جميع الإسناد كذلك، فهو ممنوع؛ لأنّ من جملته من يكون من رجال الصحيح، وقلّ أن يخلو إسناداً عن ذلك؛ وإنّ أراد أن بعض الإسناد

(١) أي ما أهملوه بدون إصدار حكمٍ عليه، وليس لفظ (ترك) هنا في معنى الإصطلاح الحديثي..

(٢) انظر: السيوطي، تدريب الراوي، ط ١، (٢٣١/١)، دار ابن الجوزي (١٤٣١هـ)، وانظر: النكت، قد نقله السيوطي في

التدريب هكذا، ولم أجد له ذكراً في النكت، ولعله في كتب الأخرى للحافظ..

كذلك، فمسلّم، لكن لا ينهض دليلاً على التعذّر، إلّا في جُزءٍ ينفرد بروايته من وُصف بذلك" (١).

وقال: قوله (يعني ابن الصلاح): قال الأمر إلى الاعتماد على ما نص عليه أئمة الحديث في تصانيفهم المعتمدة... إلى آخره...": فيه نظر؛ لأنه يشعر بالاختصار على ما يوجد منصوصاً على صحته وردّ ما جمع شروط الصحة إذا لم يوجد نص على صحته من الأئمة المتقدمين... (٢).

وقال محقق كتاب النكت على ابن الصلاح للزركشي (٣): "اختار هذا الرد أيضاً العراقي (٨٠٦هـ) والأبناسي وابن الملقن، والبلقيني (٨٦٨هـ)، غير أن ابن حجر لم يرتضه فإنه قال: ليس بدليل ينهض على رد ما اختاره ابن الصلاح لأنه مجتهد وهم مجتهدون فكيف ينقض الاجتهاد بالاجتهاد".

قلت: فأقوى ما يردّ به قول ابن الصلاح في منع الحكم على الأحاديث للمتأخرين، هو بجمع الأدلة الثلاثة كما سبق أنفاً مع الحافظ ابن حجر، فجزاه الله خيراً، وأما قول ابن الصلاح، أنه: "لا الفائدة في إبقاء رجال الإسناد على الأحاديث إلا بقدر ما كان من إبقاء شرف السلسلة الحديثية"، فيه نظر، لأن مع كونه شرفاً للأمة - إبقاء للسلسلة الإسنادية - فإنه ينصب إليه أسباب وآثار هذا الخلاف في الحكم على الأحاديث، وكان وما يزال الوسيلة الأساسية للمحدثين في كل زمان في بيان علة أو تصحيح حديث أو تضعيفه أو استدراك خطأ خفي على المتقدم، مع جلالته وإمامته - والعلم عند الله - فتوصل إليه المتأخر، بفضل الله، بسبب (الإسناد)؛ فكان بذلك - فوق ما لهُ من شرف للأمة - أداة في الصنعة الحديثية، ضرورية وأساسية، قديماً وحديثاً ومستقبلاً لتمييز الصحيح من السقيم، مع القرائن الأخرى، والذب عن الحديث والسنة.

(١) السيوطي، تدريب الراوي، ط١، (٢٣١/١ - ٢٣٤)، دار ابن الجوزي (١٤٣١هـ)، ويراجع من النكت. للحافظ ابن حجر.

(٢) ابن حجر، "النكت على مقدمة ابن الصلاح" ط٢، (٢٧٠/١)، دار الراجعية.

(٣) الزركشي، كتاب النكت على ابن الصلاح، ط١، (١٦٠/١)، مكتبة أضواء السلف، (١٤١٩ - ١٩٩٨م)، (في هامش

الكتاب)، ت: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج.

المبحث الثالث: المذهب الثالث في تصحيح المتأخرين للأحاديث وتضعيفها

والمذهب الثالث هو الذي يقول بالجواز مطلقا، يعني بجواز كل من التصحيح والتحسين والتضعيف للمتأخرين، وممن قال به، الحافظ العراقي وقد تبين ذلك في رده على ابن الصلاح، كما نقله لنا تلميذه الحافظ السخاوي، والحافظ ابن كثير (٧٧٤هـ)، وهو صنيع جلال الدين السيوطي في مؤلفاته، وإن نصر للمذهب الثاني عند كلامه في الموضوع، كما سبق، في كتابه (التدريب)، وكذلك السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) نفسه، والذي تابع شيخه على ذلك وبين جوازه، وغيرهم..، فقد سبق ذكر الحافظ العراقي حيث يقول: " وهو الذي عليه عمل أهل الحديث، فقد صحح جماعة من المتأخرين أحاديث لم نجد لمن تقدّمهم فيها تصحيحا... " (١).

وقد فصل السخاوي (٩٠٢هـ) قول شيخه في جواز التضعيف إلى أن قال: "... كما اختاره شيخنا (٢) (يعني العراقي) حيث قال: والظاهر أنه (يعني ابن الصلاح) مشى على أصله في تعذر استقلال المتأخرين بالحكم على الحديث بما يليق به، والحق خلافه، كما تقرر في موضعه، فإذا بلغ الحافظ المتأهل الجهد، وبذل الوسع في التفتيش على ذلك المتن من مظانه فلم يجده إلا من تلك الطريق الضعيفة ساغ له الحكم بالضعف بناء على غلبة ظنه ومما قال أيضا: "وكذا إذا وُجد جزم إمام من أئمة الحديث بأن راويه الفلاني تفرد به، وعرف المتأخر أن ذاك المنفرد قد ضُعب بقادح أيضا، ووراء [هكذا] إنه على كل حال يكفي في المناظرة تضعيف الطريق التي أبدأها المناظر وينقطع، إذ الأصل عدم ما سواها حتى تثبت بطريق أخرى، ثم قال السخاوي: قاله: ابن كثير (٧٧٤هـ) " (٣).

هكذا نرى أن المذهب الثالث أيضا القائل بالجواز، هو قوي بأدلته على إثبات وتجويز الحكم على الأحاديث للمتأخر مطلقا، وهو الراجح، لديّ من بين المذاهب الثلاثة إذا رُوعي الشروط المذكورة من علماء الحديث، كما سنذكرها فيما يأتي، وقد سبق الإشارة إليها..

(١) العراقي، التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، ط ٣، (١٢/٢-١٣)، باب: معرفة الصحيح.

(٢) السخاوي، فتح المغيث، ط ١، (٢٨٢/١-٢٨٣)، باب المقلوب والتنبيهات، ومعرفة من تقبل روايته ومن ترد.

(٣) المصدر السابق، ط ١، (٢٨٣/١).

المطلب الأول: الشروط المطلوبة من المحدث المؤهل للحكم على الأحاديث:

- فهذه الشروط مستمدة مما سبق إيراده من أقوال العلماء، عند الجواز، وعليه فلا بدّ -لمن يميز له ذلك- من استكمال تلك الشروط، وهي الآتية:
- حسن النية والإخلاص مع الأمانة والتثبت.
 - معرفة مصطلحات المحدثين، وشروطهم.
 - معرفة تاريخ الرجال وضوابط الجرح والتعديل. - معرفة علل الأحاديث، بالرجوع إلى الكتب المؤلفة.
 - طول الاطلاع وكثرة النظر في مصنّفات الحفاظ والأئمة.

قال الشيخ ابن باز، في موطن بيانه كيفية التعامل مع مصادر المحدثين، وما يجب أن يكون منهج العالم في التصحيح أو التضعيف، يقول: كل هؤلاء (يعني أصحاب كتب الحديث من السنن) يروون الضعيف والصحيح، فإذا سكت أبو داود أو النسائي، أو ابن ماجه أو الدارمي أو غيرهم، ممن لم يلتزم الصحة فيما يرويه فراجع الأسانيد وتأملها إن كان عندك دراية ومعرفة، وإلا راجع كلام أهل العلم كالحافظ في التلخيص، ونصب الراية للزيلعي وفتح الباري وغيرهم، ولا تتعجل في التصحيح ولا التضعيف حتى يكون عندك أهلية لأن هذه أمور خطيرة بخلاف الصحيحين فأحاديثهما متلقاة بالقبول عند أهل العلم^(١).

(١) الشيخ ابن باز، مجموع فتاوى الشيخ ابن باز، د.ط، (٦٨/٢٥)، ك: علوم الحديث".

المطلب الثاني: التماس الأعذار للقائلين بمنع التصحيح والتضعيف للمتأخرين:

رغم كثرة وشدة الردّ أحياناً، على ابن الصلاح في رأيه على منع الحكم على الحديث مطلقاً؛ إنه ما منهم أحد إلا وقد التمس له الأعذار فيما ذهب إليه في هذا الباب، معترفاً له سبقه في هذا العلم وفضله على من جاء بعده من المحدثين الذين ما أفادوا في هذا العلم إلا بدءاً بما جمعه لهم من المتفرقات وأنواع هذا الفن الجليل؛ فلخصوا، وشرحوا، وزيّلوا، ورتّبوا، وزادوا، فجزاهم الله عن الإسلام خير الجزاء، ونلخص بعض تلك الأعذار كما ذكرها العلماء فيما يلي:

قال الحافظ السخاوي (١٠٢٠هـ): "ولعل ابن الصلاح اختار حسم المادة لئلا يتطرق إليه بعض المتشبهين ممن يزاحم في الوثوب على الكتب التي لا يهتدى للكشف منها والوظائف التي لا تبرأ ذمته بمباشرتها"^(١)، وقال الحافظ أبو عبد الله الزركشي، وهو محمد بن بهادر جمال الدين (ت ٧٩٤هـ): "ولعله بناء على جواز خلو العصر عن المجتهد المطلق، والصواب خلافه"^(٢) واعتذر له الحافظ ابن حجر، كذلك، قائلاً: "وكأن المصنف إنما اختار ما اختاره من ذلك بطريق نظري وهو: أن المستدرك للحاكم كتاب كبيرٌ جداً يصفو له منه صحيح كثير زائد على ما في الصحيحين... وهو مع حرصه على جمع الصحيح الزائد على الصحيحين؛... فيبعد كل البعد أن يوجد حديثٌ بشرط الصحة لم يخرج في مستدركه"^(٣)، قال: وهذا في الظاهر مقبول، إلا أنه لا يحسن التعبير عنه بالتعذر ثم الاستدلال على صحة دعوى التعذر بدخول الخلل في رجال الإسناد،^(٤) أي لا ينهض دليلاً على التعذر.

(١) السخاوي، فتح المغث شرح ألفية العراقي، ط: ١، (٣٩/١-٤٠)، باب: مراتب الصحيح.

(٢) الزركشي، النكت على مقدمة ابن الصلاح، ط: ١، (١٥٨/١-١٥٩)، مكتبة أضواء السلف، (١٤١٩-١٩٩٨)،

ت: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، وستأتي ترجمة هؤلاء، إن شاء الله..

(٣) ابن حجر، النكت على مقدمة ابن الصلاح، ط: ٢، (٢٧٢/١)، كذلك، السيوطي، تدريب الراوي، ط: ١، (٢٣٢/١)،

والنكت الوافية، (٢٦٧/١-٢٧٢).

(٤) المصدر السابق، ط: ٢، (٢٧٢/١).

وعلى أن الأعدار التي ذكرها المحدثون وتعدّ هي الحاملة لابن الصلاح على سدّ باب الحكم على المتأخرين:

- ضعف المتأخرين في هذا العلم بالمقارنة مع المتقدمين، مع ما عُرف من صعوبة هذا الفن.
 - ظنه خلوّ العصر من المجتهد المطلق.
 - ظنه عدم وجود أحاديث صحيحة لم يخرّجه المتقدمون.
 - خوفه من قنّاص الكتب ممن لا يحسن فن الحديث؛ فيصحّح ما لا علم له به، أو يكبّ على بعض الكتب الصعبة التناول؛ فينشر منها على العامة، فضلّ وأضلّ.
- وهذه هي بعض الأعدار التي ذكرها للحافظ ابن الصلاح في هذا الموضوع، والله تعالى أعلم، وهو الموفق، وهكذا القوم، هم الفضلاء وحفاظ السنة الذين ما مضى جيل إلا ويعترف له الجيل التالي بفضله وسبقه فيما أصاب ونفع، ويعتذر له فيما أخطأ وجانب الصواب، ولكلِّ أجر.

الباب الأول: ترجمة الشيخ عبدالعزيز بن باز

سنتطرق في هذا الباب إلى الحديث عن حياة الشيخ، فنقسمه إلى فصول كالتالي:

الفصل الأول: نبذة عن البيئة التي نشأ الشيخ عبد العزيز بن باز فيها

نبحث في هذا الفصل عن شيء من البيئة التي وُلد فيها الشيخ عبد العزيز بن باز، رحمه الله، ونشأ في أحضانها لعل ذلك يقرب إلينا أكثر: معرفة هذه الشخصية البارزة في العلم ونشره، وذلك على المباحث الآتية:

- المبحث الأول: البيئة السياسية.
- المبحث الثاني: البيئة الاجتماعية.
- المبحث الثالث: البيئة العلمية.

المبحث الأول: البيئة السياسية

فالبيئة السياسية، في العصر الذي ولد فيه الشيخ عبد العزيز بن باز، كانت بيئة سياسية إصلاحية؛ لأنها كانت وما زالت نقطة انتقال من الدولة السعودية الثانية إلى الثالثة، بزعامه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الذي دخل الرياض في شهر شوال سنة (١٣١٩هـ/الموافق لـ ١٩٠٢م). وكانت قبلها -أي مع آخر دولة السعودية الثانية (١٢٤٦هـ/١٨٣٠م - إلى حوالي (١٣١٠هـ/١٨٩٣م) - تتقلب بين الأخذ والرد للمؤامرات الخارجية التي كانت تُشنّ عليها من حين لآخر، إثارة للفتن وللسيطرة على الجزيرة العربية بما فيها الدولة السعودية^(١)، واستطاع أن يفتحها ويتسلم زمام الدولة بكل شجاعة وحماسة ورغبة إلى حماية البلد الأمّ، وهو الملك الأول للدولة السعودية الثالثة، وبعدها، فقط بإحدى عشرة سنة، وُلد الشيخ المترجم، عبد العزيز بن باز، رحمه الله، وهي السنة ثلاثين وثلاثمائة وألف (١٣٣٠هـ/١٩١٣م).

وبعد أن تولى الملك عبد العزيز، الحكم، أصدر مرسوما ملكيا بتوحيد مقاطعات الدولة وتحولت بمقتضى ذلك إلى المملكة العربية السعودية وذلك في ٢١/جمادي الثانية/١٣٥١هـ/ق: ٢٣ سبتمبر ١٩٣٢م) وكان للشيخ عبد العزيز، في هذه السنة، قد ناهز الواحد والعشرين من عمره. على أن الشيخ ابن باز، قد عاصر خمسة من ملوك الدولة السعودية الثالثة، وهم: الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن، والملك سعود بن عبد العزيز، والملك فيصل بن عبد العزيز، والملك خالد - الذي وُلد في السنة (١٣٣١هـ) التالية للتي وُلد فيها الشيخ ابن باز - والملك فهد بن عبد العزيز^(٢).

وكانت البيئة السياسية، الداخلية إذن، تدخل شيئا فشيئا إلى السلم وتمتاز بالسيّر الجاد والثابت نحو الاستقرار والسلامة والأمن، وإن كانت محاطة بالاضطرابات السياسية من الخارج، لأنه إذا كان مولده في هذه السنة (١٣٣٠هـ/ ١٩١٣م) المذكورة سابقا، فإن الحرب العالمية الأولى ما وقعت إلا في السنة التي تلتها (سنة ١٣٣١هـ/ ١٩١٤م)، ثم توالى أربع سنوات بعدها بين الأخذ والردّ، وإن كانت الدولة السعودية حينئذ محمية من تلك الفتنة العالمية..

(١) مجلة الابتسامة: " المملكة العربية السعودية، تاريخها ونشأتها، الدستور ونظام الحكم " يناير، ٧، ٢٠٠٧م.

(٢) انظر: محمد بن إبراهيم الحمد: جوانب من سيرة الإمام عبد العزيز بن باز "، ط١، (١/٢٦٦)، (١٤٢٢هـ)، د.م.

المبحث الثاني: البيئة الاجتماعية

إن البيئة الاجتماعية، في كل بلدٍ، متأثرةٌ -إلى حدٍّ ما- بالبيئة الدينية والسياسية السائدة؛ لما بينها من العلاقة الوثيقة؛ فإن أمن المواطنين وعافيتهم واستقرارهم، بقدر ما للبيئة السياسية والدينية من الاستقرار، ولذلك نجد أن البيئة كانت بيئة مستقرة، وإن كانت من الناحية الاقتصادية تعاني شيئاً من الصعوبات لفساد الحالة العالمية المتقلّبة بين النزاعات العالمية والتكتّلات الجماعية والسياسية؛ فتجد الحياة الاجتماعية في السعودية حينئذٍ تمتاز بالتأسيسية الداخلية والتطلع إلى مستقبل واعد مصبوغ بالأمن والسلام والعمل الجاد لإقامة دولة قوية.

المبحث الثالث: البيئة العلمية

أما البيئة العلمية التي نشأ فيها الشيخ عبد العزيز ابن باز، فقد كانت بيئة شهد لها التاريخ بعناية المسلمين بالعلم الشرعي في جميع جوانبه من التأليف، والتصنيف، والتدريس ونشر العلوم، وذلك ابتداءً من القرن الرابع عشر الهجري إلى أوائل القرن الخامس عشر، وخاصة في علم الحديث، وبالخصوص الاشتغال بشرح كتب المحدثين القدماء، وكان ذلك امتداداً وإحياءً لجهود العلماء والأئمة الذين سبقوهم في هذا الميدان، في الكتب الستة وغيرها، ولبيان البيئة العلمية في هذا الزمان، وخاصة في جانب التأليف ونشر العلم، نذكر بعض هذه الجهود، حسب بعض البلدان المجاورة النشطة في العلم وإحياء السنة.

ف نجد في المملكة السعودية، في ذلك الوقت: "الشيخ إسماعيل بن محمد" الأنصاري (ت ١٣١٧هـ)، العالم والباحث في دار الإفتاء بالمملكة العربية، له "التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثاً النووية"، ومعها "شرح الأحاديث التي زادها ابن رجب الحنبلي"^(١)، وله أيضاً "الإمام بشرح عمدة الأحكام"^(٢)، ومنهم أيضاً العلامة "الشيخ محمد فالح بن محمد الظاهري المهنوي الحسيني" (ت ١٣٢٨ هـ)، من مفاخر المدينة المنورة، له حواش على صحيح البخاري والموطأ.

وفي الشام: نجد: "الشيخ عبد الله بن درويش" الركابي السكري الدمشقي (م ١٢٣٠هـ- ١٣٢٩هـ)، وله "نعمة الباري شرح صحيح البخاري"، وقد قرأه في درسه بين العشائين في مسجد بني أمية بدمشق.

(١) انظر: محمد حافظ بن سوروني الماليزي: رسالة، جهود العلماء المسلمين في شرح كتب الحديث بين القرن الرابع عشر الهجري حتى أوائل القرن الخامس عشر الهجري، د.ط، ص (٤)، بحث في مجلة مركز ودود.. (٥/٩/٢٠١٣): فيه ذكر كتاب "التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثاً النووية" لإسماعيل بن محمد الأنصاري، الطبعة الأولى نشرته المكتبة السلفية بمصر سنة (١٣٨٠هـ)، ثم طبعته مكتبة الإمام الشافعي بالرياض، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

(٢) المصدر السابق، ط: ١، ص (٤) وفيه ذكر: كتاب "الإمام بشرح عمدة الأحكام" لإسماعيل بن محمد الأنصاري: الطبعة الأولى، دار الثقافة الإسلامية بالرياض سنة (١٣٨١هـ) في مجلدين..

"والشيخ عبد الحكيم بن محمد نور" الأفغاني الحنفي، نزيل دمشق (م. ١٢٥٠هـ- ت ١٣٢٦هـ)، ترك عدداً من المؤلفات الدالة على سعة علمه، ومن أشهرها "كنوز الحقائق شرح كنز الدقائق" للمناوي، الذي كتب له من القبول والانتشار ما لم يكتب لغيره من شروح الكنز، حتى طُبع في مختلف البلاد الإسلامية كتركيا ومصر والهند وباكستان، إضافة إلى بعض المؤلفات في الحديث وعلومه، وله "حاشية على صحيح البخاري".

أما في القارة الهندية: فنجد النشاط العلمي فيها أيضاً مزدهراً، وكانت جهود علماء شبه القارة الهندية الباكستانية في خدمة كتب الحديث الشريف في العصور المتأخرة، معروفة لدى الناظرين والباحثين، فلهم جهود كثيرة ومسامي كبيرة في خدمته من غير نكير وكانت القارة الهندية من أخصب البلاد نمواً بالحديث الشريف في القرون المتأخرة.

وقد نشأ فيها كثير من المدارس والمعاهد التي تدرس فيها الكتب الستة وغيرها من كتب الحديث، فظهر فيها كثير من المحدثين والحفاظ الذين يشتغلون بفنون الحديث بين التدريس والبحث والشرح والتأليف، وكان فضل كل ذلك يرجع -بعد الله- إلى جهود الإمام المحدث الكبير (الشيخ شاه ولي الله الدهلوي)، (ت ١١٧٦هـ) في إحياء السنة النبوية ونشرها في هذه القارة، ومنهم "عبد الحي بن عبد الحلیم" الأنصاري أبو الحسنات، اللكنوي (م ١٢٦٤هـ - ت ١٣٤٠هـ)، صاحب المصنفات، صنف كتباً يبلغ مائة وعشرين (١٢٠) كتاباً، وله شرح على كتاب الموطأ باسم "التعليق الممجد على موطأ الإمام مالك"^(١).

(١) محمد حافظ بن سوروي الماليزي: رسالة، جهود العلماء المسلمين في شرح كتب الحديث بين القرن الرابع عشر الهجري حتى أوائل القرن الخامس عشر الهجري، ص (٥): فيه ذكر: كتاب "التعليق الممجد على موطأ الإمام مالك" لعبد الحي بن عبد الحلیم: الطبعة الأولى في الهند، في المطبعة المصطفائي سنة (١٢٩٧هـ) بلكنو، والسنة (١٣٠٦هـ)، انظر: جهود العلماء المسلمين في شرح...".

وأما في مصر - فقد كانت فيها الحركة العلمية على ازدهار بعد ركود - فكما قال محمد حافظ صاحب (جهود العلماء...): كانت مصر منذ قديم الزمان يوجد فيها بالتوفر كثير من العلماء البارزين خاصة من علماء الأزهر الشريف... ولهم جهود في نشر العلوم الإسلامية في العقود الأخيرة، ولكنهم لم يتجهوا إلى شروح كتب الحديث إلا قليل منهم^(١)، مثل: "الشيخ محمد بن عبد الله" الجرداني الديمياطي (١٣٣١هـ) له "الجواهر اللؤلؤية في شرح الأربعين"^(٢)، وهكذا نجد أن البيئة التي نشأ فيها الشيخ عبد العزيز بن باز كانت بيئة مليمة بالنشاط العلمي، ليس فقط في بلده الخاص، ولكن في كثير من البلدان المجاورة؛ فكان ذلك من الآثار البليغة التي تأثرت في الشيخ فيما بعد، فنتجت منها النتائج العلمية النافعة التي شاهدها العالم الإسلامي.

(١) المصدر السابق، من جهود العلماء المسلمين.. د. ط، ص (٧).

(٢) المصدر السابق.. من جهود...، ص (٧): وفيه ذكر كتاب "محمد بن عبد الله الجرداني: الجواهر اللؤلؤية في شرح الأربعين النووية: الطبعة الأولى، سنة (١٤١٧هـ) في مجلد واحد مطبوعة مكتبة القاهرة في مصر، باعتناء الشيخ يوسف بن علي بديوي.

الفصل الثاني: مولد الشيخ ابن باز ونشأته العلمية

وبعد معرفة شيء عن البيئة التي نشأ فيها الشيخ عبد العزيز بن باز، رحمه الله، دعنا، في هذا الفصل الثاني، نصيب بشيء من تاريخ مولده ونشأته العلمية، وذلك، تحت المباحث والمطالب الآتية:

- المبحث الأول: اسمه ونسبه ومولده.
- المبحث الثاني: رحلاته العلمية.
- المبحث الثالث: مكانته عند العلماء.
- المبحث الرابع: ذكر شيوخه وتلاميذه ومصنفاته.

وتحتة مطلبان:

- المطلب الأول: شيوخه وتلاميذه.
- المطلب الثاني: مصنفاته.

المبحث الأول: اسمه ونسبه ومولده

هو الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله آل باز، أبو عبد الله، الإمام العلامة^(١)، أحد الثلة المقدمة في العلوم الإسلامية، ومرجع المفتين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي^(٢). وُلد في الرياض عاصمة نجد يوم الثاني عشر من ذي الحجة عام ثلاثين وثلاثمائة وألف للهجرة (١٣٣٠هـ)، في أسرة يغلب على بعضها العناية بالزراعة، وعلى بعضها عمل التجارة، وعلى كثير من فضلائها طلب العلم، ومن أعيان هذه الأسرة الشيخ عبد المحسن بن أحمد آل باز، تولى القضاء بالحلوة (الحوطة) والإرشاد في الهجرة الأرتاوية في قبيلة مطير، ومنهم كذلك الشيخ المبارك بن عبد المحسن، تولى القضاء في بلدان كثيرة من المملكة، منها: الطائف، وحريملة، والحلوة^(٣) وهو بذلك يكون قد نشأ في أسرة نبيلة معروفة^(٤). بالاشتغال بمسائل العلم وأمور الدين والتزام فضائله، والسعي إلى الخير والأكل من الحلال، فهي كما يقول محمد المجذوب: بيئة إسلامية تذكّر الناسي وتعلم الجاهل وتنبّه الغافل.

ثم إننا نجد الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، رحمه الله، يحكي قصة صباه، فيقول: ولدت بمدينة الرياض في ذي الحجة سنة (١٣٣٠هـ)، وكنت بصيرا في أول الدراسة ثم أصابني المرض في عيني عام (١٣٤٦هـ)؛ فضعف بصري بسبب ذلك، وأسأل الله جل وعلا أن يعوضني عنه بالبصيرة في الدنيا والجزء الحسن في الآخرة...^٥ وقال: وقد بدأت الدراسة منذ الصغر وحفظت القرآن الكريم قبل البلوغ على يدي الشيخ عبد الله بن مفيريج، ثم بدأت في تلقي العلوم الشرعية والعربية على أيدي كثير من علماء الرياض^(٥).

ومن الأخبار في صباه أنه كان قبل فقد بصره، يقرأ ويلق على الكتب التي كان يأخذ منها

(١) محمد بن إبراهيم الحمد، جوانب من سيرة الإمام عبد العزيز بن باز، ط١، (٣٠/١)، (١٤٢٢هـ).

(٢) انظر، محمد المجذوب: "علماء ومفكرون عرفتهم" ط٤، (٧٧/١)، دار الشواف - القاهرة، (١٩٩٢م).

(٣) المصدر السابق، (٧٧/١).

(٤) المصدر السابق، (٧٧/١).

(٥) المصدر السابق، من جوانب...، ط١، (٣٠/١)، (١٤٢٢هـ)، وانظر: نبذة عن حياة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز

أملها بنفسه

دروسه^(١)، كما تكلم الشيخ ابن باز، رحمه الله، عن عائلته وأصلها وأهل بيته ومواقع تواجدهم في السعودية أو خارجها، فقال: "عائلي وجماعتي أصلهم من الرياض، أي: أن الآباء والأمهات والأجداد في الرياض، وطائفة منهم في الحوطة، وطائفة في الأحساء، وطائفة في الحجاز، وكلهم يرجعون لنفس العائلة، وهناك ناس يقال لهم: آل باز في الأردن وفي مصر وفي بلاد العجم ولا نعرف عنهم شيئاً، ولكن بعضهم يدّعي أنه من أهل البيت، وهم الموجودون في الأردن^(٢)".

وهكذا نجد الشيخ يصف لنا شيئاً من نسبه وأخبار شبابه، وفيه كفاية لمعرفة جانباً من هذه الشخصية العلمية..

(١) المصدر السابق، من جوانب..، ط١، (١/٣٠-٣٣).

(٢) انظر: مجلة "العكاظ" أطول حديث صحفي مع سماحة الشيخ ابن باز"، د.ط، ص (٢-١٠).

المبحث الثاني: رحلاته العلمية

إن الرحلة في طلب العلم كان من دأب العلماء، وخاصة علماء الحديث، حيث كانوا يروون أن العالم المحدث لا يكمل علمه حتى يأخذ من علماء بلده ويجوز ما لديهم من المعرفة ثم يرحل إلى البلدان ويطوف حول الأمصار للطلب جمعا للعلم والآثار وطلبًا للإسناد العالي، ولقد كانوا يحثون طلابهم على ذلك، ويحكون لهم المحاسن الجمّة التي فيه وخاصة في ذلك الوقت، حتى ألف بعضهم في موضوع الرحلة في طلب العلم^(١).

والشيخ عبد العزيز بن باز، لم يُنقل عنه أنه رحل لطلب العلم خارج السعودية، وإن كان قد رحل لطلب العلم ففي حدود بلده، وقد رزقه الله هو وأمثاله في ذلك الحين: أن جمع له فطاحل علماء وحفاظ العقيدة الصحيحة وحراس دين الإسلام في وقت واحد ومكان كان أوعية للعلوم الشرعية، فنهل وأصاب منها وارتوى وبرع في فنون العلم واستفاد وأفاد فجزاه الله عن الإسلام خير الجزاء.

ويمكن تبرير عدم رحلته خارج بلده لطلب العلم، بمبررات مقبولة، منها:

أولاً: إصابته بالعمى في وقت مبكر من شبابه، حال دون تمكنه من الرحلة بعيدا عن وطنه وأهله.

ثانياً: حالة الحرب والاضطرابات التي كان عليها كثير من البلدان في تلك الآونة مع آثار الحروب العالمية الأولى التي ما زالت متربصة.

ثالثاً: استغنائه هو وأقرانه في ذلك الوقت - والحالة كما ذكرت سابقا - عمّن في بلدهم من الشيوخ العلماء والحفاظ المتبحرين في شتى ميادين العلم والمعرفة، أخذوا منهم فاستفادوا وأفادوا.

(١) وللخطيب البغدادي، كتاب مفيد في ذلك ونادر في موضوعه، يسمى "الرحلة في طلب العلم".

المبحث الثالث: مكانة الشيخ وثناء العلماء عليه

وللشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، رحمه الله، مكانة عالية عند العلماء ومنزلة رفيعة في صدور كل من عرفه منهم والتقى به أو سمع منه، سواء من المشتغلين بالعلم في زمنه من شيوخه وزملائه أو رفقاءه في الدعوة أو ممن كان يجمع بينهم علاقة عمل في أعلا المناصب الإدارية، الدبلوماسية في المملكة، أو علاقة قرابة أو صداقة، ومكانته هذه عند هؤلاء جميعاً، وما صدرت منهم من الثناء الحسن، مما لا يمكن أبداً حصرها على هذه الوريقات، غير أنه يُذكر منها الشيء اليسير إشارةً إلى هذه المكانة:

قال سماحة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي " لا يوجد رجل في العالم يهتم بأمور المسلمين كسماحة الشيخ عبد العزيز"، رحمهما الله^(١)، وقال محمد الغزالي، لما قدم الرياض^(٢) -وقد زار الشيخ في بيته- قال: " نحن بخير ما دام فينا هذا الرجل" يعني الشيخ ابن باز^(٣)، وقال أبو عبد الرحمن بن عقييل الظاهري: وقد ناصحه الشيخ ابن باز، في خلاف وقع بينهما في مسألة إباحة " الغناء"، فكتب فيه مقالة يبيّن حسن تعامل الشيخ وصدقه وحرصه على هداية الناس، قال: " وقد اغرورقت عيناه؛ فزالت الموجدة من نفسي، وتمزق قلبي حزناً؛ لصدق هذا الإنسان في موعظته، وحرصه على هداية الناس، وطلب حسن العقبي لهم^(٤)".

(١) محمد بن إبراهيم الحمد: "جوانب من سيرة الإمام عبد العزيز بن باز، ط ١، (٢٥١/١).

(٢) المصدر السابق، (٢٧٥/١ - ٢٧٦)، وذلك بمناسبة استلام جائزته المقدمة من طرف لجنة جائزة الملك فيصل العالمية، فزار الشيخ ابن باز..، وهو صاحب كتاب: السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث" الذي أثار ضجة في ذلك الوقت، حتى أن الشيخ قد ناصحه فيه، في هذه الزيارة، ففرح بذلك وعزم مع وعد الشيخ على تغيير ما يرى الشيخ تغييره في الكتاب.

(٣) المصدر السابق، من جوانب..، (٢٧٧/١).

(٤) المصدر السابق، (٢٨١/١)، نقله عن مقالة لمحمد الغزالي، بعنوان: "بيني وبين الشيخ ابن باز" ..

وقال الشيخ عبد الله المجلي^(١)، بمناسبة زيارة خادم الحرمين الشريفين للمدينة عند افتتاح المجلس التأسيسي للجامعة الإسلامية: "لقد خاطب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، الشيخ عبد العزيز بن باز بالوالد خلال افتتاحه للمجلس الأعلى للجامعة...؛ إمعاناً في التكريم لرجل نحسبه-والله حسبيبه- من خيرة علماء الأرض وأجلهم في زماننا، يعرف عنه الناس حبه الخير للمسلمين جميعاً، يناصح الجميع، ويناصر المظلوم، ويساعد المحتاج، ويكرم الضيف، ويبدل وقته وجهده في عمل الخير...، قال: وليس هذا التكريم من خادم الحرمين -وهو على عظم منزلته ومكانته- غريباً، وليست هذه أول مرة يظهر فيها هذا التكريم واضحاً جلياً"^(٢)

(١) وهو: فضيلة الدكتور الشيخ عبد الله المجلي، قاله في مجلة الدعوة، في عددها (١٠٦٤) بتاريخ: (١ / ٣ / ١٤٠٧هـ)، نقلاً من: جوب من سيرة الإمام..(١/٢٧١).

(٢) محمد بن إبراهيم الحمد، "جانب من سيرة الإمام..."، ط١، (١/٢٧١).

المبحث الرابع: ذكر شيوخه وتلاميذه ومصنفاته

فللشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، رحمه الله، شيوخ كثيرة تلقى عنهم العلم وفنونه في عدة ميادين العلم من التوحيد والتفسير والفقه والأصول والحديث والرجال والفرق والمذاهب واللغة وغيرها^(١)..، كما له تلاميذ لا يحصون عدة تلقوا عنه العلم وصاروا من العلماء الذين يرجع إليهم اليوم في جميع نواحي العلم والمعرفة، وأنتج إلى جانب ذلك مصنفاته عدة لنفع المسلمين في دينهم.

وسنذكر هؤلاء وشيئا من مصنفاته خلال مطلبين:

المطلب الأول: شيوخه وتلاميذه:

قد استفيد من كلام الشيخ ذكر بعض شيوخه الذين أخذ عنهم العلم والذين أثروا فيه وشاركوا في تكوينه العلمي والتربوي، فكان مما قال: "بدأت في تلقي العلوم الشرعية والعربية على أيدي كثير من علماء الرياض من أعلامهم: - الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، المتوفى عام (١٣٦٧ هـ).

- الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، قاضي الرياض رحمه الله، المتوفى سنة (١٣٧٢ هـ)، وهو قاضي الرياض في زمانه، ومن العلماء الزهاد المعروفين بالفضل، أخذ الشيخ عنه في العقيدة والفقه ولازم دروسه فنهل منه العلوم المفيدة.

- الشيخ سعد بن حمد بن عتيق، قاضي الرياض، المتوفى سنة (١٣٤٩ هـ)، وهو إمام في العلم والعمل والزهد والورع، وقد أخذ الشيخ عنه في الحديث وعلومه، ودرس علمه في العقيدة والفقه.

- الشيخ حمد بن فارس: المتوفى سنة (١٣٤٥ هـ) أخذ الشيخ عنه علم الفرائض والحساب، وكان الشيخ حمد - رحمه الله - من أبرز العلماء في وقته بالفرائض والحساب والعربية (وكيل بيت المال بالرياض).

- الشيخ سعد بن وقاص البخاري، رحمه الله، أخذ عنه علم التجويد في عام (١٣٥٥ هـ) في مكة، وكان، رحمه الله، من علماء مكة المكرمة.

(١) انظر، إبراهيم بن عبد الله الحازمي: "سيرة وحياة الشيخ ابن باز"، ط ١، (١/٩٦٨).

- سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، المتوفى سنة (١٣٨٩ هـ)، إمام معروف بالعلم والفضل وقوة الرأي، وحسن التدبير، قال: وقد لازمتُ حلقاته نحوًا من عشر سنوات وتلقيت عنه جميع العلوم الشرعية ابتداءً من سنة (١٣٤٧هـ) إلى سنة (١٣٥٧ هـ) حيث رشحتُ للقضاء من قبل سماحته، جزى الله الجميع أفضل الجزاء، وتغمدهم جميعاً برحمته ورضوانه.

أما التلاميذ الذين تلقوا منه العلم فنذكر بعض منهم على سبيل المثال لا الحصر، الذين قد صاروا اليوم من المشائخ في العالم الإسلامي والعربي يخدمون الأمة وطالبي العلم، بالعلم والمعرفة، من مدرس جامعة ومفتي، وداعية وإداري أو قاضي ومحامي..^(١)، نذكر منهم:

الشيخ: عبد العزيز الراجحي، والشيخ عبد الرحمن بن جلال،

والشيخ عبد العزيز القاسم، والشيخ عمر بن سعود العيد،

والشيخ عبد العزيز السدحان، والشيخ محمد بن موسى الموسوي، صاحب رواية ترجمته ومدير مكتبه.

المطلب الثاني: مصنفاته:

وللشيخ عبد العزيز بن باز، مؤلفات قيّمة وكثيرة كتبها خلال حياته العلمية المملوءة بالإنجازات، ومن تلك المؤلفات على سبيل المثال لا الحصر، نذكر ما يلي:

١. الفوائد الجلية في المباحث الفرضية^(٢).

٢. التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة " توضيح المناسك^(٣) ".

٣. التحذير من البدع، ويشتمل على أربع مقالات مفيدة: حكم الاحتفال بالمولد النبوي، وليلة الإسراء والمعراج، وليلة النصف من شعبان، وتكذيب الرؤيا المزعومة من خادم الحجرة النبوية المسمى الشيخ أحمد.

٤. رسالتان موجزتان في الزكاة والصيام^(١).

(١) انظر، محمد بن إبراهيم الحمد: جوانب من سيرة الإمام...، ط ١، (١/٢٦٦ - ٢٧٠)

(٢) طبع هذا الكتاب تحت إشراف: الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، بالرياض، المملكة العربية السعودية (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)

(٣) طبعة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية (١٤١٩هـ).

- ٥ . العقيدة الصحيحة وما يضادها^(٢).
- ٦ . وجوب العمل بسنة الرسول ﷺ وكفر من أنكرها.
- ٧ . الدعوة إلى الله وأخلاق الدعوة.
- ٨ . وجوب تحكيم شرع الله ونبذ ما خالفه.
- ٩ . حكم السفور والحجاب ونكاح الشغار^(٣).
- ١٠ . ثلاث رسائل في الصلاة: (كيفية صلاة النبي ﷺ، وجوب أداء الصلاة في جماعة، وأين يضع المصلي يديه حين الرفع من الركوع).
- ١١ . حاشية مفيدة على فتح الباري" .. وصلت فيها إلى كتاب الحج.
- هذا ما تمكن جمعه من مؤلفاته التي تركها للأمة الإسلامية وعالم العلم والدعوة تستفيد منها في دينها ودنياها، نسأل الله أن يجعله في ميزان حسناته، ويجزيه عن الإسلام والمسلمين خيرا.
- عقيدته:** وكان الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ينتمي إلى عقيدة أهل السنة والجماعة بفهم ومنهج السلف الصالح رضي الله عنهم، الأمر الذي دافع عليه فيما بعد ودعى الناس إليه في كثير من مؤلفاته القيمة، لإرشاد الناس إلى العقيدة الصحيحة وسنة نبيهم الشريفة.
- وفاته:** توفي الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، صبيحة يوم الخميس السابع والعشرين من شهر الله المحرم لعام ألف وأربعمائة وعشرين من الهجرة النبوية الشريفة (١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٣ م)، وكان عمره يومئذ يناهز التاسعة والثمانين سنة، رحمه الله رحمة واسعة.

==

(١) طبعته دار الطيبة، في مجلد واحد، الأولى سنة (١٤٠١ هـ) والطبعة الخامسة، سنة (١٤١٣ هـ/١٩٩٣ م).

(٢) طبعته وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، للسنة (١٤٢١ هـ) الطبعة السادسة..

(٣) طبعة مكتبة المعارف، الرياض، تحت إشراف إدارة البحوث والعلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، (١٤٠٥ هـ/١٩٨٥ م).

الباب الثاني: جمع الأحاديث التي ضعفها الشيخ عبد العزيز بن باز

توطئة:

بعد أن انتهينا من الكلام حول حياة العلامة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، المشرقة بتحصيل العلم ونشره والعمل به، وترجمته البارزة بالفضل والجد والثناء، رحمه الله، نتطرق إلى جمع ودراسة الأحاديث التي ضعفها، مع بيان شيء من منهجه في تضعيف الأحاديث، والملاحظات على منهجه في التعامل معها، والله وراء القصد وهو ولي التوفيق..

وذلك حول الفصول الآتية:

- الفصل الأول: جمع وترتيب الأحاديث التي ضعفها الشيخ ابن باز ودراستها.
- الفصل الثاني: منهج الشيخ في تضعيف الأحاديث.
- الفصل الثالث: ملاحظات على منهج الشيخ ابن باز في تضعيف الحديث والتعامل معه.

الفصل الأول: جمع وترتيب الأحاديث التي ضعفها الشيخ ابن باز ودراستها

ونتبع في هذا الفصل المنهج الآتي:

- تخريج الحديث تخریجا تفصیلياً.

- نقل كلام أئمة الحديث على هذه الأحاديث.

- دراسة أسانيدها والحكم عليها.

وذلك على كتب الأحاديث، كالآتي:

(١). كتاب الطهارة:

٠٠١ - حديث: " إذا بال أحدكم فليوتر ذكره ثلاث مرات..".

قال الشيخ ابن باز رحمه الله: رواه ابن ماجه بسند ضعيف، قاله الحافظ في البلوغ، ثم قال: قلت: وأخرجه أحمد وهو ضعيف، كما قال الحافظ؛ لأن عيسى وأباه مجهولان، قاله ابن معين، وجزم بذلك الحافظ في التقريب، ومما يدل على ضعفه أن هذا العمل يسبب الوسوسة والإصابة بالسلس فالواجب ترك ذلك^(١).

تخریج الحديث:

الحديث أخرجه ابن ماجه (٢٧٣هـ)، كما قال، وهو في كتاب: الطهارة وسننها، باب الاستبراء بعد البول^(٢)، قال: حدثنا علي بن محمد ثنا وكيع.. ح وحدثنا محمد بن يحيى ثنا أبو نعيم قال ثنا زمعة بن صالح عن عيسى بن يزداد اليماني عن أبيه..

وأخرجه، كذلك، أبو داود، في مراسيله عن عيسى بن يزداد عن أبيه (هكذا) أن النبي ﷺ^(٣)

به..

(١) عبد العزيز بن باز، مجموع فتاوى الشيخ ابن باز، ط ١، (٢٩٣/٢٦)، دار القاسم للنشر الرياض، ت: محمد بن سعد الشويعر، (١٤٢٠هـ)، وانظر موقع: روح الإسلام، الإصدار الأول: (www.islamspirit.com) وكذا موقع ابن باز: (www.binbaz.com)

(٢) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ط ١، (٣٢٦/١)، ك: الطهارة وسننها (١)، باب: الاستبراء بعد البول (١٩).

(٣) أبو داود، كتاب المراسيل، ط ١، (٧٣/١)، (١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) دار العلم، ت: الشيخ عبد العزيز بن عز الدين السيروان.

وأخرجه أحمد^(١)، في المسند قال: حدثنا وكيع، حدثنا زمعة، عن عيسى بن يزداد عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: إذا بال أحدكم، فليوتر ذكره ثلاثا"، قال زمعة مرة: فإن ذلك يُجزئ عنه.

دراسة الإسناد وبيان المتابعات:

ففي إسناد ابن ماجه:

علي بن محمد: هو علي بن محمد: ولعله علي بن محمد بن أبي الخصيب القرشي الكوفي وقد ينسب إلى جده، روى عن وكيع وعمرو بن محمد العنقزي، روى عنه ابن ماجه وأبو محمد بن أبي حاتم، وقال سمعت منه بالكوفة ومحل الصدق وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: ربما أخطأ، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين (٢٥٨هـ) رحمه الله^(٢).

وكيع: في إسناد ابن ماجه وأحمد، هو ابن الجراح بن مليح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي الحافظ، ثقة حافظ، قال عنه يحيى بن يحيى: لم أر من الرجال أحفظ منه، وقال إسحاق بن راهوية: كان حفظه طبعاً وحفظنا يُتكلف^(٣).

محمد بن يحيى: في إسناد ابن ماجه، هو حافظ نيسابور أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد النيسابوري مولى بني ذهل، سمع الحفصين وترك الرواية عنهما وسمع عبد الرحمن بن مهدي (١٩٨هـ)،^(٤) وخلائق، حدث عنه الجماعة سوى مسلم، وسعيد بن أبي مريم وآخرون^(٥)، ونُقل عن

(١) الإمام أحمد، مسند أحمد، ط ٢، (٣٤٧/٤)، بدار المعارف، (١٣٢٨هـ/١٩٤٨م).

(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط: ١، (١٩١/٣).

(٣) المصدر السابق، ط: ١، (٣١١/٤-٣١٤).

(٤) انظر: ابن أبي حاتم، المقدمة، د. ط، (٢٥١/١ - ٢٦١): هو الحافظ الكبير أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي، البصري مولى الأزدي وقيل مولى بني العنبر، مولده سنة خمس وثلاثين ومائة، سمع أيمن بن نابل وهشاما الدستوايي، وسمع منه ابن المبارك وأحمد وإسحاق وابن المديني وغيره، قال أحمد: هو أفقه من يحيى القطان وهو أثبت من وكيع لأنه أقرب عهداً بالكتاب وقال علي بن المديني: لو حلفت بين الركن والمقام لحلفت أنني لم أر مثل عبد الرحمن" ومما قال ابن مهدي: لأن أعرف علة حديث واحد أحب إليّ من أن أستفيد عشرة أحاديث" توفي سنة ثمان وتسعين ومائة (١٩٨هـ)، رحمه الله.. وكذلك: الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط ١، (٣١٣/١).

(٥) الحافظ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط ١، (٥٣٢-٥٣٣)، رقم (٥٤٩).

محمد بن يحيى قال^(١): قال لي علي بن المديني (٢٣٤هـ)^(٢): أنت وارث الزهري، مات في سنة ثمان وخمسين ومائتين (٢٥٨).

أبو نعيم: في إسناد ابن ماجه، هو الفضل بن دكين عمرو بن حماد بن زهير، الحافظ الثبت الكوفي الملائي التاجر، سمع الأعمش وزكريا بن أبي زائدة وخلاتق، وروى عنه أحمد والبخاري، والدارمي (٢٨٠هـ)^(٣)، وعدة، وقال أبو زرعة الدمشقي (٢٨٠) ^(٤): سمعت ابن معين يقول: ما رأيت أثبت من رجلين يعني في الأحياء: أبي نعيم وعفان، مات شهيدا بالخوانيق في سلخ شعبان سنة تسع عشرة ومائتين (٢١٩هـ)، الله ^(٥)

وفي إسناد ابن ماجه وأحمد:

-
- (١) المصدر السابق، من التذكرة...، ط ١، (٥٣٢/٢-٥٣٣)، رقم (٥٤٩).
- (٢) المصدر السابق، ط ١، (٤٢٨/١-٤٢٩)، رقم (٤٣٦): هو حافظ العصر وقدة أرباب هذا الشأن، أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي مولا هم المديني ثم البصري صاحب التصانيف، ولد سنة احدى وستين ومائة، سمع أباه وحماد بن زيد وهشيم، وسمع منه الذهلي والبخاري وأبو داود وغيره، قال روح بن عبد المؤمن: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: علي بن المديني أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخاصة بحديث سفيان بن عيينة، وقال أبو حاتم: كان ابن المديني علما في الناس في معرفة الحديث والعلل... وقال البخاري: ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني" وقال أبو داود: ابن المديني أعلم من أحمد باختلاف الحديث". قال النووي: لابن المديني نحو من مائة مصنف من هذه المصنفات: العلل، وغيره، توفي بسامرا سنة أربع وثلاثين ومائتين (٢٣٤هـ)، رحمه الله. وكذلك: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ط ١، (٤٥٨/١١). والذهبي، ميزان الإعتدال، ط ١، (١٣٨/٣).
- (٣) انظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط ١، (٦٢١/٢-٦٢٢): هو الحافظ الحجة أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد السجستاني، الدارمي، محدث هراة وتلك البلاد سمع أبا اليمان البهراني وسعيد بن أبي مريم وحدث عنه أبو عمرو أحمد بن محمد الحيري ومحمد بن يوسف الهروي وعدة، قال أبو الفضل يعقوب القراب: ما رأيت مثل عثمان بن سعيد ولا رأى هو مثل نفسه" وعن عثمان بن سعيد وقال له رجل كان يحسده: ماذا كنت لولا العلم؟ فقال له: أردت شيئا فصار زينا، ومن تصانيفه: المسند الكبير، و"سؤالات عن الرجال ليحيى بن معين" والرد على الجهمية" وغير ذلك، توفي في ذي الحجة سنة ثمانين ومائتين (٢٨٠هـ)، رحمه الله.
- (٤) انظر: ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، د. ط، (٢٠٥/١): هو عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصرى، أبو زرعة الدمشقي، من أئمة زمانه في الحديث ورجاله، من أهل دمشق، ووفاته بها، له كتاب في "التاريخ وعلل الرجال"، و"مسائل" في الحديث والفقه، وهو أجزاء، توفي سنة (٢٨٠هـ / ٨٩٣م). وانظر أيضا: الأعلام، ط ٣، (٩٤/٤)، (١٩٢٧).
- (٥) الحافظ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط ١، (٣٧٢/١-٣٧٣)، رقم (٣٦٩).

زمعة بن صالح: المكّي يروي عن عمرو دينار، قال أحمد ويحيى: ضعيف، وقال النسائي: ليس بالقويّ كثير الغلط عن الزهري^(١)...

وعيسى بن يزداد: في إسناد ابن ماجه وأحمد وأبي داود، قال عنه الحافظ في التقریب: عيسى بن يزداد أو أزداد، اليماني، الفارسي: مجهول الحال، من السادسة^(٢).

وقال البخاري: عيسى بن يزداد عن أبيه، مرسل، روى عنه زمعة لا يصح^(٣).

وقال ابن أبي حاتم: عيسى بن يزداد بن فساة روى عن أبيه عن زكريا بن إسحاق الكمي وزمعة بن صالح، سمعت أبي يقول ذلك، أنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إلي قال: سئل يحيى بن معين عن عيسى بن يزداد فقال: لا يُعرف...، وسألت أبي عن عيسى بن يزداد فقال: لا يصح حديثه^(٤)...". وقال الذهبي: عيسى بن يزداد اليماني عن أبيه وعنه زكريا بن إسحاق وزمعة، قال البخاري لا يصح حديثه^(٥)..

أما أبوه: يزداد اليماني: ويقال: أزداد بن فساة، فارسيّ يمنيّ، مختلف في صحبته، ومجهول^(٦).

قال ابن أبي حاتم عن أبيه: لا يصح حديثه (يعني حديث عيسى بن يزداد)، قال: ... وليس لأبيه صحبة ومن الناس من يدخله في المسند على الجواز وهو وأبوه مجهولان^(٧)..

وقال العقيلي: عيسى بن يزداد اليماني عن أبيه ولا يعرف إلا به، قال: حدثني آدم بن موسى قال: سمعت البخاري قال: عيسى بن يزداد اليماني عن أبيه روى عنه زمعة بن صالح ولا يصح، ثم

(١) ابن الجوزي، كتاب الضعفاء والمتروكين، ط١، (٢٩٦/١)، رقم (١٢٨١).

(٢) ابن حجر، تقریب التهذيب، ط١، (٣٧٧/٣)، رقم (٥٣٣٨)، مؤسسة الرسالة (٢٠٠٧/١٤٢١).

(٣) البخاري، التاريخ الكبير...، د.ط، (٣٩٢/٣)، دار الكتب العلمية، رقم (٢٧٤٤).

(٤) ابن أبي حاتم، كتاب الجرح والتعديل، ط١، (٢٩١/٦)، دار الكتب العلمية، د.ت.

(٥) الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ط١، (٣١٩/٢)، دار الكتب العلمية (١٩٨٣/١٤٠٣ م).

(٦) ابن حجر، تقریب التهذيب، ط١، (٣٧/٣)، رقم (٣٠٠).

(٧) المصدر السابق، من كتاب الجرح...، ط١، (٢٩١/٦)، دار الكتب العلمية، د.ت.

ذكر حديث الباب عن أبيه^(١)...

ولفظ ابن ماجه، قال: إذا بال أحدكم فليتر ذكره ثلاث مرات، قال أبو الحسن بن سلمة حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا زمعة فذكر نحوه..".

وضعه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، في كتاب ضعيف الجامع وزياداته، وكذلك وضعه في ضعيف سنن ابن ماجه^(٢)، ولفظ أبي داود مثل لفظ ابن ماجه إلا أنه قيل فيه: {فليتر ذكره ثلاثا} بدون لفظ مرات.

قال شيخ شعيب الأرنؤوط: الإسناد ضعيف: لضعف زمعة: وهو ابن صالح الجندبي، وعيسى بن يزداد وأبوه مجهولان.

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف^(٣).

وأخرجه ابن قانع في (معجمه^(٤)).

وأبو نعيم في "معرفة الصحابة"^(٥)، من طرق عن زمعة به، دون قول زمعة: "فإن ذلك يجزئ عنه". وفي الباب حديث ابن عباس^(٦)، في قصة صاحب القبرين الذين يعذبان..، ذكر فيه: أن أحدهما كان لا يستنزه من البول، وفي رواية: لا يستبرئ، وكذلك حديث أبي هريرة^(٧)، بلفظ "أكثر عذاب القبر في البول".

وأخرجه الدارقطني، في السنن^(٨)، عن أبي هريرة رفعه بلفظ "استنزهوا من البول، فإن عامة عذاب القبر منه". وأخرجه أحمد كذلك في نفس الجزء، قال: حدثنا روح، حدثنا زكريا بن إسحاق

(١) العقيلي، الضعفاء الكبير، ط: ١، (٣/٣٨١)، رقم (٣١٩).

(٢) الألباني، ضعيف سنن ابن ماجه، ط ١، (١/٢٧)، نفس الكتاب والباب، رقم (٦٩-٣٢٦)، وكذلك: الألباني، ضعيف الجامع وزياداته، ط ٢، (١/٦٠)، رقم (٤١٣).

(٣) برقم وجزء: (١/١٦١).

(٤) برقم وأجزاء: (٣/٢٣٨ - ٢٣٩).

(٥) برقم (١١٠٢).

(٦) انظر: شعيب الأرنؤوط، الموسوعة تحقيق مسند أحمد، ط ١، (٣١/١٩٨٠).

(٧) المصدر السابق، ط ١، رقم (٨٣٣١).

(٨) برقم: (١/٢١٨).

عن عيسى بن يزداد عن أبيه ابن فساء قال: قال رسول الله ﷺ: إذا بال أحدكم فليوتر ذكره ثلاث مرات " (١).

وهو نفس المتن بسند آخر..، وروح: هو ابن عبادة، وشيخه زكريا بن إسحاق هو المكّي، هما ثقتان.. وأخرجه ابن الأثير في (أسد الغابة^(٢))، من طريق أحمد بهذا الإسناد.

وأخرجه العقيلي في الضعفاء^(٣)، كذا ابن عدي في الكامل^(٤)، ومن طريقه أخرجه البيهقي في السنن^(٥): عن روح بن عبادة عن زكريا بن إسحاق وزمعة عن عيسى به^(٦)..

وضعف الحديث البخاري وابن أبي حاتم كما سبق، من أجل عيسى بن يزداد وأبيه يزداد^(٧)...

وقال الشيخ رحمه الله: ضعيف، كما قال الحافظ؛ لأن عيسى وأباه مجهولان، قاله ابن معين، وجزم بذلك الحافظ في التقريب، ومما يدل على ضعفه أن هذا العمل يسبب الوسوسة والإصابة بالسلس فالواجب ترك ذلك^(٨).

أما قوله: "ومما يدل على ضعفه أن هذا العمل يسبب الوسوسة والإصابة بالسلس..."، ففيه نظر، ولعل الشيخ، جزاه الله خيراً، يعتمد في حكمه هذا- لتقوية تضعيفه لحديث الباب- على حديث "لا يبولن أحدكم في مستحمة ثم يتوضأ فيه فإن عامة الوسواس منه"، وهو لفظ حديث أحمد وقد رواه أصحاب السنن^(٩)، عن طريق الحسن البصري عن عبد الله بن المغفل.. والحسن البصري عند علماء الحديث، معروف بالتدليس، وقد عنعن في هذا الحديث، قال الحافظ: اسم أبيه

(١) رقم (١/٣٤٨).

(٢) برقم وجزء: (٥/٤٧٤).

(٣) برقم: (٣/٣٨٢-٣٨١).

(٤) برقم: (٥/١٨٩٤).

(٥) برقم: (١/١١٣).

(٦) انظر: شعيب الأرنؤوط: الموسوعة تحقيق مسند أحمد، ط: ١، (٣١/٣٩٩-٤٠٠)، رقم (١٩٠٥٣-١٩٠٥٤).

(٧) انظر: البخاري، التاريخ الكبير، د.ط (٣/٣٩٢)، وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ط ١، (٦/٢٩١).

(٨) عبد العزيز بن باز، مجموع فتاوى الشيخ ابن باز، (٢٦/٢٩٣)، لجنة البحوث..

(٩) أخرجه أبو داود في السنن (٢٧) والترمذي سننه (٢١) والنسائي (٣٦) وابن ماجه (٣٠٤) وأحمد برقم (٢٠٥٦٩).

يسار الأنصاري مولاهم ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس^(١).

وقال الحافظ الذهبي: وهو مدلس فلا يحتج بقوله "عن" في من لم يدركه، وقد يدلّس عمن لقيه ويسقط من بينه وبينه والله أعلم، ولكنه حافظ علامة من بحور العلم فقيه النفس كبير الشأن عديم النظر مليح التذكير بليغ الموعظة رأس في أنواع الخير، مات سنة عشر ومائة (١١٠هـ)، وله ثمان وثمانون سنة رحمه الله^(٢).

وأخرجه الطبراني في الأوسط (٢٣٠/٣) عن معمر عن أشعث بن عبد الله عن الحسن.. به، وأشار إلى تفرد معمر عن الأشعث بهذا الحديث.. وذكره النووي (٦٧٦هـ) في الخلاصة (١٥٥/١)..

وقال الترمذي عن هذا الحديث بعد إيراده: حديث غريب^(٣)، وسكت عنه أبو داود^(٤). وذكره عبد الحق الإشبيلي في (الأحكام الشرعية الكبرى^(٥))، وبين أن الأشعث أرسله عن الحسن ولم يسمعه منه وأن شعبة رواه موقوفا..

وضعه الألباني (١٩٩٩م) في تمام المنة^(٦)، كذلك في ضعيف الجامع^(٧)، وتخرج مشكاة المصابيح^(٨)، وفيه لفظ:.. ثم يغتسل أو يتوضأ فيه..، وورد لفظ (ثم يغتسل فيه..) في رواية أبي داود^(٩).

كما وضعه في ضعيف ابن ماجه^(١٠)، وأشار إلى ضعف الشطر الأخير (فإن عامة الوسواس

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب، ط: ١، (٩٩/١)، رقم (١٢٢٧).

(٢) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ط: ١، (٧١/١-٧٢)، رقم (٦٦)، إحياء التراث العربي.

(٣) الترمذي، سنن الترمذي برقم (٢١).

(٤) أبو داود، سنن أبي داود، برقم (٢٧).

(٥) ص (٣٦٨/١).

(٦) ص (٦٢).

(٧) برقم (٦٣٢٥).

(٨) برقم (٣٣٨).

(٩) برقم (٢٧).

(١٠) برقم (٥٩).

منه... (الحديث...، وأن الشطر الأول صحيح...، كما صححه أيضا (يعني الشطر الأول) في صحيح الجامع^(١)...

وقد ورد فيه حديث آخر بغير هذا اللفظ وهو: {نهى رسول الله ﷺ أن يمتشط أحدنا كل يوم أو يبول في مغتسله}.

وقد رواه أبو داود والبيهقي^(٢) وهو حديث صحيح، وليس فيه ذكر الوسواس...، والله تعالى أعلم.

وصححه أحمد شارك في المحلى^(٣).

كما أخرجه أبو داود والنسائي وصححه الشيخ الألباني في صحيحيهما له^(٤) كذلك في صحيح الترغيب.. (١٥٤).

الحكم على الحديث: فالحديث - حديث الباب - هو ضعيف لجهالة عيسى بن يزداد وأبيه وضعف زمعة بن صالح، والله أعلم.

(٢). كتاب الصلاة:

٠٠٢ - حديث: قال: قيل للنبي ﷺ: "إن ميسرة المسجد تعطلت، فقال النبي ﷺ: {من عمّر ميسرة المسجد كتب له كفلان من الأجر} "

وقال الشيخ ابن باز، رحمه الله: "قال صاحب مصباح الزجاجة: في إسناده ليث بن أبي سليم، ضعيف، وهو كما قال لضعف ليث المذكور، وهو مخالف للأحاديث الصحيحة الدالة على فضل ميامن الصفوف والله ولي التوفيق"^(٥).

(١) الألباني، صحيح الجامع، ط ١، (٧٥٩٧/٢).

(٢) أخرجه أبو داود، سنن أبي داود، برقم (٢٨)، وسكت عنه، وأخرجه البيهقي في السنن (١٩٠/١).

(٣) ص (٢١٣/١).

(٤) انظر: الألباني، صحيح سنن أبي داود برقم (٢٧)، وصحيح سنن النسائي، برقم (٢٣٨).

(٥) عبد العزيز بن باز، مجموع فتاوى ابن باز، د. ط، (٢٦/ح، ٢٦٨)، مع رسالته: التحفة الكريمة في بيان بعض الأحاديث الموضوعة والسقيمة".

تخريج الحديث:

فالحديث أخرجه ابن ماجه (٢٧٣هـ)، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب فضل ميمنة^(١)، قال: حدثنا محمد ابن أبي الحسين أبو جعفر، ثنا عمرو بن عثمان الكلابي ثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن ليث بن أبي سليم عن نافع عن ابن عمر عنه به..

كذا أورده المنذري في الترغيب والترهيب^(٢)، كتاب المساجد، باب: وصل الصفوف وسد الفرج، عن ابن عمر قال: قيل للنبي ﷺ: إن ميسرة المسجد قد تعطلت، فقال: النبي صلى الله عليه وسلم: من عمّر ميسرة المسجد كتب له كفلان من الأجر".

وقد حاولت تخريج الحديث من صحيح ابن خزيمة، من: أبواب تسوية الصفوف، والآذان والإقامة، والمساجد، فلم أجده فيه، ولعله أخرجه في كتب أخرى.. والله تعالى أعلم.

دراسة الإسناد والمتابعات:

ليث بن أبي سليم: ففي إسناد ابن ماجه: هو ابن أبي سليم بن زعيم القرشي مولاهم، أبو بكر الكوفي واسمه أيمن ويقال أنس، ويقال زياد، روى عن طاوس ومجاهد وروى عنه الثوري^(٣)، قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: مضطرب الحديث وقال معاوية بن صالح عن ابن معين: ضعيف إلا أنه يكتب حديثه، وقال أبو زرعة: ليث بن أبي سليم لئن الحديث لا تقوم به الحجة عند أهل العلم الحديث^(٤)، توفي سنة (١٤٨هـ) (٥).

قلت: فليث بن أبي سليم ضعيف لكن لم يصل عند بعضهم إلى درجة الترك، والله تعالى أعلم..

(١) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ط ١، (٣٢١/١)، ك: إقامة الصلاة والسنة فيها. باب فضل ميمنة الصف (٥٥)، ح/ (١٠٠٧)، ط: درا الكتب العلمية، بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. وانظر كذلك: رقم (٩٩٣).

(٢) المنذري، ترغيب والترهيب"، ط ١، (٧٠٩/١) ك: المساجد، باب: وصل الصفوف وسد الفرج، ت: محي الدين ديب..، (١٤١٤هـ). وانظره كذلك: بجزء وصفحة (١٩١/١).

(٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط ١، (٤٨٤/٣ - ٤٨٥).

(٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ط ١، (١٧٧/٧ - ١٧٩)، رقم (١٠١٤)، دار الكتب العلمية.

(٥) المصدر السابق، من تهذيب.. ط ١، (٤٨٤/٣ - ٤٨٥).

أما عبيد الله بن عمرو الرقيّ: في إسناد ابن ماجه، هو الأُسدي مولاهم، أبو وهب الجزري الرقيّ روى عن عبد الملك بن عمير وروى عنه بقية وجماعة فهو ثقة صدوق مات سنة ثمانين ومائة^(١).

ومحمد بن أبي الحسين أبو جعفر: هو محمد بن جعفر السمناني القومسي أبو جعفر بن أبي الحسن الحافظ، روى عن عبد الله وروى عنه البخاري حديثا واحدا في غزو خيبر والترمذي وابن ماجه وأبو زرعة وغيرهم^(٢)، وقال ابن عدي: قتله صاحب الحسين بن زيد لما خرج^(٣).

وقال الحافظ في التقريب: محمد بن جعفر السمناني، القومسي، أبو جعفر بن أبي الحسين: ثقة، من الحادية عشرة، مات قبل العشرين (أي المئتين والعشرين)^(٤).

عمرو بن عثمان الكلابي: في إسناد ابن ماجه، هو التيمي أبو حفص المدني، روى عن أبيه وعبيد الله بن عمرو وعنه إبراهيم بن المنذر الحزامي، ذكره ابن حبان في الثقات وقال مستقيم الحديث، وقال ابن عدي: حدث عنه ابن المنذر وابن أبي أويس بالشيء اليسير^(٥).

قال فيه أبو حاتم: يتكلمون فيه، كان شيخاً أعمى بالرقعة يحدث الناس من حفظه بأحاديث منكورة لا يصيبونه في كتابه، أدركته ولم أسمع منه، ورأيت من أصحابنا من أهل العلم من قد كتب عامة كتبه لا يرضاه، وليس عندهم بذاك^(٦).

وقال الذهبي: عمرو بن عثمان بن سيار الكلابي، عن زهير بن معاوية وأبي شهاب الحنات، وعنه ابن وارة وسمويه وعدة، لين تركه النسائي، مات سنة (٢١٧هـ)^(٧).

وضعفه الحافظ في التقريب قال: عمرو بن عثمان بن سيار الكلابي مولاهم الرقي: ضعيف، كان قد عمي من العاشرة توفي سنة سبعة عشر (١١٧هـ) أو تسعة عشر (١١٩هـ)^(٨).

(١) المصدر السابق، ط ١ (٢٤/٣)

(٢) المصدر السابق، ط ١، (٥٤٣/٣).

(٣) المصدر السابق، ط ١، (٥٤٣/٣).

(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب، ط ١، (٤٠٨/١)، رقم (٥٧٨٩).

(٥) المصدر السابق من تهذيب...، ط ١، (٢٤٣/٣).

(٦) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ط: ١، (٢٤٩/٦)، برقم (١٣٧٢).

(٧) الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ط ١، (٢٩٠/٢)، دار الكتب العلمية..

(٨) ابن حجر، تقريب التهذيب، ط ١، (٣٦١/١)، رقم: (٥٠٧٤)، ت: عادل مرشد، (١٩٩٩ / ١٤٢٠هـ).

قال ابن الجوزي في ضعفاء: "عمرو بن عثمان، قال: النسائي والأزدي متروك الحديث (١)".

ونافع: هو أبو عبد الله العدوي المدني حدث عن موله ابن عمر وعن عائشة وأبي هريرة وطائفة، وعنه أيوب وعبيد الله بن عمر وابن عون وخلق (٢)، قال البخاري وغيره...: أصح الأسانيد ملك عن نافع عن ابن عمر، قال أحمد بن حنبل: إذا اختلف نافع وسالم ما أقدم عليهما (٣)، وعن ابن وهب حدثني مالك قال: كنت آتي نافعا وأنا غلام حديث السن معي غلام فينزل ويحدثني، وكان يجلس بعد الصبح في المسجد لا يكاد يأتيه أحد، فإذا طلعت الشمس قام..، توفي سنة سبع وعشرة ومائة (١١٧هـ)، رحمه الله (٤).

ابن عمر: عبد الله بن عمر بن الخطاب الإمام رضي الله عنهما، أبو عبد الرحمن العدوي المدني الفقيه أحد الأعلام في العلم والعمل شهد الخندق وهو من أهل بيعة الرضوان، ومناقبه جمة أثني عليه النبي عليه السلام، ووصفه بالصلاح (٥)، قال نافع: دخل ابن عمر الكعبة فسمعته يقول في سجوده: ما منعي من مزاحمة قريش هذا الأمر إلا خوفك، توفي في أول سنة أربع وسبعين وهو شقيق أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها (٦).

ولفظ حديث ابن ماجه قال: قيل للنبي ﷺ: "إن ميسرة المسجد تعطلت، فقال النبي ﷺ:

{من عمّر ميسرة المسجد كُتب له كفلان من الأجر (٧)}.

قلت: قد ضعفوا الليث في هذا السند ولقد قال الحافظ في الراوي عن عبيد بن عمرو الرقي،

وهو عمرو بن عثمان الكلابي، قال: عمرو بن عثمان بن سيّار الكلابي مولاهم الرقي: ضعيف، كان قد عمي من العاشرة توفي سنة سبعة عشر (١١٧هـ) أو تسعة عشر (١١٩هـ) (٨).

(١) ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين" ط ١، (٢٢٩/٢).

(٢) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط ١، (٩٩/١ - ١٠٠)، رقم (٩٢، ٣/٢٧).

(٣) المصدر السابق، ط ١، (٩٩/١ - ١٠٠)، رقم (٩٢، ٣/٢٧).

(٤) المصدر السابق.

(٥) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط ١، (٣٧/١ - ٤٠)، رقم (١٧).

(٦) المصدر السابق، ط ١، (٣٧/١ - ٤٠)، رقم (١٧).

(٧) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ط ١، (١٠٠٧/١) ك: إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: فضل ميمنة الصف: (٥٥).

(٨) ابن حجر، تقريب التهذيب، ط ١، (٣٦١/١)، رقم: (٥٠٧٤)، ت: عادل مرشد، (١٩٩٩ / ١٤٢٠هـ).

وقال ابن الجوزي في ضعفاء: "عمرو بن عثمان، قال: النسائي والأزدي متروك الحديث (١)".

قال البوصيري: "هذا إسناد ضعيف لضعف ليث بن أبي سليم (٢)".

وضعه الشيخ الألباني في ضعيف ابن ماجه (٣).

وقال الشيخ ابن باز، رحمه الله، كما سبق: ضعيف... وهو مخالف للأحاديث الصحيحة

الدالة على فضل ميامن الصفوف والله ولي التوفيق (٤).

ولمناقشة حكم الشيخ، رحمه الله، نقول إنه ضعف الحديث بأمرين:

أولاً: ضعف الإسناد، بضعف راوي الحديث عن نافع، وهو ليث بن أبي سليم، فهو ضعيف،

بل قد حكى بعضهم ترك بعض الأئمة حديثه لكثرة اضطراب أحاديثه وخطأه وأوهامه في رواية الأحاديث.

ثانياً: مخالفة الحديث لما ورد في الصحيح من الأحاديث الدالة على فضل ميامن الصفوف لا

عكسه، ونكارتة.

الحكم على الحديث: إن من قواعد المحدثين "أن الحكم على الإسناد إنما هو بأضعف الرواة"،

وبكل ما سبق نعلم أن حكم الحديث هو الضعف؛ لضعف ليث بن أبي سليم، وعمرو بن عثمان

الكلابي، فهو كما حكم الشيخ، رحمه الله، والعلماء قبله، ولأن متن الحديث منكر حيث أنّ المروري

المعروف من رسول الله ﷺ هو الحث على التيامن في كل شيء، والميمنة بدل الميسرة، وخاصة في

الصفوف عند الصلاة، والله تعالى أعلم.

(١) ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين" ط ١، (٢٢٩/٢).

(٢) البوصيري، مصباح الزجاجة..، ط: ١، (١٩٥/١-١٩٦) ك: إقامة الصلاة، باب فضل ميسرة الصف.

(٣) الألباني، ضعيف سنن ابن ماجه، ط ١، (٢١٠/١) ك: إقامة..، باب: (٥٥)، رقم (٢١٠-١٠٠٧)، والألباني، ضعيف

الجامع الصغير، ط ٢، (٥٧٠٩/٣).

(٤) عبد العزيز بن باز، مجموع فتاوى ابن باز، د. ط، (٢٦/ح، ٢٦٩)، مع رسالته: التحفة الكريمة في بيان بعض الأحاديث

الموضوعة والسقيمة".

٣٠٠ - حديث: " إن الله تعالى لا يقبل صلاة رجل مسبل إزاره".

قال الشيخ عبد العزيز بن باز: قال النووي في رياض الصالحين: رواه أبو داود على شرط مسلم، ثم قال: قلت: هذا وهم من النووي رحمه الله فليس إسناده على شرط مسلم، بل هو ضعيف...^(١).

تخريج الحديث:

أخرج الحديث أبو داود، كما ذكر الشيخ، في كتاب الصلاة، باب: الإسبال في الصلاة^(٢)، قال أبو داود: حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا أبان ثنا يحيى عن أبي جعفر عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال: بينما رجل يصلي مسبلاً إزاره إذ قال له رسول الله ﷺ اذهب فتوضاً فذهب فتوضاً ثم جاء ثم قال اذهب فتوضاً فذهب فتوضاً، ثم جاء فقال له رجل يا رسول الله: ما لك أمرته أن يتوضأ؟ فقال: " إنه كان يصلي وهو مسبل إزاره وإن الله تعالى لا يقبل صلاة رجل مسبل إزاره".

دراسة الإسناد وبيان المتابعات:

ففي إسناد أبي داود:

أبو جعفر: هو المؤذن، الأنصاري: قال الحافظ: مقبول، من زعم أنه محمد بن علي بن الحسين، فقد وهم^(٣).

عطاء بن يسار: الهلالي أبو محمد المدني القاصّ مولى الميمونة زوج النبي ﷺ وهو أخو سليمان وعبد الملك وعبد الله بن يسار، روى عن معاذ بن جبل وفي سماعه منه نظر، وعن أبي ذر وأبي هريرة وجماعة، وروى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن وهو من أقرانه ومحمد بن عمر بن وآخرون^(٤)، قال ابن معين وأبو زرعة والنسائي: ثقة، مات سنة ثلاث ومائة (١٠٣هـ) رحمه الله^(٥).

(١) عبد العزيز بن باز، مجموع فتاوى ابن باز، د.ط، (٢٦/٢٣٦ - ٢٣٧)، ك: الأحاديث الضعيفة..

(٢) أبو داود، سنن أبي داود، ط١، (٤/٦٣٨)، ك: الصلاة، باب: الإسبال في الصلاة..، (١٣٨٨هـ/١٩٦٩)، وانظر أيضاً، رقم (٤٠٨٦).

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ط١، (١/٥٥٤)، رقم (٨٠١٧).

(٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط١، (٣/١١٠ - ١١١).

(٥) المصدر السابق، ط١، (٣/١١٠ - ١١١).

وأبو هريرة: الدوسي اليماني الحافظ الفقيه صاحب رسول الله، عبد الرحمن بن صخر على الأشهر، وكان اسمه في الجاهلية عبد الشمس، وقال: وكناي أبي بأبي هريرة.. فقال: أنت أبو هريرة، وكان اسمي عبد الشمس"، قدم مهاجرا ليالي فتح خيبر، حفظ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكثير^(١)، وعن أبي بكر وعمر وأبي بن كعب وعنه سعيد بن المسيب وأبو صالح وعبد الرحمن بن الأعرج وطاووس والشعبي^(٢).

وباقى الإسناد:

موسى بن إسماعيل، المنقري مولاهم أبو سلمة، المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين (٢٢٣هـ) رحمه الله^(٣). وأبان بن يزيد العطار أبو يزيد البصري^(٤).

ويحيى: هو ابن كثير الطائي مولاهم أبو نصر اليمامي، المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة (١٢٩هـ)^(٥)، كلهم: ثقات، مع بيان أن يحيى بن كثير: يدللس!

ذكر الحديث ابن الأثير في جامعه، وأشار إلى تفرد أبي داود به..^(٦)، وقال في الأحكام الوسطى (٣١٧/١)، أن أبا جعفر: غير معروف..، وكذلك في "كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصاييح"، للمناوي^(٧)، ويبيّن في المطالب العالية، أن مداره على أبي جعفر^(٨)... وقال المنذري في (مختصر السنن^(٩)): في إسناده أبو جعفر وهو رجل من المدينة لا يُعرف اسمه.. وذكر صاحب (عون المعبود) هو، أنه أبو جعفر المؤذن، غير أن الحافظ قال: مقبول من الثالثة^(١٠)، كما سبق..

(١) قيل: حوالي: (٥٣٥٧) حديث..

(٢) الحافظ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط ١، (٣٢٢-٣٧)، رقم (١٦، ١/١٦).

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق، ط ١، (٥٦/١ - ٥٧).

(٥) المصدر السابق، (٣٨٢/٤ - ٣٨٣).

(٦) ابن الأثير، جامع الأصول، ط ٢، (٦٣٨/٢ و ٤٠٨٦)، عالم الكتب، (١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)...

(٧) بجزء و صفحة (٣١٩/١).

(٨) بجزء و صفحة (١٣٧/٤).

(٩) بجزء و صفحة (٣٢٤/١).

(١٠) ابن حجر، تقريب التهذيب، ط ١، رقم (٨٠١٧)، ص (٥٥٤).

و قال الشيخ الألباني: ضعيف^(١).

وقال الشيخ عبد العزيز بن باز، كما سبق: النووي في رياض الصالحين: رواه أبو داود على شرط مسلم، ثم قال: قلت: هذا وهم من النووي رحمه الله فليس إسناده على شرط مسلم، بل هو ضعيف لعلتين:

إحدهما: أنه من رواية أبي جعفر غير منسوب وهو مجهول.

والعلة الثانية: أنه من رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي جعفر المذكور بالنعنة، ويحيى مدلس، والمدلس إذ لم يصرح بالسماع لم يحتج به، إلا ما كان في الصحيحين، قال: ولو صح فمعناه التخليط والتشديد، ليحذر العود إلى الإسبال، أما صلاته فصحيحة؛ لأن الرسول ﷺ لم يأمره بإعادتها، وإنما أمره بإعادة الوضوء، ونفي القبول في الصلاة لا يلزم منه بطلان الصلاة في جميع موارد؛ لأنه ﷺ قال: من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة" رواه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان^(٢)، وقال: وحديث ابن مسعود المشار إليه آنفا خرجه أبو داود^(٣)، بإسناد صحيح، عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أسبل إزاره في صلاته خيلاء فليس من الله في حل ولا حرام.. ثم ذكر أبو داود (٢٧٥هـ)، أنه رواه جماعة موقوفا على ابن مسعود، وقال: هذا الموقوف له حكم الرفع؛ لأنه لا يقال من جهة الرأي، كما يعلم ذلك من كلام أهل العلم في أصول الفقه.. ومصطلح الحديث.. وباللغة التوفيق^(٤). وحديث ابن مسعود، رواه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب الإسبال في الصلاة، قال: حدثنا زيد بن أوزم ثنا أبو داود عن أبي عوانة عن عاصم عن أبي عثمان عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: " من أسبل إزاره في صلاته خيلاء فليس من الله في حل ولا حرام"^(٥).

وقال أبو داود - بعد رواية هذا الحديث -: روى هذا جماعة عن عاصم موقوفا على بن

(١) انظر: الألباني، ضعيف أبي داود، ط ١، (٤/٦٣٨)، باب: الإسبال في الصلاة، بيروت، المكتب الإسلامي (١٤٠٨هـ).

(٢) برقم (٢٢٣٠).

(٣) انظر: أبو داود، سنن أبي داود، ط ١، (٤/٦٣٧)، ك: الصلاة، باب الإسبال في الصلاة. (١٣٨٨هـ/١٩٦٩م).

(٤) عبد العزيز بن باز، مجموع فتاوى ابن باز، د. ط (٢٢٦/٢٣٧ - ٢٣٧).

(٥) أبو داود، سنن أبي داود، ط ١، (٤/٦٣٧).

مسعود، منهم حماد بن سلمة وحماد بن زيد وأبو الأحوص وأبو معاوية^(١).

وأبو داود، المذكور في السند: هو الطيالسي^(٢) ثقة (٢٠٤هـ)، وأبو عوانة، هو وضّاح، اليشكري، الواسطي، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، حافظ^(٣)، وعاصم هو ابن بحدلة، صدوق، وهو حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون^(٤)، وأبو عثمان هو ابن سنة الشامي روى عن ابن مسعود، وروى عنه الزهري، قال ابن أبي حاتم: سئل أبو زرعة عن اسمه فقال: لا أعرف اسمه^(٥)، هكذا، ولم يذكر جرحاً ولا تعديلاً، فهو مقبول..، والحديث بهذا الإسناد مرفوع وهو شاهد لحديث الباب، وقد صححه الألباني^(٦).

الحكم على الحديث: إسناد حديث الباب ضعيف لعننة يحيى بن أبي كثير وهو مدلس وأبو جعفر، وللحديث شاهد كما ذكرنا، من حديث ابن مسعود الصحيح، وهو مفسر لحديث الباب في معنى المتن بعلّة (الخيلاء)، والله أعلم.

كتاب صلاة الجنائز:

٥٠٤ - حديث: " اقرأوا على موتاكم سورة يس "

قال الشيخ عبد العزيز بن باز، رحمه الله: قراءة سورة يس عند الاحتضار جاءت في حديث معقل ابن يسار أن النبي ﷺ قال: " اقرأوا على موتاكم يس "، ثم قال: وصححه الشيخ الألباني وجماعة، وظنوا أن إسناده جيد، وأنه من رواية أبي عثمان النهدي عن معقل بن يسار، وضعفه آخرون

(١) المصدر السابق، من سنن...، ط١، رقم (٦٣٧).

(٢) انظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط١، (٣٥١/١-٣٥٢): هو سليمان بن داود بن الجارود الفارسي الأصل مولى آل الزبير البصري، الطيالسي، أحد الأعلام الحفاظ، سمع ابن عون، وأبى بن نابل وشعبة، وسمع منه أحمد بن حنبل والفلاس وبندار وغيرهم، قال الفلاس: ما رأيت أحفظ منه" وقال رفيقه ابن مهدي: هو أصدق الناس، وقال وكيع: ما بقي أحد أحفظ لحديث طويل من أبي داود، فبلغه ذلك فقال: ولا قصير، من مصنفاته: المسند وغيره، توفي سنة أربع ومائتين (٢٠٤هـ)، رحمه الله..

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ط١، (٥١٠/١)، رقم (٧٤٠٧).

(٤) المصدر السابق، ط١، (٢٢٨/١)، رقم (٣٠٥٤)، وتهذيب التهذيب، ط١: (٢٥٠/٢).

(٥) الابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ط١، (٤٠٨/٩)، رقم (١٩٧١).

(٦) انظر: الألباني، صحيح سنن أبي داود، د.ط، (٦٣٧/١)، ك: الصلاة، باب الإسبال في الصلاة، رقم (٦٣٧).

وقالوا: إن الراوي له ليس هو أبو عثمان النهدي ولكنه شخص آخر مجهول، فالحديث المعروف فيه أنه ضعيف لجهالة أبي عثمان، فلا يستحب قراءتها على الموتى، والذي استحبه ظن أن الحديث صحيح فاستحبها، لكن قراءة القرآن عند المريض أمر طيب، ولعل الله ينفعه بذلك، أما تخصيص سورة يس فالأصل أن الحديث ضعيف، فتخصيصها ليس له وجه^(١).

تخريج الحديث:

وهو من حديث معقل بن يسار كما قال الشيخ، وقد أخرجه أبو داود في كتاب الجنائز، باب القراءة عند الميت^(٢)، قال: حدثنا محمد بن العلاء ومحمد بن مكي المروزي المعنى قالاً ثنا بن المبارك... عنه به..

والنسائي في عمل اليوم واللييلة، باب: ما يُقرأ على الميت^(٣)، قال: أخبرني محمود بن خالد حدثنا الوليد حدثني عبد الله بن المبارك... واللفظ: أن رسول الله ﷺ قال: "اقرأوا على موتاكم يس"، وأخرجه كذلك بطريق آخر لحديث معقل، ولفظ آخر: قال: أخبرنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا معتمر عن رجل عن أبيه عن معقل بن يسار أن رسول الله ﷺ قال: و"يس" قلب القرآن، لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا عُفِرَ له، اقرأوها على موتاكم^(٤).

وأخرجه ابن ماجه في كتاب الجنائز، باب ما جاء فيما يقال عند المريض إذا حضر^(٥)، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك... عنه به..

وأخرجه أحمد، قال: حدثنا عارمٌ حدثنا عبد الله بن المبارك... واللفظ كذلك: قال: قال رسول الله ﷺ: "اقرأوا على موتاكم" يعني يس^(٦)، وأخرجه كذلك برقم (٢٧/٥) عن علي بن إسحاق حدثنا عبد الله... وعن عتاب (شيخ أحمد) حدثنا عبد الله بن المبارك... واللفظ مثل

(١) عبد العزيز بن باز، مجموع فتاوى ابن باز، د.ط، (٢٦/٢٩٤)، ك: الأحاديث الضعيفة..

(٢) أبو داود، سنن أبي داود، ط ١، (٣١٢١/١)، ك: الجنائز، باب: (٢٤).

(٣) النسائي، عمل اليوم واللييلة، ط ١، (٩/١٠٨٤٦)، ضمن الكبرى، في التحفة برقم (١١٤٧٩)، (١٤٢١/هـ/٢٠٠١م).

(٤) المصدر السابق، ط ١، (٩/٣٩٤)، رقم (١٠٨٤٧)، وفي التحفة برقم (١١٤٧٩).

(٥) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ط ١، (١/١٤٤٨) ك: الجنائز، باب: ما جاء فيما يقال عند المريض إذا حضر.

(٦) الإمام أحمد: المسند، ط ٢، (٥/٢٦)، د.م، دار المعارف، (١٣٢٨/هـ/١٩٤٨م)، ت: أحمد بن محمد شاكر..

السابق: "اقرأوا على موتاكم" قال علي بن إسحاق في حديثه: يعني: يس.

فمدار الحديث على عبد بن المبارك، قال، في روايتي أحمد: حدثنا وأخبرنا.. وفي الروايات الأخرى: عن: سليمان التيمي عن أبي عثمان ليس بالنهدي عن أبيه عن معقل بن يسار عنه به..، وليس في رواية النسائي الأولى: (عن أبيه) بل فيه: (عن أبي عثمان عن معقل بن يسار..) مخالفاً للروايات الأخرى، وهذا قد يعد اضطراب في الحديث، بينما في الرواية الثانية للنسائي، فيها ذكر: (عن أبيه عن معقل).

كما أخرجه أحمد برقم (١٠٥/٤)، قال: حدثنا أبو المغيرة حدثنا صفوان حدثني المشيخة أنهم: حضروا عُصَيْفَ بن الحارث الثُمالي حين اشتدَّ سَوْفُهُ، فقال: هل منكم أحد يقرأ (يس)؟ قال: فقرأ بها صالح بن شريح السكوني، فلما بلغ أربعين منها قُبِضَ " قال: وكان المشيخة يقولون: إذا قرئت عند الميت حُفِّفَ عنه بها"، قال صفوان: وقرأها عيسى بن المعمر عند ابن مَعْبَدٍ^(١)، قال الشيخ شعيب: إسناده حسن، وإبهام المشيخة لا يضر...، قال: وحسن إسناده الحافظ في (الإصابة-ترجمة عُصَيْفٍ) وباقي رجال الإسناد ثقات، رجال الصحاح غير غضيف^(٢)..، وقال الحافظ في التلخيص: عن الدارقطني أنه لا يصح في الباب حديث^(٣)

قلت: إن كانت العبرة فيمن يستدل على صحته: بالنفع الذي قد يجده الميت عند قراءتها عليه، من تخفيف سكرته وغيره، فلا يكفي ذلك دليلاً على ذلك، إنما العبرة بصحة سنده وثبات روايته عن النبي عليه سلام!!

وأخرجه البيهقي (٤٥٨هـ) قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن بشران أنبأ إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك، ثنا نعيم بن حماد، (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصنعاني ثنا أبو إسحاق الطالقاني قالاً: ثنا ابن المبارك عن سليمان التيمي عن أبي عثمان غير النهدي عن أبيه عن معقل بن يسار

(١) المصدر السابق، ط ٢، (١٠٥/٤).

(٢) شعيب الأرنؤوط، الموسوعة تحقيق مسند أحمد، ط ١، (٢٨ / ١٧١ - ١٧٢)، رقم (١٦٩٦٩).

(٣) وانظر: ابن حجر، تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، ط ١، (١١٠/٢)، جامعة الأزهر، ت: شهبان محمد

إسماعيل (١٢٩٩هـ / ١٩٧٩م)، ك: الجنائز (١٢)، رقم (٥ - ٧٣٤).

قال^(١): قال رسول الله ﷺ: "اقرأوا عند موتاكم"، (يعني سورة يس).

والملاحظ: أن كلهم رووه عن ابن المبارك عن سليمان التيمي عن أبي عثمان ليس بالنهدي عن أبيه عن معقل بن يسار عنه به..، وأخرجه الحاكم، من طريق عارم محمد بن الفضل بإسناد أحمد، في كتاب الجنائز، باب: ما يستحب من قرائته عنده^(٢).

وأخرجه الطيالسي^(٣)، وابن أبي شيبة^(٤)، وأبو الشيخ (٣١٢١)، وابن حبان (٣٠٠٢) والضياء المقدسي، في عواليه^(٥)، والبغوي في "شرح السنة"^(٦)، من طريق سليمان التيمي عن أبي عثمان وليس بالنهدي عن معقل بن يسار به مرفوعاً..

وقال الحافظ: وأسنده صاحب الفردوس من طريق مروان بن سالم عن صفوان بن عمرو عن شريح عن أبي الدرداء وأبي ذر، قالوا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " ما من ميّت يموت فيقرأ عنده يس إلا هوّن الله عليه"، وكذلك أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان" من طريق مروان بن سالم عن صفوان بن عمرو عن شريح عن أبي الدرداء، مرفوعاً،^(٧).

دراسة الإسناد وبيان المتابعات:

ففي إسناد أبي داود:

محمد بن العلاء بن كريب: هو الهمداني أبو كريب الكوفي الحافظ، روى عن عبد الله بن

(١) الحافظ البيهقي، السنن الكبرى، ط ١، (٥٣٨/٣)، دار الكتب العلمية (١٤٢٠هـ)، د.م، ك: الجنائز، باب: (١٩)، رقم (٦٦٠٠).

(٢) انظر: الحاكم: المستدرک...، د.ط، (١/٥٦٥)، د.م، د.ت، ك: الجنائز، باب: ما يستحب من قرائته عنده ".

(٣) برقم: (٩٣١).

(٤) برقم وأجزاء: (٣/٢٣٧) و(٤/٧٤).

(٥) برقم: (١٣ - ١٤).

(٦) برقم: (٣/٢١٦)..

(٧) انظر: ابن حجر، تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير...، ط ١، (٦٠٠/٢)، ت: شعبان محمد إسماعيل (١٢٩٩هـ / ١٩٧٩م) جامعة الأزهر..، (١٢٩٩هـ / ١٩٧٩م)، ذكره عن: أبي نعيم، أخبار أصبهان، ط ١، (١٨٨/١)، من طريق مروان بن سالم عن صفوان بن عمرو عن شريح عن أبي الدرداء، مرفوعاً، نقلاً عن: تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، ك: الجنائز (١٢)، (١١٠/٢)، رقم (٥ - ٧٣٤).

إدريس، وروى عنه الجامعة وآخرون^(١)، ثقة صدوق، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين (٢٤٨هـ)^(٢).

وفي إسناد الرواية الثانية لأحمد:

أبو المغيرة: هو عبد القدوس بن الحجاج الخولاني، أبو المغيرة الحمصي، روى عن حريز بن عثمان، وصفوان ابن عمرو، وعنه البخاري، وروى الباقر له بواسطة، ثقة صدوق، مات سنة اثنتي عشرة ومئتين (٢١٢هـ)^(٣)

وصفوان: هو ابن عمرو بن هرم السكسكي، أبو عمرو الحمصي، روى عن عبد الله بن بُسر المازني الصحابي، وجُبَيْر بن نُفَيْر، وغيرهم، وروى عنه ابن المبارك، وبقية وآخرون^(٤)، قال أبو حاتم والنسائي: ثقة، وزاد أبو حاتم: لا بأس به^(٥)، مات سنة خمس وخمسين ومائة (١٥٥هـ)^(٦).

ابن المبارك: في إسنادهم جميعا، هو عبد الله بن المبارك (١٨١هـ) بن واضح الإمام الحافظ العلامة شيخ الإسلام فخر المجاهدين قدوة الزاهدين أبو عبد الرحمن الحنظلي مولاهم المروزي التركي الأب الخوارزمي التاجر السفار صاحب التصانيف النافعة ولد سنة ثمان وعشرون ومائة أو بعدها بعام وأفنى عمره في الأسفار حاجا ومجاهدا وتاجرا سمع سليمان التيمي وعاصم الأحول وسواهم حتى كتب عن من هو أصغر منه، دَوّن العلم في الأبواب والفقهاء والغزو والزهد والرقائق وغير ذلك، حدث عنه خلق لا يحصون..، منهم عبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن معين وأحمد بن منيع وأحمد بن حنبل المروزي وآخرون^(٧)..، وعن أحمد بن حنبل: لم يكن في زمان ابن المبارك أطلب للعلم منه، وعن المسيب بن واضح: سمعت ابن المبارك وسئل: عمّن نأخذ؟ قال: من طلب العلم لله وكان في إسناده أشدّ، قد تلقى الرجل ثقة وهو يحدث عن غير ثقة، وتلقى لرجل غير ثقة وهو يحدث عن ثقة، ولكن ينبغي أن

(١) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط ١، (٣/٦٦٧).

(٢) المصدر السابق، ط ١، (٣/٦٦٧).

(٣) المصدر السابق، من تلخيص الحبير..، ط ١، (٢/٦٠٠).

(٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط ١، (٢/٢١٣ - ٢١٤).

(٥) المصدر السابق، ط: ١، (٢/٢١٣ - ٢١٤).

(٦) المصدر السابق، ط: ١، (٢/٢١٣ - ٢١٤).

(٧) الحافظ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط ١، (١/٢٧٤)، رقم (٢٦٠ - ٢٩/٦)، قلت: ومن مصنفاته: ك: الزهد، والعيال، وغير

ذلك كثير، توفي سنة (١٨١هـ).

يكون ثقة عن ثقة، وعن نعيم بن حماد: كان ابن المبارك إذا قرأ كتاب الزهد كأنه ثور قد ذبح لا يقدر أن يتكلم، مات سنة احدى وثمانين ومائة (١٨١هـ) رحمه الله.

وفي إسناد البيهقي:

سليمان التيمي: هو ابن طرخان التيمي أبو المعتمر البصري ولم يكن من بني تيم وإنما نزل فيهم، روى عن أنس بن مالك وأبي عثمان ليس بالنهدي وغيرهم، وروى عنه ابنه معتمر وشعبة وآخرون، ثقة، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة (١٤٣هـ) رحمه الله^(١).

أبو عثمان ليس بالنهدي: قيل اسمه سعد، روى عن معقل بن يسار وأنس بن مالك بن جندل وقيل: عن أبيه عن معقل، روى عنه سليمان التيمي، قال ابن المديني: لم يرو عنه غيره وهو مجهول، وقال الآجري^(٢) عن أبي داود: هو ابن عثمان السكني، وذكره ابن حبان في الثقات^(٣). وقال المزني: قيل: اسمه سعد، روى عن أنس بن جندل البصري وأنس بن مالك ومعقل بن يسار، وقيل: عن أبيه، عن معقل بن يسار، روى عنه سليمان التيمي، قال علي بن المديني: لم يرو عنه غير التيمي وهو إسناد مجهول^(٤)، وقال الحافظ في التقريب: أبو عثمان، شيخ لسليمان التيمي، وليس بالنهدي، اسنه: سعد، مقبول من الرابعة^(٥).

أبوه: يعني **أبا أبي عثمان** السابق: فقد صرح الحافظ الذهبي (٧٤٨هـ) بجهالة أبي عثمان وليس بالنهدي، وصرح أيضا بجهالة أبيه فقال في "الميزان": لا يعرف أبوه ولا هو ولا روى عنه سوى سليمان^(٦).

(١) المصدر السابق، من التهذيب...، ط ١، (٩٩/٢).

(٢) انظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط ١، (٩٣٦/٣)، رقم: (٨٨٨): هو المحدث القدوة أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي، مصنف كتاب الشريعة، في السنة، الآجري، سمع أبا مسلم الكجي وأبا شعيب الحراني، وسمع منه أبو الحسن الحمامي وعبد الرحمن بن عمر بن النحاس، وكان مجاورا بمكة وكان عالما عاملا صاحب سنة واتباع، قال الخطيب: كان دينا ثقة له تصانيف: منها كتاب الشريعة، في السنة، والأربعين، وغير ذلك كثير، توفي سنة ستين وثلاثمائة (٣٦٠هـ)، رحمه الله.

(٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط: ١، (٥٥٤/٤).

(٤) الحافظ المزني، تهذيب الكمال، ط ٤، (٧٤ - ٧٥ / ٣٤)، رقم (٧٥٠٦)، ت: بشار عواد معروف، (١٤١٣ / ١٩٩٢م).

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ط ١، (٥٧٩/١)، رقم (٨٢٤٠).

(٦) انظر: الحافظ الذهبي، ميزان الاعتدال، ط ١، (١٠٤٠٩ / ٤) ح..

معقل بن يسار: المرزبي، صحابي، ممن بايع تحت الشجرة، وكنيته أبو علي، على المشهور، وهو الذي يُنسب إليه نُهرُ معقل بالبصرة، مات بعد الستين^(١).

ولفظ أبي داود: حدثنا محمد بن العلاء ومحمد بن مكّي المروزي المعنى قالاً ثنا بن المبارك عن سليمان التيمي عن أبي عثمان وليس بالنهدي عن أبيه عن معقل بن يسار قال قال النبي ﷺ: " اقرؤوا يس على موتاكم" وهذا لفظ بن العلاء، وضعفه الألباني في الإرواء^(٢)، ولفظ ابن ماجه: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن الحسن بن شقيق عن بن المبارك عن سليمان التيمي عن أبي عثمان وليس بالنهدي عن أبيه عن معقل بن يسار قال قال رسول الله ﷺ: اقرءوها عند موتاكم يعني يس"، ونقل ابن حجر عن ابن القطان (١٩٨هـ)^(٣) إعلاله بالاضطراب، وبالوقف، وبجهالة حال أبي عثمان وأبيه كما نقل عن أبي بكر بن العربي عن الدارقطني أنه قال: هذا ضعيف الإسناد مجهول المتن، ولا يصح في الباب حديث^(٤)...، أما الاضطراب الذي أعلاه به ابن القطان: أن أبا عثمان يرويه عن أبيه مرة وأخرى يرويه عن معقل بن يسار مباشرة دون ذكر أبيه، وأما الوقف الذي أعلاه به فإن يحيى بن سعيد رواه عن سليمان التيمي فأوقفه، وقد أشار إليه الحاكم عقب الحديث^(٥)، فقال: أوقفه يحيى بن سعيد وغيره عن سليمان التيمي والقول فيه قول ابن المبارك إذ الزيادة من الثقة مقبولة. ووافقه الذهبي..، كما ذكر من وجوه الاضطراب لهذا الحديث أيضا: أن

(١) المصدر السابق، من تقريب...، ط١، (٤٧٢/١)، رقم (٦٨٠٠).

(٢) الشيخ الألباني، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، ط٢، (١٥٠/٣)، رقم (٦٨٨)، المكتب الإسلامي، (١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م)، وينظر: كذلك: الألباني، ضعيف سنن أبي داود، د.ط (١٩١/١).

(٣) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ط١١، (١٧٥-١٨٨)، رقم (٥٣): هو يحيى بن القطان بن سعيد بن فروخ الإمام الكبير، أمير المؤمنين في الحديث أبو سعيد التميمي مولاهم البصري الأحول القطان الحافظ، ولد في أول سنة عشرين ومائة، وعُني بهذا الشأن أتم عناية ورحل فيه وساد الأقران وانتهى إليه الحفظ وتكلم في العلل والرجال، وتخرج به الحفاظ، قال محمد بن عبد الله بن عمّار: قال يحيى بن سعيد: لا تنظروا إلى الحديث ولكن انظروا إلى الإسناد، فإن صح الإسناد، وإلا فلا تغتروا بالحديث إذا لم يصح الإسناد" مات سنة ثمان وتسعين ومائة (١٩٨هـ) قبل موت ابن المهدي وابن عيينة بأربعة أشهر.

(٤) ابن حجر، تلخيص الحبير...، ط١، (١١٠ / ٢)، ت: شعبان محمد إسماعيل، ك: الجنائز (١٢)، رقم (٥ - ٧٣٤).

(٥) انظر: الحاكم، المستدرک، د.ط، (٥٦٥/١) ك: الجنائز.

الطيالسي أخرجه (في المنحة^(١))، والنسائي في "عمل اليوم والليلة"^(٢) والطبراني في "الكبير"^(٣) من طريق سليمان التيمي عن رجل عن أبيه عن معقل بن يسار مرفوعاً^(٤).

قلت: وأخشى أن يكون هذا من تدليسات سليمان التيمي، فإن ابن معين ذكر أنه كان يدلّس، والله أعلم. قال المزني، بعد أن ذكر الحديث من طريق سليمان التيمي عن أبي عثمان وليس بالنهدي عن معقل بن يسار.. قال: رواه أبو داود: عن محمد بن العلاء ومحمد بن مكّي، عن ابن المبارك، وقال عن أبيه..، قال: ورواه النسائي في "اليوم والليلة" عن محمود بن خالد عن الوليد بن مسلم عن ابن المبارك ولم يقل عن أبيه..، ورواه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن علي بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك، وقال عن أبيه..، وروى له النسائي حديثاً آخر عن أنس بن مالك وهذا جميع ما له عندهم، والله أعلم^(٥). وكأنه يُقلّ أحاديثه عندهم ويشير إلى الاضطراب الموجود في الحديث؛ فتارة يرويه عن أبيه عن معقل، وتارة أخرى عن معقل ولا يذكر فيه: عن أبيه، وعلى أن هذا من أسباب ضعف الحديث، وأما في جهالة حال أبي عثمان، فإنه لم يرو عنه غير سليمان التيمي وقد ذكر ذلك علي بن المديني، كما سبق في الترجمة، وأشار الحافظ المزني، أنه لم يرو عنه غير التيمي وهو إسناد مجهول، وصرح بجهالته الحافظ الذهبي وصرح أيضاً بجهالة أبيه فقال في "الميزان": لا يعرف أبوه ولا هو ولا روى عنه سوى سليمان التيمي^(٦)، والله أعلم.

قال الحافظ ابن حجر: **تَنْبِيْهُ:** قال ابن حبان في صحيحه عقب حديث معقل قوله: "اقرأوا على موتاكم يس" أراد به مَنْ حضرته المنية لا أنّ الميت يُقرأ عليه، قال: وكذلك "لَقِّنُوا موتاكم لا إله إلا الله" وردّه المِجِب الطبري في (الأحكام) وغيره في القراءة وسلم له في التلقين^(٧)، وقال الشيخ

(١) برقم: (٢٣/٢)، رقم (١٩٧١).

(٢) برقم (١٠٧٥).

(٣) بأرقام: (٢٠، ٢٢٠، ٢٣٠)، رقم (٥١١، ٥٤١).

(٤) ابن حجر، تلخيص الحبير..، ط١، (٢٤٤/٢)، رقم (٧٣٤).

(٥) الحافظ المزني، تهذيب الكمال، ط٤، (٣٤/٧٥ - ٧٦)، رقم (٧٥٠٦).

(٦) الحافظ الذهبي، ميزان الاعتدال، ط١، (١٠٤٠٩/٤).

(٧) المصدر السابق، من تلخيص..، ط١، (١١٠/٢)، وانظر: صحيح ابن حبان، رقم (٣٠٠٢).

شعيب^(١): إسناده ضعيف لجهالة أبي عثمان وأبيه...

وقال الشيخ عبد العزيز بن باز، كما سبق:.. ضعيف لجهالة أبي عثمان، فلا يستحب قراءتها على الموتى، والذي استحبهَا ظن أن الحديث صحيح فاستحبها، لكن قراءة القرآن عند المريض أمر طيب، ولعل الله ينفعه بذلك، أما تخصيص سورة يس فالأصل أن الحديث ضعيف، فتخصيصها ليس له وجه^(٢).

الحكم على الحديث: الحديث ضعيف لما ذكرنا من جهالة أبي عثمان وليس بالنهدي وكذلك جهالة أبيه، وكذلك الاضطراب المذكور، ورواية أحمد الأخرى بطريق صفوان، لا يكفي لرفع درجة الحديث لما فيه من الإبهام في ذكر المشيخة والضعف المعروف. والله تعالى أعلم.

(٤). كتاب الصوم:

٠٠٥ - حديث: " لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة ".

وقال الشيخ عبد العزيز بن باز: يصح الاعتكاف في غير المساجد الثلاثة إلا أنه يشترط في المسجد الذي يعتكف فيه إقامة صلاة الجماعة فيه فإن كانت لا تقام فيه صلاة الجماعة لم يصح الاعتكاف فيه، إلا إذا نذر الاعتكاف في المساجد الثلاثة فإنه يلزمه الاعتكاف بها وفاءً لنذره، قال: أما الحديث الذي ذكرته (يعني السائل..) فهو ضعيف، وفق الله الجميع لما فيه رضاه^(٣)...".

تخريج الحديث:

والحديث أخرجه البيهقي في "السنن"، كتاب الصيام، باب الإعتكاف في المساجد^(٤)، وقال البيهقي: أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي، أنبأ أبو نصر محمد بن عبدويه (أو حمدويه، يبيّن في الهامش) بن سهل الغازي، ثنا محمود بن آدم المروزي...

(١) انظر: الشيخ شعيب، الموسوعة تحقيق مسند أحمد، ط ١، (٤١٧/٣٣)، رقم (٢٠٣٠١).

(٢) عبد العزيز بن باز، مجموع فتاوى ابن باز، د. ط، (٢٦/ح، ٢٩٤).

(٣) عبد العزيز بن باز، مجموع فتاوى ابن باز، د. ط (٢٥/٢١٨)، الإصدار الإلكتروني، ك: الصيام..

(٤) الحافظ البيهقي، السنن الكبرى، ط ١، (٣١٦/٤)، كتاب: الصيام، باب الإعتكاف في المسجد، (١٣٩)، دار الكتب

العلمية، ت: محمد عبد القادر عطا، (١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)، وانظر: كذلك (٤/٥١٩).

وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار، باب بيان مشكل ما روى عن حذيفة بن اليمان عن رسول الله (ص) في المساجد التي لا يجوز الاعتكاف إلا فيها^(١): "عن محمد بن سنان الشيرازي قال ثنا هشام بن عمار قال ثنا سفيان بن عيينة عن جامع بن أبي راشد عن أبي وائل قال: قال حذيفة لعبد الله، به..

وأخرجه الإسماعيلي في "المعجم"^(٢): عن شيخه العباس بن أحمد الوشاء، حدثنا محمد بن الفرغ.

ثلاثتهم (يعني محمود بن آدم المروزي وهشام بن عمار، ومحمد بن الفرغ) عن سفيان بن عيينة عن جامع بن أبي شداد عن أبي وائل قال عن حذيفة رضي الله عن عبد الله (يعني ابن مسعود رضي الله عنه) به..

وكذلك أخرجه عبد الرزاق في (المصنف)^(٣)، بنفس الإسناد عن ابن عيينة عن جامع بن أبي راشد قال: سمعت أبا وائل يقول: قال حذيفة لعبد الله: "قوم عكوف بين دارك ودار أبي موسى لا تنهاهم؟ فقال له عبد الله: فلعلهم أصابوا وأخطأت، وحفظوا ونسيت، فقال حذيفة: لا اعتكاف إلا في هذه المساجد الثلاثة، مسجد المدينة، ومسجد مكة، ومسجد إيلياء".

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه^(٤)، بطريق آخر: قال حدثنا وكيع عن سفيان عن واصل الأحذب عن إبراهيم قال: جاء حذيفة إلى عبد الله فقال: "ألا أعجبك من قومك عكوف بين دارك ودار الأشعري يعني المسجد، قال عبد الله: ولعلهم أصابوا وأخطأت فقال حذيفة: أما علمت أنه { لا اعتكاف إلا في ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجد رسول الله ﷺ } وما أبالي اعتكف فيه أو في سوقكم هذه"، وإن كان إبراهيم وهو النخعي لم يدرك حذيفة..، وعنه

(١) الطحاوي، مشكل الآثار، ط ١، (٢٠/٤)، باب: بيان مشكل ما روى عن حذيفة بن اليمان عن رسول الله (ص) في المساجد التي لا يجوز الاعتكاف إلا فيها". سنة (١٣٣٣هـ)، وانظر: شرح مشكل الآثار ت: شيخ شعيب الأرنؤوط، ط: ١، (٢٠١/٧)، رقم (٢٧٧١)، مؤسسة الرسالة، (١٤١٥/١٩٩٤م).

(٢) الإسماعيلي أحمد بن إبراهيم: في المعجم، ط ١، (٧٢٠/٣ - ٧٢١). مكتبة العلوم والحكمة، (١٤١٠هـ / ١٩٩٠).

(٣) الحافظ عبد الرزاق، مصنف عبد الرزاق بن همام، ط ٢، (٣٤٨/٤)، ك: الاعتكاف، باب: لا جوار إلا في مسجد جماعة، رقم ح/ (٨٠١٦)، ت: حبيب الرحمن الأعظمي (١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م)، المكتب الإسلامي.

(٤) الحافظ ابن أبي شيبة، مصنف ابن أبي شيبة، ط ١، (٩١/٣ - ٩٢)، ك: الصيام، باب: من قال لا اعتكاف إلا في مسجد يجمع فيه...، (١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) إدارة القرآن والعلوم الإسلامية.

الطبراني (٣٥٠هـ^(١)) في المعجم^(٢)، بنفس الإسناد.. ولم يرفعه، وأخرجه سعيد بن منصور في سننه، اختصاراً عن شقيق بن سلمة، وشك في رفعه، ولفظه، قال: قال حذيفة لعبد الله بن مسعود: " قد علمت أن رسول الله ﷺ قال: " لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة، أو قال: مسجد جماعة " فتردد..

دراسة الإسناد وبيان المتابعات:

ففي إسناد البيهقي:

محمد بن آدم المروزي: لعله محمد بن آدم بن سليمان، الذي ذكره الحافظ في تقريب وقال صدوق من العاشرة^(٣)

محمد بن الفرغ^(٤): في إسناد الإسماعيلي هو محمد بن الفرغ بن عبد الوارث أبو جعفر ويقال أبو عبد الله البغدادي القرشي مولى بني هشام، روى عن خاله أبي همام محمد بن الزبرقان وهشيم وغيرهم، وروى عنه مسلم وأبو داود صدوق ليس به بأس، توفي سنة ست وثلاثين ومائتين (٢٣٦هـ).

ومحمد بن سنان، الشيرازي في رواية الطحاوي: هو القوقي أبو بكر البصري روى عن همام وإبراهيم بن طهمان، وسمع منه أبو حاتم، ثقة صدوق، نقل الحافظ أنه توفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين^(٥).

(١) انظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط ١، (٩١٢/٣): هو الحافظ الإمام، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي، الطبراني مسند الدنيا، ولد سنة ستين ومائتين، ورحل وصنف المعجم الكبير، وهو المسند سوى مسند أبي هريرة فكأنه أفرده في منصف، سمع أبا زرعة الثقفي، وحدث عنه أبو خليفة الجمحي وابن عقدة، وغيرهما، قال الذكواني: سئل الطبراني عن كثرة حديثه فقال: كنت أنام على البواري ثلاثين سنة، قال ابن فارس صاحب اللغة سمع الأستاذ ابن العميد يقول: ما كنت أظن في الدنيا كحلاوة الوزارة والرياسة التي أنا فيها حتى شاهدت مذاكرة الطبراني وأبي بكر الجعابي بحضرتي وكان الطبراني يغلبه بكثرة حفظه وكان أبو بكر يغلبه بفظنته حتى ارتفعت أصواتهما، ومن تصانيفه: المعجم الكبير، والأوسط، والصغير، ومسند الشاميين، والنوادر، ومعرفة الصحابة، ومسند أبي هريرة، وعشرة النساء، ودلائل النبوة، والرؤية، ومكارم الأخلاق، ومسند أبي إسحاق السبيعي، وغير ذلك كثير من مصنفات، وطوال... مات سنة ستين وثلاثمائة (٣٦٠هـ).

(٢) الطبراني، المعجم، ط ١، (٣٥٠/٩)، رقم (٩٥١١). العراق، إحياء التراث الإسلامي، (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ط ١، (٤٠٣/١)، رقم (٥٧١٩).

(٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط ١، (٦٧٣/٣).

(٥) المصدر السابق، ط ١، (٥٨١/٣ - ٥٨٢)

وفي إسناد الطحاوي: هشام بن عمار: وهو صدوق، (١).

وكيع، في إسناد ابن أبي شيبة: هو بن الجراح بن مليح الرؤاسي، ثقة حجة ثبت حافظ (٢).

سفيان بن عيينة: ابن أبي عمران بن ميمون، وفي إسناد الطحاوي، وهو العلامة الحافظ شيخ الإسلام أبو محمد الهلالي الكوفي، محدث الحرم مولى محمد بن مزاحم أخي الضحاك بن مزاحم، ولد سنة سبع ومائة، وطلب العلم في صغره، سمع عمرو بن دينار والزهري وحدث عنه الأعمش وأحمد وغيرهم، (٣)، ثقة إمام، مات سنة ثمان وتسعين ومائة (١٩٨ هـ)، رحمه الله، (٤).

في إسناد ابن أبي شيبة عبدالرزاق:

جامع بن أبي راشد: هو جامع بن أبي راشد الكاهلي الصيرفي الكوفي روى عن أبي الطفيل ومنذر الثوري وأبي وائل وغيرهم، وعنه الأعمش وزيد اليامي وهما من أقرانه وشريك (٥)، قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: شيخ ثقة، ووثقه النسائي وقال ابن حبان في الثقات: جامع بن أبي راشد ربما روى عنه شريك فقال جامع بن راشد والصحيح ما قاله سفيان يعني وغيره: ابن أبي راشد (٦).

واصل الأحذب: هو واصل بن حيان الأحذب الأسدي الكوفي يباع السابري، روى عن أبي وائل وإبراهيم النخعي وغيرهما، وروى عنه إسحاق الشيباني أجز وآخرون (٧)، ثقة صدوق، مات سنة تسع وعشرين ومائة (٢٩ هـ) وفيه اختلاف (٨).

إبراهيم: هو النخعي فقيه العراق أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود الكوفي الفقيه، روى عن علقمة ومسروق، أخذ عنه حماد بن أبي سليمان وخلق (٩)، ثقة حجة، من الطبقة

(١) المصدر السابق، من تقريب...، ط ١، (٥٠٤/١)، رقم (٧٣٠٣).

(٢) المصدر السابق، ط ١، (٥١١/١)، رقم (٧٤١٤).

(٣) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط ١، (٢٦٢-٢٦٥)، رقم (٢٤٩)، وتهذيب التهذيب، (٥٩/٢).

(٤) المصدر السابق، ط ١، (٢٦٢-٢٦٥).

(٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط ١، (٢٨٨/١).

(٦) المصدر السابق، ط ١، (٢٨٨/١).

(٧) المصدر السابق، ط ١، (٣٠١/٤).

(٨) المصدر السابق، ط ١، (٣٠١/٤).

(٩) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط ١، (٧٣-٧٤)، رقم (٧٠، ٣/٥).

الثالثة من طبقات الذهبي، رحمه الله^(١).

وأبو وائل: هوشقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل الكوفي: ثقة، مخضرم، تابعي، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة^(٢).

أما حذيفة: فهو الصحابي حذيفة بن اليمان واسم اليمان حُسَيْل، ويقال: حِسْل بن جابر العبسي، حليف بني عبد الأشهل هرب إلى المدينة فحالف بني عبد الأشهل، فسماه قومه اليمان، لأنه حالف اليمانية^(٣). روى عن النبي ﷺ وعمر، وعنه جابر بن عبد الله وغيرهم من الصحابة^(٤)، مات بعد قتل عثمان بأربعين يوماً، سكن الكوفة وكان صاحب سر رسول الله، وسنة وفاته ست وثلاثين (٣٦هـ^(٥)).

ولفظ البيهقي: "قال حذيفة لعبد الله يعني ابن مسعود، رضي الله عنه، {عكوفاً بين دارك ودار أبي موسى وقد علمت أن رسول الله ﷺ قال: لا اعتكاف إلا في المسجد الحرام} أو قال: "إلا في المساجد الثلاثة" فقال عبد الله: لعلك نسيت وحفظوا أو أخطأت وأصابوا الشك مني".

ولفظ حديث الطحاوي: "قال: قال حذيفة لعبد الله: عكوفٌ بين دارك ودار أبي موسى لا تغير! وقدم علمت أن رسول الله ﷺ قال: {لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة: المسجد الحرام، ومسجد النبي ﷺ ومسجد بيت المقدس} قال عبد الله: لعلك نسيت وحفظوا وأخطأت وأصابوا} بدون الشك مع بيان المساجد الثلاثة..، ولفظ الإسماعيلي: "[قوم] عكوف بين دارك ودار أبي موسى يضُرُّ (وفي رواية: لا تغير وفيه: لا تنهاهم)؟! وقد علمت أن رسول الله ﷺ قال: فذكره؟! فقال عبد الله: لعلك نسيت وحفظوا، أو أخطأت وأصابوا".

(١) المصدر السابق، (٧٣/١-٧٤).

(٢) انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب، ط ١، (٢٠٩/١)، رقم (٢٨١٦).

(٣) المصدر السابق، من تهذيب..، ط ١، (٣٦٧/١).

(٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط ١، (٣٦٧/١).

(٥) المصدر السابق، ط ١، (٣٦٧/١).

وقد رواه غيرهم منهم ابن حزم في المحلى^(١)، والذهبي في سير أعلام النبلاء^(٢)، وغيرهم..

قال الشيخ الألباني، رحمه الله: وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، وقول ابن مسعود ليس نصا في تخطئته لحذيفة في روايته للفظ الحديث، بل لعله خطأه في استدلاله به على العكوف الذي أنكره حذيفة، لاحتمال أن يكون معنى الحديث عند ابن مسعود: لا اعتكاف كاملا، كقوله ﷺ: " لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له " والله أعلم^(٣)، وقال رحمه الله: ذكره عنه ابن حزم (أي رواية سعيد بن منصور السابق الذكر، مع التردد..) في "المحلى"^(٤)، ثم رد الحديث بهذا الشك، وهو معذور لأنه لم يقف على رواية الجماعة عن ابن عيينة مرفوعا دون أي شك، وهم:

١- محمد بن الفرغ، عند الإسماعيلي.

٢- محمود بن آدم المروزي، عند البيهقي.

٣- هشام بن عمار، عند الطحاوي. وكلهم ثقات، وهذه تراجمهم نقلا من " التقريب": الأول، وهو القرشي مولاهم البغدادي، صدوق^(٥) من شيوخ مسلم، الثاني: صدوق^(٦) من شيوخ البخاري فيما ذكر ابن عدي، الثالث: صدوق مقرئ^(٧)، كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح، من شيوخ البخاري أيضا، قلت: فموافقته للثقتين اللذين قبله دليل على أنه قد حفظه، فلا يضرهم من تردد في رفعه أو أوقفه، لأن الرفع زيادة من ثقات يجب قبولها^(٨).

وعلق عليه الشيخ شعيب، بعد ما عزاه للبيهقي وسعيد بن منصور بقوله: "وقد انفرد حذيفة بتخصيص الاعتكاف في المساجد الثلاثة!" وهذا يبطله قول ابن المسيب المذكور، فتنبه..

ثم قال الشيخ الألباني: على أن قوله هذا يوهم أن الحديث موقوف على حذيفة، وليس

(١) برقم: (١٩٥/٥).

(٢) الحافظ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ط (١١)، (٨١/١٥)، ت: شعيب أرنؤوط، وأبو زيد. (١٩٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م)، الرسالة، بيروت.

(٣) الشيخ الألباني: "السلسلة الصحيحة"، ط ٢، (٦/٢٧٨٦).

(٤) برقم: (١٩٥/٥).

(٥) انظر: ابن حجر: تقريب التهذيب، ط ١، (٤٣٦/١). رقم (٦٢١٩)، للراوي: محمد بن الفرغ.

(٦) المصدر السابق، ط ١، (٥٧١٩/١)، وبعده.. للراوي: محمد بن آدم.

(٧) المصدر السابق، ط ١، (٥٠٤/١)، رقم (٧٣٠٣): قال: صدوق مقرئ، للراوي: هشام بن عمار.

(٨) المصدر السابق، من سير...، ط: ١١، (٨٠/١٥).

كذلك كما سبق تحقيقه، فلا تغتر بمن لا غيره له على حديث رسول الله ﷺ أن يخالف، والله عز وجل يقول: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣] (١).

قال أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (٣٢١هـ) (٢): "فتأملنا هذا الحديث، فوجدنا فيه إخبار حذيفة ابن مسعود أنه قد علم ما ذكره له عن النبي ﷺ، وترك ابن مسعود إنكار ذلك عليه وجوابه إياه بما أجابه به في ذلك من قوله: "لعلمهم حفظوا" نسخ ما قد ذكرته في ذلك، وأصابوا فيما قد فعلوا، وكان ظاهر القرآن يدل على ذلك، وهو قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَبْشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لِنَاسٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٧]، فعَمَّ المساجد كلها بذلك، وكان المسلمون عليه من الاعتكاف في مساجد بلدانهم، إما مساجد الجماعات التي تُقام فيها الجُمُعات، وإما هي سواها من المساجد التي لها الأئمة والمؤذنون على ما قاله أهل العلم في ذلك، والله عز وجل نسأل التوفيق (٣). فمال إلى بيان (النسخ) من قول ابن مسعود..

وقال الشيخ الألباني، في (قيام رمضان): {..ثم وقفت على حديث صحيح صريح يخص (المساجد) المذكورة في الآية بالمساجد الثلاثة: المسجد الحرام، والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى وهو قوله، ﷺ: "لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة"، وقد قال به من السلف فيما اطلعت حذيفة بن اليمان، وسعيد بن المسيب، وعطاء، إلا أنه لم يذكر المسجد الأقصى، وقال غيرهم بالمسجد الجامع مطلقاً، وخالف آخرون فقالوا: ولو في مسجد بيت، قال: ولا يخفى أن الأخذ بما وافق

(١) الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، وشي من فقهها وفوائدها، ط ٢، (٢٧٨٦/٦).

(٢) هو: أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي، الطحاوي، أبو جعفر فقيه انتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر، ولد ونشأ في (طب) من صعيد مصر وتفقه على مذهب الشافعي، ثم تحول حنفياً وتوفي بالقاهرة، من تصانيفه: شرح معاني الآثار " في الحديث خمس مجلدات، و"بيان السنة" رسالة، وكتاب "الشفعة" ط، و"المحاضر والسجلات" ومشكل الآثار " أربع أجزاء، في الحديث، وأحكام القرآن " و"المختصر" في الفقه، وشرحه كثيرون، و"الاختلاف بين الفقهاء" وهو كبير لم يتمه، و"التاريخ" كبير و"مناقب أبي حنيفة"، توفي سنة ثلاثمائة وواحد وعشرين (٣٢١هـ / ٩٣٣م)، رحمه الله. خير الدين الزركلي، الأعلام، ط ٣، (١٩٧/١).

(٣) الطحاوي، شرح مشكل الآثار، ط ١، (٢٠٦/٥). ت: الشيخ شعيب، رقم (٢٧٧١). بيروت، لبنان، (١٤١٥هـ / ١٩٩٤م).

الحديث منها هو الذي ينبغي المصير إليه، والله سبحانه وتعالى أعلم^(١). قلت: وقد تابع وكيع في رواية ابن أبي شيبة، محمود بن آدم المروزي وهشام بن عمار، ومحمد بن الفرغ، في روايته عن سفيان بن عيينة، لولا أن شيخ سفيان في حديث وكيع: هو واصل بن الأحدث ولم أر له ذكرًا من شيوخ سفيان، وأن في حديث وكيع انقطاع بين إبراهيم النخعي وحذيفة، وهو مرسل.

وقال الشيخ عبد العزيز: أما الحديث الذي ذكرت، فهو ضعيف، وفق الله الجميع لما فيه رضاه^(٢)...".

الحكم على الحديث: فالحديث وإن كان فيه انقطاع في بعض الروايات كالرواية بطريق

وكيع عن سفيان عن واصل عن إبراهيم النخعي عن حذيفة...، حيث إن إبراهيم كما سبق، لم يدرك حذيفة؛ فإن لها متابع في الروايات الأخرى، وهو طريق جامع بن أبي راشد عن أبي وائل عن حذيفة رضي الله عنه، ويحل بذلك مشكلة الانقطاع المذكور، وأما التعليل بالوقف؛ فإن من أمعن النظر وتأمل سياق الحديث يعرف أنه يدخل فيما لا رأي للراوي فيه، وله بذلك، حكم الرفع، والرفع يعتبر قدرًا زائدًا على الوقف إذا جاء الزائد من ثقة فيكون من باب زيادة ثقة، وهكذا يقال في المتن، أما ما انتشر من عمل الناس بدون دليل صحيح من السنة فلا يكون قادحا في الحديث إذا صح، والحديث بذلك صحيح، والله تعالى أعلم وهو ولي التوفيق.

(٥). كتاب الحج:

١٠٠٦ - حديث: " إذا رميتم وحلقتم فقد حل لكم الطيب..".

قال الشيخ ابن باز، رحمه الله: حديث عائشة هو ضعيف، كما قلت، حيث يقول ﷺ: "إذا رميتم وحلقتم فقد حل لكم الطيب وكل شيء إلا النساء، وجاء في حديث آخر عن ابن عباس: "إذا رميتم فقط.."^(٣)

(١) ناصر الدين الألباني، كتاب "قيام رمضان"، ط ٦، ص (٣٦)، مجلد واحد ورقم (٥٢). (١٣٤١هـ)، المكتبة الإسلامية،

(٢) عبد العزيز بن باز، مجموع فتاوى ابن باز، د. ط (٢١٨/٢٥)، ك: الصيام..

(٣) عبد العزيز بن باز، مجموع فتاوى ابن باز، د. ط (٢٣٩/٢٥)، ك: الحج.

تخريج الحديث:

وأخرجه أبو داود في سننه كتاب المناسك، باب: في رمي الجمار^(١)، قال: حدثنا مسدد ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا الحجاج عن الزهري عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة، به..

أخرجه أحمد في المجلد السادس، من طريق يزيد بإسناده إلى عائشة به،^(٢) قال: حدثنا يزيد أخبرنا الحجاج عن أبي بكر بن محمد عن عمرة عن عائشة به،..

وأخرجه الدارقطني في سننه من طريق أخرى عن الحجاج به^(٣)، قال: ثنا الحسن بن الخضر، نا أبو العلاء محمد بن أحمد بن جعفر، نا محمد بن إبراهيم الأسباطي، نا عبد الرحيم، عن حجاج عن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن عمرة عن عائشة، به..

فمدار الحديث على الحجاج، وهو ابن أرتأة، ولكنه اختلف عنه، فبعضها عن أبي بكر بن عمرو بن حزم، وبعضها عن الزهري..

وفي رواية له من طريق عبد الرحيم بن سليمان عن الحجاج به، وبهذا الأخير رواه أيضا الطبراني في تفسيره^(٤)، عن الحجاج به، ثم قال: وذكر الزهري عن عمرة عن عائشة عن النبي ﷺ مثله، وتابعه عبد الواحد بن زياد ثنا الحجاج عن الزهري به، دون قوله (وحلقتم).

وأخرجه سعيد بن منصور ص (٢٥٣) بزيادة (وحلقتم) (وهو ضعيف كما سيأتي)، وأخرجه الطحاوي في (شرح الآثار، ١ / ٤١٩) كذلك، والبيهقي في المجلد (٥ / ١٣٦)^(٥).

كما أخرجه الحارث أسامة في مسنده^(٦)، وابن خزيمة^(٧)، من طريق محمد بن رافع، والطحاوي

(١) أبو داود، سنن أبي داود، ط ١، (٣٧٢/١)، كتاب: المناسك، باب: في رمي الجمار (٧٨)، ح/ (١٩٧٨). (١٩٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩ م).

(٢) الإمام أحمد، مسند أحمد، ط ٢، (١٤٣/٦). دار المعارف، (١٣٢٨ هـ/ ١٩٤٨ م).

(٣) الحافظ الدارقطني، السنن...، ط ١، (٢٤٣/١)، كتاب الحج، رقم (٢٦٦٢). دار الكتب العلمية، (١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦).

(٤) رقم (٣٩٦٠).

(٥) البيهقي، السنن الكبرى، ط ١، (٥ / ١٣٦ و ٢٢٣)، رقم (٩٦٠٠). (١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩ م).

(٦) برقم (٣٨٠).

(٧) برقم (٢٩٣٧).

من طريق علي بن معبد^(١)، والبيهقي في السنن^(٢)، من طريق مالك بن يحيى، ثلاثتهم (يعني محمد بن رافع وعلي بن معبد، ومالك بن يحيى) عن يزيد بن هارون بهذا الإسناد، ورواه محمد بن أبي بكر عن يزيد بن هارون، وزاد فيه "وذبحتم" كما عند البيهقي في السنن، والدارقطني في السنن^(٣)، من طريق أبي خالد الأحمر عن حجاج بن أرطاة به وزاد "وذبحتم"، وأخرجه إسحاق بن راهويه^(٤).

والملاحظ: أن الحجاج يروي الحديث في هذه الأسانيد عن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن، عن عائشة، إلا في طريق أبي داود فإنه يرويه فيه عن الزهري عن عمرة، وقد نفى بعض العلماء سماعه عن الزهري..، مع أنه ليس بالقوي.

دراسة الإسناد وبيان المتابعات:

في إسناد أحمد والدارقطني:

أبي بكر بن عمرو بن حزم: هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري الخزرجي ثم النجاري المدني القاضي، يقال اسمه أبو بكر وكنيته أبو محمد وقيل: اسمه كنيته، روى عن أبيه وأرسل عن جده وعبد الله بن زيد الأنصاري وعدة، وروى عنه ابنه عبد الله ومحمد والزهري وخلق كثير^(٥) ثقة، مات سنة سبع عشرة ومائة، وفي سنة وفاته خلاف، والله تعالى أعلم^(٦).

الحجاج: في إسناد أبي كذلك، هو ابن أرطاة، أبو أرطاة النخعي، الكوفي، يروي عن عطاء، وعمرو بن دينار، والزهري وقيل: لم يسمع منهما، ويحيى بن كثير، وعنه شعبة وغيرهم، ضعيف، لا يحتج به، يدلس^(٧).

الزهري: هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن

(١) الطحاوي، مشكل الآثار، ط ١، (٢٢٨/٢)، وانظر: شرح مشكل الآثار (٤١٩/١).

(٢) برقم (١٣٦/٥).

(٣) برقم (٢٧٦/٢).

(٤) برقم (٩٩٥)، وانظر: الألباني، إرواء الغليل، ط ١، (٢٣٥/٤)، رقم (١٠٤٦).

(٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط ١، (٤٩٤/٤ - ٤٩٥).

(٦) المصدر السابق، ط ١، (٤٩٤/٤ - ٤٩٥).

(٧) المصدر السابق، ط ١، وانظر: كتاب الضعفاء والمتروكين، (١٩١/١ - ١٩٢).

زهرة بن كلاب القرشي المدني، روى عن أنس بن مالك، وعنه عقيل ويونس، ثقة إمام^(١)، توفي سنة أربع وعشرين ومائة^(٢)

وفي إسناد أبي وأحمد والدارقطني:

عمرة: هي عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية كانت في حجر عائشة روت عنها وأختها لأمها أم هشام بنت حارثة وعنهما ابنها أبو الرجال وأخوها محمد بن عبد الرحمن الأنصاري وآخرون^(٣)، قال ابن أبي مريم عن ابن معين: ثقة حجة وقال العجلي مدنية تابعة ثقة، ماتت سنة ثلاث ومائة (١٠٣هـ) وقيل غير ذلك^(٤)...

عائشة: بنت أبي بكر الصديق التيمية، أم المؤمنين تُكنى أم عبد الله الفقهية أمها أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد الشمس بن عتاب بن أذينة..، وقيل غير ذلك، روت عن النبي ﷺ عن أبيها، وعمر وغيرهم، وروى عنها أختها أم كلثوم بنت أبي بكر وأخوها من الرضاعة عوف بن الحارث بن الطفيل وآخرون^(٥)، ماتت سنة ثمان وخمسين (٥٨هـ) رحمها الله^(٦)، وباقي رجال الإسناد ثقات..

ولفظ أحمد: قال: {إذا رميتم وحلقتم فقد حل لكم الطيب والثياب وكل شيء إلا النساء}، أما لفظ أبي داود، قالت: {إذا رمى أحدكم جمرة العقبة فقد حل له كل شيء إلا النساء^(٧)}، بدون اللفظ: (حلقتم)، ولفظ الدارقطني، قالت: قال رسول الله ﷺ: {إذا رميتم وحلقتم وذبحتم فقد حل لكم كل شيء إلا النساء^(٨)}.

قلت: ورواية التي ليس فيها (وحلقتم) عن الزهري عن عمرة عن عائشة... قد صححه الألباني

(١) الذهبي، تذكر الحفاظ، ط ١، (١٠٨/١-١١٣)، رقم (٩٧).

(٢) المصدر السابق، ط ١، (١٠٨/١-١١٣).

(٣) المصدر السابق، من تهذيب..، ط ١، (٦٨٢/٤).

(٤) المصدر السابق، ط ١، (٦٨٢/٤).

(٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط ١، (٦٨٠/٤-٦٨١).

(٦) المصدر السابق، ط ١، (٦٨٠/٤-٦٨١).

(٧) أبو داود، سنن أبي داود، ط ١، (١٩٧٨/٢) ك: المناسك، باب: في رمي الجمار.

(٨) الحافظ الدارقطين السنن...، ط ١، (٢٤٣/١)، ك: الحج، رقم (٢٦٦٢).

في صحيح سنن أبي داود^(١)، ولعله صحح هذا الحديث بالمتابعات لأن الحجاج، قد روى الحديث كما عند أحمد عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن عمرة عن عائشة به، وكذا عند الدارقطني، كما رواه محمد بن رافع وعلي بن معبد ومالك بن يحيى، أيضا في رواية الحارث ابن أسامة وابن خزيمة، والطحاوي والبيهقي، عن يزيد بن هارون، كما سبق...، وقال الشيخ شعيب: وزيادة لفظ: "وذبحتم": زيادة منكرة^(٢)، وقال عن حديث أحمد: صحيح دون قوله "وحلقتم"، وهذا الإسناد ضعيف لضعف حجاج بن أرطأة، وقد اختلف عليه فيه^(٣)..، وضعفه ابن حجر في بلوغ المرام..

وقال الشيخ ابن باز، رحمه الله: حديث عائشة هو ضعيف، كما قلت، حيث يقول ﷺ: "إذا رميتم وحلقتم فقد حل لكم الطيب وكل شيء إلا النساء، وجاء في حديث آخر عن ابن عباس: "إذا رميتم" فقط...، وعن السؤال: فكيف يبيّن العلماء حكم التحلل الأول على حديث ضعيف؟، فقد أجاب الشيخ، رحمه الله بقوله: لكن عمدة العلماء في هذا فعل النبي ﷺ فإنه لم يمس الطيب، ولم يتحلل إلا بعد ما رمى وحلق، فهذا هو الاحتياط للمؤمن؛ لأن خبر عائشة في الصحيحين قالت: كنت أطيب الرسول لإحرامه قبل أن يحرم ولحله قبل أن يطوف^(٤)"، والرسول ﷺ رمى ونحر وحلق ثم تطيب، فأخذ العلماء من ذلك أن الطيب يكون بعد الاثنتين من الثلاثة، وفيه قول بأنه يحصل بالرمي وهو قول قوي، لكن ينبغي للمؤمن أن يحتاط لدينه، ويفعل كما فعل عليه الصلاة والسلام إذا رمى وحلق أو قصر، لبس المخيط وتطيب إذا شاء، وهكذا لو رمى وطاف أو طاف وحلق؛ لأن الطواف أعظم، فإذا جاز مع الرمي والحلق فمع الطواف وأحدهما أولى وبهذا يحصل التحلل الأول، وإذا فعل الثلاثة حصل التحلل الكامل من جميع ما حرم عليه بالإحرام"، وقال أبو داود بعد سرد الحديث السابق: هذا حديث ضعيف، الحجاج لم يرّ الزهري ولم يسمع منه^(٥)..

(١) انظر: الشيخ الألباني، صحيح سنن أبي داود، د.ط، (٢/ح، ١٩٧٨)، ك: الحج.

(٢) انظر: الشيخ شعيب، الموسوعة تحقيق مسند أحمد، ط ١، (٤٠/٤٢)، بتصرف..

(٣) المصدر السابق، ط ١، (٤٠/٤٢)، رقم (٢٥١٠٣).

(٤) أخرجه مسلم، الصحيح..، ط ٧، (٣/١١٨٩)، وأبو داود، السنن، ط: ١، (٢/ح، ١٧٤٥) والترمذي في الحج (٩١٧)،

والنسائي: مناسك الحج (٢٦٨٥)، وابن ماجه (٢٩٢٦)، ومسند أحمد (١٧٥/٦)، والبخاري..

(٥) أبو داود، سنن أبي داود، ط ١، (٢/١٩٧٨) كتاب: الحج..

حكم الحديث: فالحديث بالإسناد المذكور ضعيف لضعف الحجاج بن أرطاة؛ فإنه مدلس مع أن حديثه عن الزهري ليس بذلك ولم يثبت روايته عنه، ومع أنه لم يصرح في هذا الحديث الذي مداره عليه، بالسماع، وقد يتقوى بالمتابعات، فيكون حسنا. والله أعلم.

٥٠٧ - حديث: " لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس.. ".

وقال الشيخ: أما حديث: { لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس } فحديث ضعيف، لكن الحجّة في فعل النبي ﷺ، وماها ضحى ﷺ، ورخص للضعفة أن يرموا في آخر الليل، ورمّتها أم سلمة في آخر الليل^(١).

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي (٢٧٩هـ)، في سننه، كتاب الحج^(٢)، باب: ما جاء في الرمي بعد زوال الشمس، قال: حدثنا أحمد بن عبدة الضبي البصري حدثنا زياد بن عبد الله عن الحجاج عن الحكم عن مقسم عن بن عباس..

وأخرج الترمذي كذلك في نفس الكتاب، باب ما جاء في تقديم الضعفة من جمع بليل^(٣)، عن أبي كريب حدثنا وكيع عن المسعودي عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس: أن النبي ﷺ: قدّم ضعفة أهله وقال: " لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس"، وقال أبو عيسى: حديث ابن عباس حديث حسن صحيح، والعمل على هذا الحديث عند أهل العلم، لم يروا بأسا أن يتقدم الضعفة من المزدلفة بليل يصيرون إلى منى، وقال أكثر أهل العلم بحديث النبي أنهم لا يرمون حتى تطلع الشمس، ورخص بعض أهل العلم في أن يرموا بليل، والعمل على حديث النبي ﷺ، أنهم لا يرمون، قال: وهو قول الثوري والشافعي^(٤).

(١) عبد العزيز بن باز، مجموع فتاوى ابن باز، د.ط، (٢٣١/٢٥)، ك: الحج..

(٢) الترمذي، سنن الترمذي، د.ط، (٢٥١/٣ - ٢٥٢)، في كتاب: الحج، باب: ما جاء في الرمي بعد زوال الشمس (٦٢)، رقم (٨٩٨).

(٣) الترمذي، سنن الترمذي، د.ط، (٢٥٢/٣)، كتاب الحج (٥٨)، ح/ (٨٩٣). المكتبة الإسلامية.

(٤) المصدر السابق، رقم (٤٩٣).

وأخرجه ابن ماجه في كتاب المناسك، باب: رمي الجمار أيام التشريق،^(١) قال: حدثنا جبارة بن المغلس ثنا إبراهيم بن عثمان بن أبي شيبة أبو شيبة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس عنه به..

كلهم (يعني الحجاج، والمسعودي، وإبراهيم بن عثمان بن أبي شيبة)، عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس به..

ولفظ حديث الترمذي لإسناد زياد بن عبد الله، قال: " كان رسول الله ﷺ يرمي الجمار إذا زالت الشمس " قال أبو عيسى هذا حديث حسن.
صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي^(٢).

ولفظ ابن ماجه لإسناد حديث جبارة بن المغلس.. قال: أن رسول الله ﷺ كان يرمي الجمار إذا زالت الشمس قدر ما إذا فرغ من رميه صلى الظهر،^(٣).
قال الشيخ الألباني، في ضعيف ابن ماجه^(٤): ضعيف الإسناد.

قلت: جبارة بن المغلس لا يحتج به.

وأخرج ابن ماجه، في رواية ثانية كذلك، في نفس الكتاب والباب، قال: حدثنا حرمة بن يحيى المصري حدثنا عبد الله بن وهب حدثنا ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر بنفس إسناد الترمذي لحديث جابر، ولفظه، قال: رأيت رسول الله ﷺ رمى جمرة العقبة ضحى وأما بعد ذلك فبعد زوال الشمس^(٥)..

وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه^(٦).

(١) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ط ١، (٣٠٥٤/١)، ك: المناسك (٧٥)، باب: رمي الجمار.

(٢) انظر: الألباني، صحيح سنن الترمذي، د. ط، (٢٤٣/٣).

(٣) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ط ١، (٣٠٥٤/١)، ك: المناسك (٧٥).

(٤) الشيخ الألباني، ضعيف سنن ابن ماجه، ط: ١، (٢٤٠/٢)، ك: المناسك (٢٥)، باب: رمي الجمار أيا التشريق، رقم (٣٠٥٤ - ٦٥٣).

(٥) المصدر السابق، من سنن ابن ماجه..، (٣٠٥٤/١)، ك: المناسك (٧٥)، رقم (٣٠٥٤).

(٦) المصدر السابق، من ضعيف سنن..، ط: ١، (٢/ح، ١٠١٤).

وفي الحديث التالي^(١)، للترمذي، "باب ما جاء في رمي يوم النحر ضحى": قال حدثنا علي بن خشرم حدثنا عيسى بن يونس عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر: كان النبي ﷺ يرمي يوم النحر ضحى وأما بعد ذلك، فبعد زوال الشمس^(٢)، وقال أبو عيسى: وقال هذا حديث حسن صحيح^(٣). وأخرجه أبو داود في كتاب المناسك^(٤)، قال: حدثنا أحمد بن حنبل ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله به..

وكلاهما (يعني عبد الله بن وهب وعيسى بن يونس، ويحيى بن سعيد) روياه عن ابن جريج عن أبي الزبير.. وصرح ابن جريج بالسماع عن أبي الزبير، وأنه صرح له بالسماع عن جابر، في رواية أبي داود..

لفظ أبي داود، لحديث يحيى بن سعيد عن ابن جريج.. قال ابن جريج: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: رأيت رسول الله ﷺ يرمي على راحلته يوم النحر ضحى فأما بعد ذلك فبعد زوال الشمس}.

والملاحظ: أن حديث الحَكَم بن عتيبة عن مقسم (حديث ابن عباس)، هو المعنى بالرمي بعد زوال الشمس فيما بعد يوم النحر..، أما حديث ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر فهو خاص برمي العقبة يوم النحر ووقته وقت الضحى كما بيّن الحديث وأشار كذلك إلى وقت رمي الجمار بعد يوم النحر، وهو بعد زوال الشمس، وهو سبب إيرادها في هذا الباب..

دراسة الإسناد وبيان المتابعات:

في إسناد الترمذي:

أحمد بن عبدة: بن موسى الضبي أبو عبد الله البصري روى عن حماد بن زيد وعنه الجماعة إلا البخاري، وابن أبي الدنيا (٢٨١هـ) وأبو زرعة (٢٦٤هـ) وأبو حاتم (٢٧٧هـ) وقال: ثقة، مات في رمضان سنة (٢٤٥هـ)^(٥).

(١) الترمذي، سنن الترمذي، د.ط، (٢/٨٩٤)، ك: الحج، باب: ما جاء في رمي يوم النحر ضحى.

(٢) المصدر السابق، ط: ١، (٢/٢٥٥)، ك: الحج، نفس الباب السابق.

(٣) المصدر السابق..

(٤) أبو داود، سنن أبي داود، ط ١، (٢/١٩٤١)، ك: المناسك (١١)، باب: في رمي الجمار..

(٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط ١، (١/٣٦).

وزياد بن عبد الله: بن الطفيل البكائي العامري أبو محمد ويقال أبو يزيد الكوفي، روى عن عبد الملك بن عمير وعنه أحمد بن حنبل، وقال أحمد: ليس به بأس حديثه حديث أهل الصدق، (١) وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به (٢)، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة (١٨٣هـ) (٣).

قلت: كما نرى فزياد بن عبد الله مختلف فيه جدا وإن كان إلى الضعف أقرب؛ لذلك يقول فيه الحافظ ابن حجر في التقريب: أبو محمد الكوفي صدوق ثبت في المغازي وفي حديثه عن غير ابن اسحاق لينٌ ولم يثبت أن وكيعا كذبه وله في البخاري موضع واحد متبعة، مات سنة ثلاث وثمانين (أي ومائة، ١٨٣هـ) (٤).

الحجاج: هو الحجاج بن أرطاة!، وهو يدلّس عن الضعفاء، تركه يحيى بن سعيد القطان وابن مهدي، تقدم.

وفي الإسناد الثاني للترمذي:

أبي كريب: هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني أبو كريب الكوفي الحافظ، روى عن عبد الله بن إدريس، وروى عنه الجامعة وآخرون (٥)، ثقة صدوق، تقدم (٦).

وكيع: هو ابن الجراح بن مليح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ، قال عنه يحيى بن يحيى: لم أر من الرجال أحفظ منه، وقال إسحاق بن راهوية: كان حفظه طبعاً وحفظنا يُكَلِّف (٧).

المسعودي: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي، روى عن أبي إسحاق السبيعي، وروى عنه السفيانان وشعبة وهم من أفرانه وآخرون: ثقة، تغير قبل موته بسنة أو سنتين، ومات سنة ستين ومائة (١٦٠هـ) (٨).

(١) المصدر السابق، ط ١، (١/٦٤٩ - ٦٥٠).

(٢) المصدر السابق، ط ١، (١/٦٤٩ - ٦٥٠).

(٣) المصدر السابق، ط ١، (١/٦٤٩ - ٦٥٠).

(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب، ط ١، (١/١٦٠)، رقم: (٢٠٨٥). (١٤٢٠هـ/١٩٩٤م).

(٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط ١، (٣/٦٦٧).

(٦) تقدم مع تخريج حديث "اقرأوا على موتاكم..."، رقم (٠٤).

(٧) المصدر السابق، ط ١، (٤/٣١١-٣١٤).

(٨) المصدر السابق، ط ١، (٢/٥٢٣).

جبارة بن المغلس، في إسناد ابن ماجه: هو أبو محمد الحماني، الكوفي، يروي عن شريك، قال يحيى: كذاب، وقال عبد الله بن أحمد: عرضتُ على أبي أحاديث سمعتها من جبارة فأنكر، وقال: هذه موضوعة، أو هي كذب^(١)، وقال ابن حبان: كان يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل^(٢).

وإبراهيم بن عثمان: بن خواستي أبو شيبه العبسي مولاهم الكوفي قاضي واسط، جدّ بني أبي شيبه: أبي بكر وعثمان [ومحمد]، روى عن خاله الحكم بن عتيبة وعنه شعبة وهو أكبر منه وجريير بن عبد الحميد، قال ابن المبارك: ارم به، وقال يحيى: ليس بثقة، وقال أحمد: منكر الحديث، قريب من الحسن ابن عمارة، والحسن متروك الحديث^(٣)، ومات سنة مائة وستة وتسعين (١٩٦هـ)،^(٤).

والحكم: هو ابن عتيبة بن النهاس العجلي قاضي الكوفة، قال ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ)، عن أبيه: الحكم بن عتيبة بن النهاس كوفي، وبيض له مجهول، قال ابن الجوزي: إنما قال أبو حاتم: مجهول لأنه ليس يروي الحديث وإنما كان قاضيا بالكوفة،^(٥).

قلت: الحكم بن عتيبة: اثنان، هذا ابن النهاس بن حنطب الكوفي، كما سبق، والآخر هو الحكم بن عتيبة الكندي الإمام المشهور؛ ولذلك أشار إليه البخاري وإلى من ظنهما من النسب واحدا، وتوقف فيه والصواب أنهما اثنان^(٦).

مقسم: هو ابن بجرة ويقال ابن نجدة أبو القاسم ويقال أبو العباس مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل ويقال له مولى ابن عباس للزومه له، روى عن ابن عباس وعائشة، وروى عنه الحكم بن عتيبة وخلق^(٧)، وقال أبو حاتم: صالح الحديث لا بأس به، وذكره البخاري في الضعفاء، توفي سنة إحدى ومائة (١٠١هـ)^(٨).

(١) ابن الجوزي، كتاب الضعفاء والمتروكين، ط ١، (١٦٥/١). لابن الجوزي.

(٢) المصدر السابق، ط ١، (١٦٥/١).

(٣) ابن الجوزي، كتاب الضعفاء والمتروكين، ط ١، (٤١/١)، وابن حجر، تقريب التهذيب، ط ١، (٣١/١)، رقم (٢١٥).

(٤) المصدر السابق، (٤١/١).

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ط ١، (١١٥/١)، رقم (١٤٥٤).

(٦) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط ١، (٤٦٧/١).

(٧) المصدر السابق، من تهذيب...، ط ١، (١٤٧/٤ - ١٤٨).

(٨) المصدر السابق.

وذكره الحافظ في التقريب، وقال: ابن بجرة ويقال نحوه أبو قاسم مولى عبد الله بن الحارث، ويقال له: مولى ابن عباس للزومه، صدوق، وكان يُرسل، مات سنة إحدى ومئة، وما له في البخاري سوى حديث واحد^(١).

وفي إسناد أبي داود:

أحمد بن حنبل (في رواية أبي داود): هو شيخ الإسلام وسيد المسلمين في عصره الحافظ الحجة أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الدهلي الشيباني المروزي ثم البغدادي، ولد سنة أربع وستين ومائة، سمع هشيمًا وإبراهيم بن سعد وسفيان بن عيينة وطبقتهم، وعنه البخاري ومسلم وأبو داود وأبو زرعة ومطين وعبد الله بن أحمد وخلق عظيم، وكان أبوه جنديًا من أبناء الدعوة ومات شابًا، قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبا زرعة يقول: كان أبوك يحفظ ألف ألف حديث، ذكركه الأبواب، قال حرملة: سمعت الشافعي يقول: خرجت من بغداد فما خلفت بها رجلاً أفضل ولا أعلم ولا أفقه من أحمد بن حنبل، وقال علي بن المديني: إن الله أتد هذا الدين بأبي بكر الصديق يوم الردة وبأحمد بن حنبل يوم المحنة، توفي إلى رضوان الله تعالى يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين (٢٤١هـ)، وله سبع وسبعون سنة، وعده الحافظ الذهبي من الطبقة الثامنة من طبقاته^(٢).

يحيى بن سعيد: ابن أبان بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي أبو أيوب الكوفي الحافظ نزل بغداد، لقبه جمل روى عن أبيه ويحيى بن سعيد وروى عنه ابنه سعيد وأحمد بن إسحاق وعدة^(٣)، ليس به بأس، ثقة، مات سنة أربع وتسعين ومائة (١٩٤هـ) رحمه الله^(٤).

وفي إسناد ابن ماجه الثانية:

حرملة بن يحيى: هو حرملة بن يحيى بن حرملة بن عمران، أبو حفص التُّجيبِيّ، المصري، صاحب الشافعي، صدوق من الحادية عشرة، مات سنة ثلاث، أو أربع، وأربعين (أي ومئتين)^(٥).

(١) المصدر السابق، من تقريب...، ط ١، (٤٧٧/١)، رقم: (٦٨٧٣).

(٢) قلت: ومن مصنفاته: المسند والسنة، وغير ذلك.. من تذكرة الحفاظ، للذهبي، ط ١، (٤٣١/٢ - ٤٣٢). دار إحياء التراث العربي.

(٣) ان حجر، تهذيب التهذيب، ط ١، (٣٥٦/٤).

(٤) المصدر السابق، ط ١، (٣٥٦/٤).

(٥) المصدر السابق، من تقريب...، ط ١، (٩٦/٢)، رقم (١١٧٥).

وعبد الله بن وهب القرشي مولاهم ثقة حافظ^(١).

وابن جريج: هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج أبو خالد الرومي الأموي مولاهم المكي الحافظ أدرك صغار الصحابة لكن لم يحفظ عنهم، روى عنه السفينان ومسلم بن خالد وابن علي وحجاج بن محمد وأبو عاصم وروح ووكيع وعبد الرزاق وغيرهم، ثقة جليل، وقال الذهبي: كان ثبتا لكنه يدللس^(٢)..
علي بن حشرم^(٣)، في الرواية الثالثة للترمذي: هو المروزي، ثقة، من صغار العاشرة، مات سنة سبع وخمسين أو بعدها (المئتين).

وعيسى بن يونس، السبعي، ثقة مأمون^(٤)

قلت: قد عدّه الحافظ ابن حجر في الطبقة الثالثة من المدلسين، يعني الذين أكثروا من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع^(٥).

أبو الزبير: محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولاهم، أبو الزبير المكي، مولى حكيم بن حزام، يروي عن عطاء^(٦)، وثقه يحيى، وكان ابن عيينة وشعبة وابن جريج يضعفونه، وقيل لأبي زرعة يُحتج بحديثه؟ فقال: إنما يحتج بحديث الثقات^(٧)، قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن أبي الزبير، فقال: يكتب حديثه ولا يحتج بحديثه، قال: إنما يحتج بحديث الثقات، وقال النسائي: ثقة، وعن يحيى بن معين قال: استحلف شبيهه أبا الزبير بين الركن والمقام: إنك سمعت هذه الأحاديث من جابر! فقال: والله أني سمعتها من جابر يقولها ثلاثا^(٨).

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب، ط ١، (٢٧١/١)، رقم (٣٦٩٤).

(٢) · الحافظ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط ١، (١٦٤/١)، رقم (١٦٩ - ١٧٠).

(٣) المصدر السابق، ط ١، (٣٤٠/٢)، رقم (٣٧٢٩).

(٤) المصدر السابق، ط ١، (٣٧٧/١)، رقم (٥٣٤٠).

(٥) انظر: ابن حجر، تعريف أهل التقديس...، ط ١، (٦٣/١).

(٦) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط ١، (٦٩٤/٣ - ٦٩٥).

(٧) ابن الجوزي، كتاب الضعفاء والمتروكين، ط ١، (١٠٠/٣)، رقم (٣١٩٨).

(٨) · المصدر السابق، ط ١، (٦٩٤/٣ - ٦٩٥).

جابر بن عبد الله: التابعي المشهور، ثقة جليل.

وعبد الله بن عباس: الصحابي الجليل، ترجمان القرآن، ثقة.

أما حديث الحَكَم (..كان يرمي الجمار إذا زالت...)، فقد تابع فيه المسعودي: الحجاج، كما تابعهما إبراهيم بن عثمان بن أبي شيبة، في رواية أبي داود..والحكم، مجهول، ومقسم لا بأس به، وجبارة بن المغلس، في رواية ابن ماجه، قال يحيى: كذاب، وقد تويع في هذا الحديث..، وفي حديث ابن جريج، تابع عبد الله بن وهب: عيسى بن يونس، وتابعهما يحيى بن سعيد في الرواية عن ابن جريج مع التصريح بالسماع عن أبي الزبير وهذا الأخير عن جابر..

قال أبو عيسى: وقال هذا حديث حسن صحيح والعمل على هذا الحديث عند أكثر أهل العلم أنه لا يرمي بعد يوم النحر إلا بعد الزوال^(١).

وقال الشيخ: يجوز الرمي (يعني جمرة العقبة الكبرى) بعد نصف الليل، لكن بعد طلوع الشمس أفضل، إذا رماها آخر الليل أو الفجر كله جائز، لكن بعد ارتفاع الشمس هو الأفضل، أما حديث: {لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس} فحديث ضعيف، لكن الحجة في فعل النبي ﷺ، رماها ضحى ﷺ، ورخص للضعفة أن يرموا في آخر الليل، ورمتها أم سلمة في آخر الليل^(٢).

حكم الحديث: بعض أسانيد الحديث ضعيفة لوجود ضعفاء وبعضها يقوي البعض، والبعض الآخر لا يُعتمد عليه، وهو في درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم.

١٠٠٨ - حديث: " من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني.

قال الشيخ ابن باز:..أما الحديث الأول (أي من الألفاظ الواردة في معنى حديث الباب، وهو حديث: "من حج ولم يزرني فقد جفاني"): فقد رواه ابن عدي والدارقطني من طريق عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ بلفظ: من حج ولم يزرني فقد جفاني وهو حديث ضعيف، بل قيل عنه: إنه موضوع أي: مكذوب، وذلك أن في سنده محمد بن النعمان بن شبل الباهلي عن أبيه وكلاهما ضعيف جدا، وقال الدارقطني: الطعن في هذا الحديث على ابن النعمان لا على النعمان،

(١) المصدر السابق، من كتاب الضعفاء...، ط ١، (٣/٦٩٤ - ٦٩٥)..

(٢) عبد العزيز بن باز، مجموع فتاوى ابن باز، د.ط، (٢٥/٢٣١)، ك: الحج.

وروى هذا الحديث البزار أيضا، وفي إسناده إبراهيم الغفاري وهو ضعيف، ورواه البيهقي عن عمر، وقال: إسناده مجهول^(١).

تخريج الحديث:

أما الدارقطني (٣٨٥هـ) فقد رواه في السنن، كتاب الحج، باب المواقيت، عن طريق حفص بن أبي داود بإسناده إلى ابن عمر، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، نا أبو الربيع الزهراني، نا حفص بن أبي داود، عن ليث بن أبي سالم، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: "من حجّ فزار قبري بعد وفاي، فكأنما زارني في حياتي"^(٢).

وأخرجه كذلك البيهقي في السنن^(٣)، عن حفص بن أبي داود، وحفص: متروك الحديث مع إمامته في القراءة، كما يأتي.. وليث بن أبي سليم: ضعيف، تقدم^(٤).

وأخرجه الدارقطني كذلك في نفس الكتاب والباب، بلفظ: "من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي، ومن مات بأضحد الحرمين بُعث من الآمين يوم القيامة"، بإسناد عن شيوخ له إلى.. ابن محمد قالوا: نا محمد بن الوليد البصري، نا وكيع، نا خالد بن أبي خالد وأبو عون، عن الشعبي والأسود بن ميمون، عن هارون بن أبي قرعة، عن رجل من آل حاطب، عن حاطب قال: قال رسول الله، فذكره^(٥).

وفيه هارون بن أبي قرعة وهو متروك الحديث، نقل ابن الجوزي في الضعفاء عن الأزديّ قال عنه: متروك الحديث، ولا يُحتج به^(٦)، مع الجهالة الموجودة في الحديث، بقوله: عن رجل من آل حاطب.

قال الدارقطني: الطعن في هذا الحديث (من حجّ ولم يزرني فقد جفاني)، على ابن النعمان لا على النعمان، وأجده بهذه الرواية عن ابن النعمان..

(١) المصدر السابق، د.ط، (٣٧٤ - ٣٧٣/٢٦)، ك: الأحاديث الموضوعة..

(٢) الحافظ الدارقطني، السنن..، ط ١، (٢٤٤/٢)، ك: الحج، باب المواقيت (١-٢٩٥)، رقم (٢٦٦٧).

(٣) الحافظ البيهقي، السنن الكبرى، ط ١، (٥ / ٢٤٦).

(٤) رقم صفحة (٤٤).

(٥) الدارقطني، من السنن..، ط ١، (٢٤٤/٢)، رقم (٢٦٦٨).

(٦) ابن الجوزي، كتاب الضعفاء والمتروكين، ط ١، (١٦٩/٣)، رقم (٣٥٦٠).

وأخرجه كذلك بهذا اللفظ البيهقي (٢٤٥/٥) عن رجل من آل عمر عن عمر مرفوعا به، وأورده الذهبي في الميزان (٩١٦٨/٥) في ترجمة هارون بن قزعة، كما أخرجه الدارقطني أيضا، بلفظ: "من زار قبري وجبت له شفاعتي"^(١)، قال: حدثنا القاضي المحاملي، نا عبید الله بن محمد الوارق، نا موسى بن هلال العبدي، عن عبید الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر عن رسوله ﷺ به..، وموسى بن هلال العبدي: مجهول، قال ابن الجوزي: البصري، يروي عن هشام بن حسان، قال الرازي: مجهول^(٢)، قال العقيلي: لا يتابع على حديثه، وقال ابن عدي: أرجو أن لا بأس به^(٣)، وأخرجه البزار في مسنده^(٤) عن موسى بن هلال العبدي به

كما أخرجه ابن أبي الدنيا عن طريق أنس بن مالك عن النبي ﷺ بلفظ: "من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شفيعا [يوم القيامة]"، كذلك أبو داود الطيالسي من طريق عمر..، وهو حديث ضعيف الإسناد.. كما سيأتي..

دراسة الإسناد وبيان المتابعات:

أبو الربيع الزهراني: في إسناد الدارقطني، هو سليمان بن داود العتكي، أبو ربيع الزهراني البصري، نزيل بغداد: ثقة لم يتكلم فيه أحدٌ بحجة، من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين^(٥).

حفص بن أبي داود: هو حفص بن سليمان الأسدي، أبو عمر البزاز، الكوفي الغاضري، وهو القارئ صاحب عاصم، ويقال له: حفيص: متروك الحديث مع إمامته في القراءة، من الثامنة، مات سنة ثمانين (أي ومائة)^(٦)، وليث بن أبي سالم: ضعيف، تقدم.

مجاهد: بن جبر الإمام أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي المقرئ المفسر الحافظ^(٧)، ثقة إمام

(١) الدارقطني، السنن...، ط ١، (٢٤٤/٢)، رقم (٢٦٦٩).

(٢) المصدر السابق، من الضعفاء...، ط ١، (١٥١/٣)، رقم (٣٤٧٨).

(٣) انظر: الذهبي، ميزان الاعتدال، ط ١، (١٨٩٣٧/٥).

(٤) برقم: (٥٧/٢).

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ط ١، (١٩١/١)، رقم (٢٥٥٦).

(٦) المصدر السابق، ط ١، (١١١/١)، رقم (١٤٠٥).

(٧) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط ١، (٩٢/١)، رقم (٨٣، ٣/١٨).

جليل، من الطبقة الثالثة عند الذهبي، مات سنة ثلاث ومائة، (١٠٣هـ)^(١)، وابن عمرو: هو الصحابي الجليل تقدم^(٢).

وفي الإسناد الثانية للدارقطني:

ابن مخلد: محمد بن مخلد، شيخ الدارقطني: لعلة الخضرمي، سمع إسماعيل بن جعفر، قال أبو حاتم: لا أعرفه^(٣).

محمد بن الوليد البصري: بن عبد الحميد القرشي البصري، يُلقب حمدان: ثقة، من العاشرة، مات سنة خمسين (أي ومائتين) أو بعدها^(٤)، وكيع: ثقة حافظ.

خالد بن أبي خالد: هو خالد بن طهّمان الكوفي، أبو العلاء الحفّاف، مشهور بكنيته: صدوق زُمي بالتشيع ثم اختلط، من الخامسة^(٥).

أبو عون: الأعور الأنصاري، الشامي، اسمه عبد الله بن أبي عبد الله: مقبول، من الخامسة^(٦).

الشعبي: هو عامر بن شراحيل الشّعبي، أبي عمرو، ثقة مشهور فقيه فاضل، من الثالثة، قال مكحول: ما رأيت أفاقه منه، مات بعد المئة، وله نحو من ثمانين^(٧).

الأسود بن ميمون: لعلة الأسود أخو منصور بن أبي الأسود، روى عن ليث بن أبي سليم، روى عنه الحسين بن الحسن، قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول ذلك..، هكذا، ولم يذكر فيه جرحاً أو تعديلاً^(٨).

هارون بن أبي قزعة: نقل ابن الجوزي في الضعفاء عن الأزديّ قال: متروك الحديث، ولا يُحتج به^(٩).

(١) المصدر السابق، ط١، (٩٢/١).

(٢) انظر: ص (٤٦).

(٣) انظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ط١، (٩٣/٨)، رقم (٣٩٩).

(٤) المصدر السابق، من تقرير، ط١، (٤٤٥/١)، رقم (٦٣٧٣).

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب ط١، (١٢٨/١)، رقم (١٦٤٤).

(٦) المصدر السابق، ط١، (٥٨٤/١)، رقم (٨٢٨٧).

(٧) المصدر السابق، ط١، (٢٣٠/١)، رقم (٣٠٩٢).

(٨) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ط١، (٢٩٤/٢)، رقم (١٠٨٢).

(٩) ابن الجوزي، كتاب الضعفاء والمتروكين، ط١، (١٦٩/٣)، رقم (٣٥٦٠).

حاطب: لعله حاطب بن أبي بلتعة من المهاجرين الأولين، روى عنه ابنه عبد الرحمن بن حاطب، قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول ذلك^(١).

وفي إسناد البيهقي: **حفص بن أبي داود:** متروك مع إمامته في القراءة^(٢).

ورجل من آل عمر: مجهول لا يعرف^(٣).

وفي الإسناد الثالث للدارقطني:

عبيد الله بن محمد الوارق: لعله عبيد الله بن محمد بن حفص القرشي التيمي المعروف بابن عائشة، أبو عبد الرحمن البصري، روى عن حماد بن سلمة ومهدي بن ميمون، وعنه أبو حاتم وأبو زرعة، وقال أبو حاتم: صدوق ثقة^(٤).

موسى بن هلال العبدي: البصري روى عن هشام بن حسان، وعبد الله العمري، وروى عنه أبو بجير محمد بن جابر المحاربي وأبو أمية الطرسوسي محمد بن إبراهيم، وقال أبو حاتم: هو مجهول^(٥).

عبيد الله بن عمر: بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، العُمري، المدني، أبو عثمان: ثقة ثبت قدّمه أحمد بن صالح على مالك في نافع وقدّمه ابن معين، في القاسم عن عائشة، على: الزهري عن عروة عنها، مات سنة بضع وأربعين (أي ومائة)^(٦).

نافع: هو أبو عبد الله المدني، مولى ابن عمر: ثقة ثبتٌ فقيهُ، مشهور، من الثالثة، مات سنة سبع عشرة ومائة أو بعد ذلك^(٧)، تقدم، وابن عمر: هو عبد الله بن عمر الخطاب، تقدم قريبا.

قال الدارقطني: الطعن في هذا الحديث (يعني الحديث بلفظ: **من حجّ ولم يزرني فقد جفاني**)، على ابن النعمان لا على النعمان، وروى هذا الحديث البزار أيضا، وفي إسناده إبراهيم الغفاري وهو

(١) المصدر السابق، من الجرح...، ط ١، (٣٠٣/٣)، رقم (١٣٥٢).

(٢) انظر: الحافظ البيهقي، السنن الكبرى، ط ١، (٥/٢٤٦).

(٣) انظر: البيهقي، السنن الكبرى، ط ١، (٥/٢٤٥).

(٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ط ١، (٥/٣٣٥)، رقم (١٥٨١).

(٥) المصدر السابق، ط ١، (٨/١٦٦)، رقم (٧٣٤).

(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ط ١، (١/٣١٤)، رقم (٤٣٢٤).

(٧) المصدر السابق، ط ١، (١/٤٩٠)، رقم (٧٠٨٦).

ضعيف، ورواه البيهقي عن عمر، وقال: إسناده مجهول^(١).

وقال ابن حجر في (تخريج أحاديث مسند الفردوس): أسنده ابن عمر وهو عند ابن عدي وابن حبان في (الضعفاء) وفي غرائب مالك، للدارقطني، وفي الرواة عن مالك، للخطيب "ذكر ذلك العجلوني.. ثم قال: ومع هذا فلا ينبغي الحكم عليه بالوضع فتدبر^(٢).

قال الشيخ ابن باز: أما الحديث الأول (أي من الألفاظ الواردة في معنى حديث الباب، وهو حديث: "من حج ولم يزرني فقد جفاني"): فقد رواه ابن عدي والدارقطني من طريق عبد الله بن عمر رضي الله عنهما. عن النبي ﷺ بلفظ: من حج ولم يزرني فقد جفاني وهو حديث ضعيف، بل قيل عنه: إنه موضوع أي: مكذوب، وذلك أن في سنده محمد بن النعمان بن شبل الباهلي عن أبيه وكلاهما ضعيف جدا، وقال الدارقطني: الطعن في هذا الحديث على ابن النعمان لا على النعمان، وروى هذا الحديث البزار أيضا، وفي إسناده إبراهيم الغفاري وهو ضعيف، ورواه البيهقي عن عمر، وقال: إسناده مجهول.

أما الحديث الثاني (أي حديث: "من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي"): فقد أخرجه الدارقطني عن رجل من آل حاطب عن النبي ﷺ بهذا اللفظ، وفي إسناده الرجل المجهول، ورواه أبو يعلى في مسنده، وابن عدي في كامله، وفي إسناده حفص بن داود، وهو ضعيف الحديث أما الحديث الثالث (أي حديث: "من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شفيعا [أو كنت له شهيدا وشفيعا] يوم القيامة...": فقد رواه ابن أبي الدنيا (٢٨١هـ) عن طريق أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ بهذا اللفظ وفي إسناده سليمان بن زيد الكعبي وهو ضعيف الحديث، ورواه أبو داود الطيالسي من طريق عمر، وفي إسناده مجهول، هذا وقد وردت أحاديث صحيحة للعبارة والاتعاظ والدعاء للميت، أما الأحاديث الواردة في زيارة قبر النبي ﷺ خاصة فكلها ضعيفة، بل قيل: إنها موضوعة، وقال: فمن رغب في زيارة القبور أو في زيارة قبر الرسول ﷺ زيارة شرعية للعبارة والاتعاظ والدعاء للميت والصلاة على النبي ﷺ والترضي عن صاحبيه دون أن يشد الرحال، أو ينشئ سفرا لذلك فزيارته مشروعة، ويرجى له فيها الأجر، ومن شد لها الرحال أو أنشأ لها سفرا فذلك لا يجوز لقول

(١) انظر: الدارقطني، السنن.. ط ١، (٢/٢٤٤)، رقم (٢٦٦٨).

(٢) العجلوني، كشف الخفاء، ط ٣، (٣/٢٤٥)، رقم (٢٤٦٠).

النبي ﷺ، كما في سنن أبو داود المناسك^(١)، ومسند أحمد بن حنبل^(٢): { لا تتخذوا قبوري عيدا ولا بيوتكم قبورا وصلوا علي فإن تسليمكم يبلغني أينما كنتم } رواه محمد بن عبد الواحد المقدسي في المختارة، والله أعلم^(٣).

الحكم الحديث: ضعيف لما فيه من الضعفاء والمتروكين كهارون بن أبي قرعة، وحفص بن أبي داود، والمجاهيل مثل الرجل من آل حاطب، لم يعرف من هو!؟، مع نكارة المتن، والله أعلم..
(٦). كتاب الأدب:

٠٠٩ - حديث: " أنه ﷺ كان يأخذ من لحيته من طولها وعرضها".

قال الشيخ ابن باز: هذا خبر باطل عند أهل العلم لا يصح عن النبي ﷺ، وقد تشبث به بعض الناس، وهو خبر لا يصح؛ لأن في إسناده عمر بن هارون البلخي وهو متهم بالكذب^(٤).
تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الترمذي في كتاب الأدب، باب ما جاء في الأخذ من اللحية^(٥)، قال: حدثنا هناد حدثنا عمر بن هارون عن أسامة بن زيد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، عنه به
دراسة الأسانيد والمتابعات:

هناد: فهو ابن السري بن مصعب بن أبي بكر بن شبر..، التميمي الدارمي أبو السري الكوفي روى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد وهشيم، وروى عنه البخاري في خلق أفعال العباد والباقون وغيرهم، فهو ثقة^(٦).

وقال ابن حجر: هناد بن مصعب التميمي، أبو السري الكوفي ثقة من العاشرة، مات سنة

(١) أبو داود، سنن أبي داود ط ١، (٢٠٤٢/١).

(٢) الإمام أحمد، مسند أحمد، ط ٢، (٣٦٧/٢).

(٣) عبد العزيز بن باز، مجموع فتاوى ابن باز، د.ط، (٢٦/ح، ٣٧٣ - ٣٧٤).

(٤) الشيخ ابن باز، مجموع فتاوى ابن باز، د.ط، (٢٨٢/٢٥)، ك: اللباس والزينة..

(٥) الترمذي، سنن الترمذي، د.ط، (١٠/٨)، ك: الأدب (٤٤)، باب ما جاء في الأخذ من اللحية (١٧)، رقم (٢٧٦٢).

(٦) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط ١، (٢٨٥/٤)

ثلاث وأربعين، وله إحدى وتسعين (١٣٤هـ^(١)).

وعمر بن هارون: بن يزيد بن جابر بن سلمة الثقفي مولاهم، أبو خفص البلخي روى عن أسامة بن زيد الليثي، وروى عنه أحمد بن حنبل، توفي ببلخ سنة (١٩٤هـ^(٢))، قال يحيى: كذاب خبيث، ليس حديثه بشيء، وقال مرة: كذاب، وقال النسائي: متروك^(٣)، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات المعضلات ويدعي شيوخا لم يرههم^(٤).

وأسامة بن زيد: هو الليثي مولاهم، أبو زيد المدني، روى عن الزهري ونافع مولى بن عمر وجماعة، وعنه يحيى القطان وابن المبارك والثوري وغيرهم^(٥).

قلت: ليس هو أسامة بن زيد بن الحارثة حب رسول الله ﷺ كما هو بين؛ ليس من طبقتهم: اختلف فيه فوثقه العجلي، وضعفه غيره، يروي المناكير، حتى تركه يحيى بن القطان، كذلك البخاري، وروى له مسلم، توفي سنة (١٥٣)، فهو مقبول^(٦).

وقال ابن حجر في التقريب: أسامة بن زيد الليثي مولاهم أبو زيد المدني، صدوق يهمل، من السابعة، مات سنة، ثلاث وخمسين (أي سنة ١٥٣)، وهو ابن بضع وسبعين^(٧).

ولم أر في ترجمة، ممن روى عنه، يعني عن أسامة: اسم عمر بن هارون، ولا يتابع على عمر بن هارون في هذا الحديث فقد انفرد به كما قال أبو عيسى عن محمد بن إسماعيل البخاري.. كما أن هذا السند الذي نحن بدراسته، فيه:.. عن أسامة بن زيد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، فسند عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، من الأسانيد التي اختلف فيه، وألخص هنا ما قاله العلماء فيه وأبين الراجح فيه، قال ابن حجر في كتابه، (تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس^(٨))، وذكر عمرو

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب، ط ١، (٥٠٥/١)، رقم (٧٣٢).

(٢) المصدر السابق، من تهذيب..، ط ١، (٣٠٨/٣)

(٣) المصدر السابق، ط ١، (٣٠٨/٣).

(٤) ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين، ط ١، (٢١٢/٢)، رقم: (٢٥١٤).

(٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط ١، (١٠٨/١).

(٦) المصدر السابق، ط ١، (١٠٨/١)

(٧) ابن حجر، تقريب التهذيب، ط ١، (٣٨/١)، رقم (٣١٧).

(٨) ابن حجر، تعريف أهل التقديس بالموصوفين بالتدليس، ط ١، (١٢٣/١) ت: د. أحمد بن علي سير المباركي.

بن شعيب في الطبقة الثانية من المدلسين وهم الذين احتل العلماء أحاديثهم لإمامتهم وقلة تدليسهم في جنب ما روؤا، مثل الثوري، ممن كان لا يدلس إلا عن ثقة مثل ابن عيينة^(١)، قال: " عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي، تابعي صغير، مشهور، مختلف فيه، والأكثر على أنه صدوق في نفسه، وحديثه عن غير أبيه عن جده قوي. قال ابن معين: إذا حدث عن أبيه عن جده فهو كتاب، وإذا حدث عن سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وعروة فهو ثقة^(٢)، وقال أبو زرعة: روى عنه الثقات، وإنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبيه عن جده، وقالوا: إنما سمع أحاديث يسيرة وأخذ صحيفة كانت عنده فرواها، وعامة المناكير في حديثه من رواية الضعفاء عنه، وهو ثقة في نفسه، إنما تُكلم فيه بسبب كتاب كان عنده^(٣)، وقال ابن أبي خيثمة: سمعت هارون بن معروف يقول: لم يسمع عمرو من أبيه شيئا، وإنما وجدته في كتاب أبيه، وقال ابن عدي: روى عنه أئمة الناس وثقاتهم، وجماعة من الضعفاء، إلا أن أحاديثه عن أبيه عن جده مع احتمالهم إياه لم يدخلوها في الصحاح، وقالوا: هي صحيفة^(٤).

وقد أورده **الحافظ العلائي** أيضا في كتابه^(٥)، فقال عنه: " .. والخلاف معروف في أن نسخته سماع أو هي صحيفة كانت عندهم قد أرسله عمرو بن شعيب رضي الله عنه، وهو ظاهر، وروى عن أم كرز وهو مرسل أيضا قاله [يعني المزني^(٦)] في التهذيب^(٧)، وقال: الذي سمع منهم عمرو بن شعيب

(١٤١٣/١٩٩٣ م).

(١) انظر: المصدر السابق، ط ١، (٦٢/١).

(٢) المصدر السابق، ط ١، (١٢٣/١ - ١٢٤)، رقم: (٦٠).

(٣) ابن حجر، تعريف أهل التقديس بالملصوفين بالتدليس، ط ١، (١٢٣/١ - ١٢٤)، رقم (٦٠).

(٤) المصدر السابق، ط ١، (١٢٣/١ - ١٢٤)، رقم (٦٠).

(٥) العلائي، جامع التحصيل في أحكام المراسيل^{ط ٢}، (١٩٦/١)، ت: حمدي عبد المجيد السلفي. (١٩٨٦/هـ ١٤٠٧)، عالم الكتب.

(٦) هو: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي، أبي محمد القضاعي الكلبي المزني، محدث الديار الشامية في عصره، ولد بظاهر حلب سنة ٦٥٤ هـ ونشأ بـ "المزة" من ضواحي دمشق^١ مهر في اللغة ثم في الحديث ومعرفة رجاله، قال ابن ناصر الدين: قال الحافظ الذهبي: أحفظ من رأيت أربعة: ابن دقيق العيد والدمياطي، وابن تيمية، والمزني، ومن تصانيفه: "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" و"تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف" و"المنتقى من الأحاديث"، وتوفي بدمشق سنة (٧٤٢ هـ). الاعلام (٢٣٦/٨)، فهرس الفهارس (١٠٧/١) الدرر الكامنة (٤٥٧/٤) النجوم الزاهرة (٧٦/١٠) مفتاح دار السعادة (٢٢٤/٢) مفتاح الكنوز (٤١/١).

(٧) ^(٥) يعني تهذيب الكمال للحافظ المزني لا تهذيب التهذيب؛ لأن العلائي (ت ٧٦١) مقدم على ابن حجر (ت ٨٥٢) وقد

من الصحابة الربيع بنت أم معوذ وزينب بنت أم سلمة رضي الله عنهما^(١)، وقال أيضا، في شعيب أبي عمرو "الخلافة فيه (أي في شعيب) مشهور هل حديثه (يعني شعيبا) مرسل أم لا والأصح أنه سمع من جده عبد الله بن عمرو ومن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم، والضمير المتصل ب(جده) في قولهم: عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عائد إلى شعيب لا إلى عمرو (...).، ومحمد والد شعيب مات في حياة أبيه عبد الله بن عمرو، وشعيب صغير فكفله جده وسمع منه كثيرا، ومنهم من قال: إن ذلك كان كتابا.

ثم قال: نعم روى شعيب عن عبادة بن الصامت هو مرسل لم يسمع منه^(٢)....

تنبيه: هو أن المحدثين السابقين كانوا يطلقون لفظ الإرسال في موقع التدليس، كما قد يطلقونه على جميع أنواع الانقطاعات، من المنقطع أو المعضل...، ويظهر ذلك في صنيعهم مما ألفوا من (كتب المراسيل)، كالمراسيل لأبي داود، وجامع التحصيل في أحكام المراسيل، للعلائي وغيرها مما سبق التأليف فيه، حيث يجمع إلى جانب الأحاديث المرسلة، ما ذكرنا من أنواع الانقطاع.

ولفظ الحديث عند الترمذي قال: " أن النبي ﷺ، كان يأخذ من لحيته من عرضها وطولها".

وقال في الجامع بعد أن روى الحديث: هذا حديث غريب، وسمعت محمد بن إسماعيل (يعني البخاري) يقول "عمر بن هارون" مقارب الحديث لا أعرف له حديثا ليس إسناده أصلا، أو قال ينفرد به، إلا هذا الحديث: كان النبي ﷺ يأخذ من لحيته من عرضها وطولها، لا نعرفه إلا من حديث عمر بن هارون، ورأيت حسن الرأي في عمر.

قال أبو عيسى الترمذي: وسمعت قتيبة يقول: عمر بن هارون كان صاحب حديث وكان يقول الإيمان قول وعمل، قال سمعت قتيبة: حدثنا وكيع بن الجراح عن رجل عن ثور بن يزيد أن النبي ﷺ، نصب المنجنيق على أهل الطائف قال قتيبة: قلت لو كيع من هذا قال صاحبكم عمر بن هارون^(٣).

اعتمد على كتاب الجامع للعلائي في كتابه " تعريف أهل التقديس... "

(١) المصدر السابق، من جامع...، ط ١، (١/٢٤٤)، رقم: (٥٧٢).

(٢) المصدر السابق، ط ١، (١/١٩٦)، رقم: (٢٨٧).

(٣) الترمذي، سنن الترمذي، د.ط، (٥/٩٤)، ك: الأدب، باب (١٧).

وقال الألباني: موضوع^(١)، وقال في السلسلة...، بعد أن حكم عليه: "وقد روي عن النبي ﷺ بأسانيد جياد أنه قال أعفوا اللحى وأحفوا الشوارب، رواه الشيخان وهو مخرج في الحجاب^(٢)، واعلم أن الأخذ من اللحية ما زاد على القبضة ثابت عن ابن عمر وأبي هريرة^(٣)".

قال الشيخ ابن باز، كما سبق: هذا خبر باطل عند أهل العلم لا يصح عن النبي ﷺ، وقد تشبث به بعض الناس، وهو خبر لا يصح؛ لأن في إسناده عمر بن هارون البلخي وهو متهم بالكذب، فلا يجوز للمؤمن أن يتعلق بهذا الحديث الباطل ولا أن يترخص بما يقوله بعض أهل العلم أو يفعله من تخفيف اللحية أو أخذ ما زاد عن القبضة؛ لأن ذلك مخالف للأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ بأمر بإعفاء اللحى وتوفيرها وإرخائها وقص الشوارب وإحفاؤها، كما في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وكما في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه؛ لأن السنة حاکمة على الجميع، والله يقول:

﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ۗ﴾ [النساء: ٨٠]، ويقول سبحانه: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ۗ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ ۗ﴾ [النور: ٥٤]، ويقول: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

الحكم على الحديث: فالحديث ضعيف بل قد يقرب إلى درجة "الموضوع"؛ فإن فيه عمر بن هارون وهو متهم بالكذب، قال النسائي: متروك الحديث،^(٤) ولأنه يخالف ما ثبت من رسول الله ﷺ، من الإذن بإعفاء اللحى وإخفاء الشوارب، والله تعالى أعلم.

(١) ناصر الدين الألباني، ضعيف الجامع الصغير وزياداته، ط ٢، (٦٥٣/٣). المكتب الإسلامي، أشرف عليه: زهير الشاويش.

(٢) الألباني، كتاب الحجاب...، د. ط، ص (٩٤-٩٥)

(٣) انظر: الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيئ في الأمة، ط ٥، (٣٠٤/١)، رقم (٢٨٨). المكتب الإسلامي، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

(٤) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، الضعفاء والمتروكين، ط ١، (٢١٢/٢)، رقم: (٢٥١٤).

(٧). كتاب العلم:

١٠٠ - حديث: " فقيه [واحد] أشد على الشيطان من ألف عابد "

وقال الشيخ ابن باز، حديث: " فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد " أخرجه ابن ماجه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وفي إسناده روح بن جناح وهو ضعيف كما في التقريب^(١).

تخريج الحديث:

قد أخرجه ابن ماجه، كما قال الشيخ، رحمه الله، في المقدمة، باب: فضل العلماء والحث على طلب العلم^(٢)، قال: حدثنا هشام بن عمار..

وأخرجه الترمذي كذلك، في كتاب العلم، باب: ما جاء في فضل الفقه على العبادة رقم (٢٦)^(٣)، قال:

حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا إبراهيم بن موسى..

كلاهما (يعني إبراهيم بن موسى وهشام بن عمار..)، عن الوليد بن مسلم عن روح بن جناح عن مجاهد عن ابن عباس عنه به..

دراسة الأسانيد والمتابعات:

ففي إسناده الترمذي: أما محمد بن إسماعيل: فهو ابن إسماعيل بن يوسف السلمى أبو إسماعيل الترمذي الحافظ نزيل بغداد، روى عن أيوب بن سليمان بن بلال، وروى عنه الترمذي وعدة، وقته النسائي والدارقطني: وقال ثقة صدوق، توفي سنة ثمانين مئتين (٢٨٠)^(٤)، وقال أبو حاتم: تكلموا فيه^(٥).

(١) عبد العزيز بن باز، مجموع فتاوى ابن باز، د.ط، (٣٨١/٢٦)، ك: الأحاديث الضعيفة..

(٢) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ط ١، (٨١/١)، المقدمة، باب فضل العلماء.. (١٧)، ح/ (٢٢٢).

(٣) الترمذي، سنن الترمذي: د.ط، (٢٦٨٣/٧)، كتاب العلم، باب: ما جاء في فضل الفقه على العبادة. وفي بعض النسخ برقم (٢٦٨١).

(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب، ط ١، (٤٠٤/٤)، رقم (٥٧٣٨)، مع التهذيب...

(٥) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ط ١، (١٩٠/٧-١٩١)، رقم (١٠٨٥).

وقال الحافظ: محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمى الترمذي نزيل بغداد، ثقة، حافظ لم يتضح كلام أبي حاتم فيه، من الحادية عشر مات سنة ثمانين (أي ومائتين)^(١).

فهو ثقة صدوق كما قال الدارقطني، والله تعالى أعلم.

وإبراهيم بن موسى: بن يزيد بن زاذان التميمي أبو إسحاق الرازي المعروف بالصغير، روى عن الوليد بن مسلم، وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وروى الباقر عنه بواسطة، وخلق، وثقه أبو حاتم والنسائي،^(٢) توفي بعد العشرين ومائتين.

وفي إسنادهما جميعا:

الوليد بن مسلم: هو القرشي مولى بني أمية وقيل بني العباس، أبو العباس الدمشقي، روى عن حريز بن عثمان والأوزاعي وعدة، وروى عنه الليث بن سعد وهو من شيوخه وبقية بن الوليد وهو من أقرانه وأحمد بن حنبل وخلق^(٣)، وثقه ابن سعد^(٤)، وقال مؤمل بن إهاب: عن أبي مسهر، كان الوليد بن مسلم يحدث حديث الأوزاعي عن الكذابين ثم يدلّسها عنهم...، ويقول: أنبل الأوزاعي عن هؤلاء^(٥).

فالملاحظ المعروف: أنه يدلّس أسوء التدليس وهو تدليس التسوية، وهو من المكثرين في التدليس، وإن كان ثقة في نفسه..، قال الدارقطني: كان الوليد يرسل، يروي عن الأوزاعي أحاديث عن شيوخ ضعفاء، عن شيوخ قد أدركهم الأوزاعي فيسقط أسماء الضعفاء ويجعلها عن الأوزاعي عن نافع وعن عطاء^(٦)...

وذكره ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين^(٧).

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب، ط ١، (٤٠٤/١)، رقم (٥٧٣٨).

(٢) المصدر السابق، ط: ١، (٣٤/١)، رقم (٢٥٩)، مع التهذيب ط: ١، (١٤٢١ - ٢٠٠١) مؤسسة الرسالة.

(٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط ١، (٤/٣٢٤ - ٣٢٥).

(٤) المصدر السابق، ط ١، (٤/٣٢٤ - ٣٢٥).

(٥) المصدر السابق، ط ١، (٤/٣٢٤ - ٣٢٥).

(٦) المصدر السابق، ط ١، (٤/٣٢٥).

(٧) ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين، ط ١، (٣/١٨٧).

وروح بن جناح، في إسناد الترمذي: هو ابن جناح الأموي مولاهم أبو سعد، ويقال أبو سعيد الدمشقي، روى عن مجاهد وعمر بن عبد العزيز وغيرهم، وروى عنه الوليد بن مسلم ومحمد بن شعيب بن شابور، نقل الدارمي توثيقه عن دحيم^(١)، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وروح ليس بقوي^(٢)، وقال ابن حجر في التقريب: روح بن جناح الأموي مولاهم، أبو سعد الدمشقي: ضعيف، اتهمه ابن حبان، روى له الترمذي وابن ماجه^(٣).

وفي إسناد ابن ماجه:

هشام بن عمار، في رواية ابن ماجه: فهو ابن عمار بن نصير السلمي ويقال الظفري أبو الوليد الدمشقي، روى عن معروف الخياط الدمشقي صاحب واثلة وغيره (٤)، وروى عنه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه، والترمذي بواسطة البخاري، وخلق كثير^(٥)، وثقه يحيى بن معين وأبو حاتم، وقال النسائي: لا بأس به^(٦)، توفي بدمشق آخر المحرم سنة خمس وأربعين ومائتين (٢٤٥هـ)^(٧)، وقال ابن أبي حاتم: وسئل أبي عنه فقال: صدوق^(٨)، وقال في التقريب: صدوق مقرئ كبير فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح، من شيوخ البخاري أيضا^(٩).

قلت: فهو ثقة صدوق، إلا أنه تغير لما كبر، والله تعالى أعلم.

مجاهد: بن جبر الإمام أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي المقرئ الحافظ المخزومي، ثقة^(١٠).

وابن عباس: وابن عباس: هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، رضي الله عنهما، الإمام البحر

(١) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط ١، (٦١٣/١ - ٦١٤).

(٢) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ط ١، (٤٩٤/٣).

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ط ١، (١٥١/١)، رقم (١٩٦١).

(٤) المصدر السابق، من تهذيب...، ط ١، (٢٧٦/٤ - ٢٧٧).

(٥) المصدر السابق، ط ١، (٢٧٦/٤ - ٢٧٧).

(٦) المصدر السابق، ط ١، (٢٧٦/٤ - ٢٧٧).

(٧) المصدر السابق، ط ١، (٢٧٧/١).

(٨) المصدر السابق، من الجرح...، ط ١، (٦٦/٩ - ٦٧).

(٩) المصدر السابق، من تقريب...، ط ١، (٥٠٤/١)، رقم (٧٣٠٣).

(١٠) (١٠) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط ١، (٩٢/١)، رقم (٨٣، ٣/١٨).

عالم العصر أبو العباس الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ، مات رسول الله ﷺ، ولعبد الله ثلاثا عشرة سنة، وقد دعا له النبي ﷺ أن يفقهه الله في الدين ويعلمه التأويل، قال خالد بن الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس قال: مسح النبي ﷺ رأسي ودعا لي بالحكمة"، وقال الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال ابن مسعود: نعم ترجمان القرآن ابن عباس لو أدرك أسناننا ما عاشه منا أحد"، وقال عبد الرزاق عن معمر: عامة علم ابن عباس من ثلاثة: عمر، عليّ وأبي بن كعب رضي الله عنهم، توفي ابن عباس بالطائف في سنة ثمان وستين (٦٨هـ) فصلى عليه محمد بن الحنفية وقال: اليوم مات رباني هذه الأمة رضي الله عنه^(١). **وتابع** إبراهيم بن موسى في رواية الترمذي هشام بن عمار عند ابن ماجه في الرواية عن الوليد بن المسلم، وكلاهما أخرجا الحديث عن هذا الأخير (يعني الوليد)، وهو معروف بالتدليس، من أسوء التدليس وهو تدليس التسوية، وإن كان قد صرح بالسماع في هذا الإسناد، عن روح وهو ضعيف.

أما لفظ حديث الترمذي، قال: **قال رسول الله ﷺ: " فقيه أشد على الشيطان من ألف عابد"**، قال أبو عيسى: هذا حديث غريب ولا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الوليد بن مسلم.. وحديث ابن ماجه: فيه زيادة لفظ: **(واحد)** بعد قوله: **فقيه..**، والباقي مثل حديث الترمذي..

وقال أبو نعيم: يروي (يعني روح بن جناح) عن مجاهد مناكير لا شيء وذكر له أبو أحمد بن عدي أحاديث ثم قال: ولروح بن جناح غير ما ذكرت... وربما أخطأ في الأسانيد ويأتي بمتمون لا يأتيها غيره وهو ممن يكتب حديثه روى له الترمذي وابن ماجه حديثا واحدا متنه " فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد"^(٢).

وقال ابن حبان: منكر الحديث جدا يروي عن الثقات ما إذا سمعه الإنسان شهد له بالوضع روى عن مجاهد عن ابن عباس فقيه واحد... الحديث^(٣).

وضعفه الشيخ الألباني: وقال: موضوع^(٤).

(١) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط، ١، (٤٠/١ - ٤١) رقم (١٨).

(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط، ١، (٦١٤/١).

(٣) المصدر السابق، ط، ١، (٦١٤/١).

(٤) الشيخ الألباني، ضعيف الجامع الصغير، ط، ٣، (٣٩٨٧/٣).

وضعه العراقي، في تخريج الإحياء^(١)...

وضعه ابن القيم، كذلك في مفتاح درا السعادة^(٢).

وقد قال الشيخ ابن باز، كما مرّ:.. في إسناده روح بن جناح وهو ضعيف كما في التقريب^(٣).

الحكم على الحديث: فحكم الحديث أنه ضعيف منكر، لا أصل له، وفيه الوليد بن مسلم وأنه وإن صرح هنا بالتحديث عن سمع منه؛ غير أن شيخه في هذا الحديث هو روح بن جناح، وقد ضعفه العلماء، بل اتهمه بعضهم بالوضع، والله تعالى أعلم.

١١٠ - حديث: " أنا مدينة العلم وعلي بابها "

وقال الشيخ، رحمه الله: قلت: بل هي موضوعة بلا شك، والله ولي التوفيق^(٤).

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي في كتاب المناقب، باب: أنا دار الحكمة وعلي بابها،^(٥) قال: حدثنا إسماعيل بن موسى حدثنا محمد بن عمر الرومي حدثنا شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن الصناجحي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: أنا دار الحكمة وعلي بابها". ورواه الحاكم في المستدرک، والطبراني في الكبير والعقيلي في الضعفاء وابن عدي في الكامل، وأبو الشيخ في السنة وغيرهم، وهؤلاء الثلاثة، عن ابن عباس بلفظ: أنا مدينة العلم وعلي بابها، مع زيادة: فمن أتى العلم فليأت الباب^(٦).

(١) انظر: العراقي، المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في إحياء علوم الدين، ط ١، (٢٩/١)، مطبعة الحلبي وأولاده، مصر.

(٢) ابن القيم، مفتاح دار السعادة، ط ١، (١١٤/١) الطبعة الجديدة، السعودية، رياض، (١٤١٤هـ / ١٩٩٤)، وانظر: (٦٩/١) الطبعة القديمة.

(٣) عبد العزيز بن باز، مجموع فتاوى ابن باز، د. ط، (٣٨١/٢٦)، ك: الأحاديث الضعيفة..

(٤) المصدر السابق، د. ط، (٢٢٩/٢٦)، ك: الأحاديث الضعيفة لسابق.

(٥) الترمذي، سنن الترمذي، د. ط، (٣٧٢٥/٩)، ك: المناقب (٥٠)، باب (٦٧)، وفي بعض النسخ برقم (٣٧٢٣).

(٦) انظر: العجلوني، كشف الخفاء...، ط ٣، (٢٠٣/١)، رقم (٦١٨).

دراسة الإسناد وبيان المتابعات:

إسناد الترمذي:

إسماعيل بن موسى: هو الفزاري أبو محمد ويقال أبو إسحاق الكوفي نسيب السدي، روى عن مالك وعنه البخاري في كتاب خلق أفعال العباد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وطائفة، صدوق، مع الغلو في التشيع، مات سنة خمس وأربعين ومائتين (٢٤٥هـ) رحمه الله^(١).

محمد بن عمر: بن عبد الله أبو عبد الله الرومي البصري مولى آل رباح بن عبيدة الباهلي روى عن الحسن بن عبد الله الكوفي وعنه إسماعيل بن موسى الفزاري والبخاري في غير الجامع وعدة^(٢): شيخ صدوق فيه لين^(٣).

وشريك بن عبد الله القاضي، وسلمة بن كهيل بن حصن الحضرمي، وسويد بن غفلة: ثقات، والأولان تقدمما، ()، وتوفي سويد سنة (١٨١هـ).

الصَّنَاجِي: هو عبد الرحمن بن عُسَيْلَةَ المرادي، أبو عبد الله الصَّنَاجِي: ثقة من كتاب التابعين، قدم المدينة بعد موت النبي ﷺ، بخمسة أيام، مات في خلافة عبد الملك^(٤).

علي: هو ابن أبي طالب الهاشمي، أمير المؤمنين، كناه رسول الله ﷺ أبا ثراب، والخبر في ذلك مشهور،^(٥) قال أبو عيسى: هذا حديث غريب منكر وروى بعضهم هذا الحديث عن شريك ولم يذكروا فيه عن الصنابجي ولا نعرف هذا الحديث عن شريك ولم يذكروا فيه عن الصنابجي ولا نعرف هذا الحديث عن واحد من الثقات عن شريك وفي الباب عن ابن عباس^(٦) "وضعفه الألباني^(٧) في ضعيف سنن الترمذي..

(١) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط ١، (١٦٩/١-١٧٠).

(٢) المصدر السابق، ط ١، (٦٥٥/٣).

(٣) المصدر السابق، ط ١، (٦٥٥/٣).

(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب، ط ١، (٢٨٨/١)، رقم (٣٩٥٢).

(٥) المصدر السابق، من تهذيب..، ج ٣، ص (١٦٩ - ١٧١).

(٦) الترمذي، سنن الترمذي، د. ط، (٣٧٢٥/٣)، ك: المناقب، باب: أنا دار الحكمة، وفي بعض النسخ برقم (٣٧٢٣).

(٧) الألباني، ضعيف سنن الترمذي، ط ١ (٥٠١/٢)، المناقب، باب رقم (٨٧-٦٨)، رقم ح/ (٣٩٨٩-٧٧٥)، وضعيف الجامع

الصغير، (٦٠٨٧).

قال العجلوني: وهذا حديث مضطرب غير ثابت كما قاله الدارقطني (٣٨٥هـ)، في العلل، وقال الترمذي: منكر، وقال البخاري: ليس له وجه صحيح، ونقل الخطيب البغدادي (٤٦٣)، عن يحيى بن معين أنه قال: إنه كذب لا أصل له، وقال الحاكم في الحديث الأول (أي بلفظ "أنا مدينة العلم وعلي بابي، عن ابن عباس...: أما الثاني الذي يشير إليه وأخرجه الترمذي وأبو نعيم وغيرهما عن علي فهو بلفظ: "أنا دار الحكمة وعلي بابي"، قال: وذكره ابن الجوزي في الموضوعات، ووافقه الذهبي وغيره.

وقال أبو زرعة (٢٦٤هـ)^(١): كم خلق افتضحوا فيه، وقال أبو حاتم ويحيى بن سعيد: لا أصل له...، وروى الديلمي بلا إسناد عن ابن مسعود ورفعته: أنا مدينة العلم وأبو بكر أساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها^(٢)...، ثم ذكر أيضا ممن رواه أبو زر، وابن عباس، وأنس، وممن رواه عن ابن عباس أبو معاوية، قال: وهو ثقة حافظ يحتج بإفراده كابن عيينة وأضرابه..

قال يعني العلائي فمن حكم على الحديث مع ذلك بالكذب فقد أخطأ وليس هو من الألفاظ المنكرة التي تأبها العقول بل هو حديث: أرحم أمي بأمتي أبو بكر، فليس الحديث بكذب^(٣)، قال: روي أيضا عن أنس مرفوعا: أنا مدينة العلم وعلي بابها ومعاوية حلقتها، قال في المقاصد: وبالجملة فكلها ضعيفة وألفاظ أكثرها ركيكة، وقال النجم: كلها ضعيفة واهية^(٤). وحكم عليه الشيخ، رحمه الله، بالوضع، كما سبق بقوله: هي موضوعة بلا شك، والله ولي التوفيق^(٥).

الحكم على الحديث: الحديث ضعيف لضعف محمد بن عمرو الرومي، وتفرد به عن شريك ونكارة المتن. والله أعلم.

(١) انظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط ١، ١٠٥٧/٢ - ٥٥٨): هو أبو زرعة: اسمه عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ القرشي مولاهم الرازي سمع أبا نعيم وقبيصة وخلاص بن يحيى وحدث عنه من شيوخه حرمله وأبو حفص الفلاس وجماعة، ومسلم وابن خالته الحافظ أبو حاتم والترمذي وابن ماجه والنسائي وابن أبي داود، وغيرهم، قال البخاري: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: نزل أبو زرعة عندنا فقال لي أبي: يا بني قد اعتضت عن نوافلي بمذكرة هذا الشيخ، وقال أبو حاتم: ما خلف أبو زرعة بعده مثله ولا أعلم من كان يفهم هذا الشأن مثله وقل من رأيت في زهده، توفي سنة أربع وستين ومائتين (٢٦٤هـ) رحمه الله.

(٢) انظر: العجلوني، كشف الحفاء ومزيل الإلباس، ط ٣، (٢٠٣/١)، رقم (٦١٨).

(٣) المصدر السابق، ط ٣، (٢٠٣/١).

(٤) المصدر السابق، ط ١، (٢٠٣/١)، رقم (٦١٨).

(٥) عبد العزيز بن باز، مجموع الفتاوى ابن باز، د. ط، ٢٦/٢٢٩.

(٨). كتاب المناقب:

١٢٠ - حديث: "فضل علي وسلمان وأبي ذر والمقداد رضي الله عنهم".

قال الشيخ عبد العزيز بن باز، رحمه الله: إسناده ضعيف من أجل أبي ربيعة المذكور فإنه انفرد به وهو منكر الحديث، قاله أبو حاتم الرازي، وصححه الحاكم، وزعم أنه على شرط مسلم، وأنكر الذهبي عليه ذلك، وقال: إن مسلماً لم يخرج عن أبي ربيعة المذكور..، وكثيراً ما يصحح الحاكم - رحمه الله - أحاديث ضعيفة وموضوعه، فلا ينبغي أن يغتر بتصحيحه، وقد أغرب الحافظ ابن حجر في ترجمة المقداد، فحسن هذا الحديث، وليس ذلك بجيد؛ لضعف إسناده بانفراد أبي ربيعة به، ونكارة متنه؛ وإن هذا الحديث لو كان صحيحاً لم يخف على الحفاظ من أصحاب بريدة...^(١).

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الترمذي، في كتاب المناقب، باب الله تعالى يأمر نبيه بحب علي بن أبي طالب: فضل سلمان وأبي ذر والمقداد^(٢)، قال: حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري بن بنت السدي.

وأخرجه ابن ماجه، في المقدمة: باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ: باب فضل سلمان وأبي ذر والمقداد^(٣)، قال: حدثنا إسماعيل بن موسى وسويد بن سعيد..

وأخرجه أحمد^(٤)، من جهتين الأولى عن شيخه ابن ثُمير... والثاني عن أسود بن عامر، بنفس الإسناد.

ورواه الكلبي (من إسماعيل بن موسى الفزاري وسويد بن سعيد وابن ثُمير وأسود بن عامر) عن شريك عن أبي ربيعة عن ابن بريدة عن أبيه عن رسول الله ﷺ به..

(١) عبد العزيز بن باز، مجموع الفتاوى ابن باز، د. ط، (٢٦/٢٢٤)، ك: الأحاديث الضعيفة..

(٢) الترمذي، سنن الترمذي، د. ط، (٩/٣٠٤)، ك: المناقب (٥٠)، باب: الله تعالى يأمر نبيه بحب علي بن أبي طالب، فضل سلمان وأبي ذر والمقداد (٦٤)، رقم (٣٧٢٠)، وفي بعض النسخ رقمه (٣٧١٨).

(٣) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ط ١، المقدمة، (١/١٤٩)، باب: في فضائل أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم (١١).

(٤) الإمام أحمد، مسند أحمد، ط: ٢، (٥/٣٥١، ٣٥٦).

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير^(١)، وابن الأثير (٦٣٠هـ)^(٢)، في أسد الغابة^(٣)، والطبري في "المنتخب من ذيل المذيل" في آخر "تاريخ الأمم والملوك"^(٤)، وأبو نعيم في الحلية^(٥)، عن طريق موسى بن عُمير وهو متروك... وأخرجه الحاكم (في المستدرک^(٦))، في المستدرک، وكلهم من طريق شريك القاضي عن أبي ربيعة الإيادي عن ابن بريدة عن أبيه عن النبي ﷺ...

دراسة الإسناد وبيان المتابعات:

ففي إسناد الترمذي:

إسماعيل بن موسى، في رواية ابن ماجه والترمذي: هو الفزاري أبو أبو محمد ويقال: أبو إسحاق الكوفي، صدوق ليس به بأس، تقدم^(٧).

وفي إسناد ابن ماجه:

سويد بن سعيد: الحافظ الرحال المعمر أبو محمد الهروي الحدثاني سكن مدينة المنورة، حدث عن مالك بالموطأ، وعنه مطين وخلق كثير^(٨)، قال أبو حاتم: صدوق كثير التدليس، وقال البخاري: عمي فلئن ما ليس من حديثه، فيه نظر، مات سنة (٢٤٠هـ)^(٩).

(١) برقم: (٣١/٩)

(٢) انظر: السبكي، طبقات السبكي (١٢٧/٥): هو علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، أو الحسن عز الدين ابن الأثير: المؤرخ الإمام، من العلماء بالنسب والأدب، ولد ونشأ في جزيرة ابن عمر، وسكن الموصل، وتوفي سنة (٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، ومن تصانيفه: "الكامل" اثنا عشر مجلدا، مرتب على السنين، وأكثر من جاء بعده عيال على كتابه هذا، و"أسد الغابة في معرفة الصحابة" خمس مجلدات كبيرة، و"اللباب" اختصر فيه أنساب السمعاني، و"تاريخ الدولة الأتابكية" و"الجامع الكبير" في البلاغة، و"تاريخ الموصل" لم يتمه، و"تحفة العجائب وطفرة الغرائب" و"غرائب الحديث والأثر". وانظر كذلك، وفيات الأعيان (٣٤٧/١).

(٣) برقم وجزء: (٢٥٣/٥).

(٤) برقم: (٥٥١ / ١١).

(٥) برقم: (١٩٠ / ١).

(٦) برقم: (١٣٠/٣).

(٧) ابن حجر، التاريخ الكبير، ط: ١، (٣٧٣/١)، رقم (١١٨٤)، القسم الأول.

(٨) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط: ١، (٤٥٤/٢-٤٥٥)، رقم (٤٦٢).

(٩) المصدر السابق، ط: ١، (٤٥٤/٢-٤٥٥)، رقم (٤٦٢).

وفي إسنادهم جميعا:

شريك: بن عبد الله القاضي النخعي (١٧٧هـ) الكوفي، ثقة، حديثه من أقسام الحسن^(١).

أبي ربيعة: هو الأيادي قيل: اسمه عمرو بن ربيعة، قال ابن مندة: روى عن عبد الله بن بريدة والحسن البصري وعنه الحسن وشريك بن عبد الله، قال الحافظ ابن حجر: حسن الترمذي بعض أفراد^(٢).

ابن بريدة: هو عبد الله بن بريدة بن الحُصَيْبِ الأسلمي، أبو سهلِ المروزي، قاضيهما: ثقة، من الثالثة، مات سنة خمس ومئة، قيل: بل خمس عشرة، وله مئة سنة^(٣).

بريدة: بن الحُصَيْبِ: أبو سهل الأسلمي صحابي، أسلم قبل بدر، مات سنة ثلاث وستين (٦٣هـ)^(٤). ولفظ الترمذي، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم، قيل: يا رسول الله سمّهم لنا قال: علي منهم، يقول ذلك ثلاثا، وأبو ذر والمقداد وسلمان، أمرني بحبهم وأخبرني أنه يحبهم"، قال أبو عيسى: حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث شريك، وقال الشيخ الألباني: حديث ضعيف^(٥)، ولفظ أحمد للحديث المروي عن شيخه ابن مُبَرِّ، قال: قال رسول الله ﷺ: {إن الله يحب من أصحابي أربعة، أخبرني أنه يحبهم وأمرني أن أحبهم} قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: {إن عليّا منهم، وأبو ذر الغفاريّ، وسلمان الفارسيّ، والمقداد بن الأسود الكندي}^(٦)، ولفظ أحمد الآخر لحديث أسود بن عامر قال: "أمرني الله بحبّ أربعة من أصحابي - أرى شريكا قال: وأخبرني أنه يحبهم-: عليّ منهم وأبو ذر وسلمان والمقداد الكندي"^(٧).

(١) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط: ١، (٢٣٢/١)، رقم (٢١٨).

(٢) المصدر السابق، ط: ١، (٥٢١/٤).

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ط: ١، (٢٣٩/٢). رقم (٣٢٢٧)، وانظر كذلك تهذيب التهذيب، (٣٠٧/٤).

(٤) المصدر السابق، ط: ١، (٦٠/١)، رقم (٦٦٠).

(٥) (٢) الألباني، ضعيف سنن الترمذي، ط: ١، (٥٠٠/٣)، ك: المناقب، باب: مناقب علي رضي الله عنه (٦٦/٨٥)، رقم

(٣٩٨٤/٧٧١)، كذلك ضعفه في ضعيف الجامع الصغير (١٥٦٦) وضعيف ابن ماجه (١٤٩) برقم (٢٨).

(٦) الإمام أحمد، المسند برقم: ط: ٢، (٣٥١ / ٥)، وانظر كذلك: شعيب الأرنؤوط، الموسوعة تحقيق مسند أحمد، ط: ١، رقم

(٢٢٩٦٨)، (٢٠٠١ / ١٤٢١)، (٦٨/٣٨).

(٧) المصدر السابق، (٥، ٣٥٦) وانظر: أيضا، المصدر السابق تحقيق الأرنؤوط، ط: ١، (١٢٢-١٢١/٣٨)، برقم (٢٣٠١٤).

ولفظ ابن ماجه، قال: قال رسول الله ﷺ: "أن الله أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم قيل يا رسول الله من هم؟ قال: علي منهم يقول ذلك ثلاثا وأبو ذر وسلمان والمقداد..

قلت: ضعفه الشيخ الألباني، كما سبق^(١).

وقال الشيخ الأرناؤوط: إسناده ضعيف^(٢).

وقال أبو حاتم: منكر الحديث (يعني أبا ربيعة)..

وذكره ابن الجوزي والذهبي في الضعفاء، وهو في "فضائل الصحابة" للإمام أحمد^(٣)، ومن طريقه أخرجه الحاكم^(٤). وابن عساكر^(٥).

واقصر أحمد في "فضائل الصحابة" والحاكم، على تسمية عليّ دون الثلاثة الباقين^(٦)،.... وقال الشيخ عبد العزيز بن باز، رحمه الله^(٧): إسناده ضعيف من أجل أبي ربيعة المذكور فإنه انفرد به وهو منكر الحديث، قاله أبو حاتم الرازي، وصححه الحاكم، وزعم أنه على شرط مسلم، وأنكر الذهبي عليه ذلك، وقال: إن مسلما لم يخرج عن أبي ربيعة المذكور..، وكثيرا ما يصحح الحاكم - رحمه الله - أحاديث ضعيفة وموضوعه، فلا ينبغي أن يغتر بتصحيحه، وقد أغرب الحافظ ابن حجر في ترجمة المقداد، فحسن هذا الحديث، وليس ذلك بجيد؛ لضعف إسناده بانفراد أبي ربيعة به، ونكارة متنه؛ وإن هذا الحديث لو كان صحيحا لم يخف على الحافظ من أصحاب بريدة...، قال: وعلى فرض صحته فإنه لا مفهوم له؛ لأن الله جل وعلا يحب جميع صحابة نبيه ﷺ رضي الله عنهم وأرضاهم، ويجب كل مؤمن ومؤمنة من سائر الثقليين كما قال عزوجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤) [التوبة: ٤]، وقال: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّادِقِينَ﴾^(١٤) [آل عمران: ١٤٦]، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ

(١) الألباني، ضعيف ابن ماجه، ط: ١، (١٢/١)، في المقدمة: باب: فضل سلمان وأبي ذر والمقداد رقم (٢٨-١٤٩)، المكتب الإسلامي (١٤٠٨هـ)، (١٢/١).

(٢) شعيب الأرناؤوط، الموسوعة، تحقيق مسند أحمد...، ط: ١، (٦٨/٣٨)، رقم (٢٢٩٦٨).

(٣) برقم: (١١٨١).

(٤) برقم: (٣/١٣٠)

(٥) برقم: (٧/٤٠٩)

(٦) انظر: المصدر السابق، من الموسوعة...، ط: ١، (٦٨/٣٨)، رقم (٢٢٩٦٨).

(٧) عبد العزيز بن باز، مجموع فتاوى ابن باز، د. ط، (٢٦/٢٢٤)، الإصدار الإلكتروني.

أَلْمَطْهَرِينَ ﴿٣٣﴾ [البقرة: ٢٢٢]، وقوله عز وجل ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ ﴿٧٢﴾ [التوبة: ٧٢]، وقوله عز وجل: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِلَى أَنْ قُل: وَالذَّكِرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا وَالذَّكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ ﴿٣٥﴾ [الأحزاب: ٣٥]، قال: والآيات في هذا المعنى كثيرة، وقال: كلهم من طريق شريك القاضي عن أبي ربيعة الإيادي عن ابن بريدة عن أبيه عن النبي ﷺ، وكلهم روه عن شريك عن أبي ربيعة بالنعنة ما عدا أحمد في إحدى روايته، فإن شريكا صرح فيها بأن أبا ربيعة حدثه بذلك، ثم قال: تنبيه آخر: نقل الذهبي كلام أبي حاتم المذكور في أبي ربيعة في الميزان في ترجمة عمر بن ربيعة^(١)،^(٣).

الحكم على الحديث: الحديث فيه ضعف لضعف أبي ربيعة فإنه منكر الحديث، وقد تفرد بهذا الحديث، مع أن سويد بن سعيد كثير التدليس وكان يلقن ما ليس من حديثه، ولنكارة المتن، والله تعالى أعلم.

(٩). كتاب الجهاد:

١٣٠ - حديث: " رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر".

قال الشيخ، رحمه الله: أما الحديث الذي يرويه بعضهم أنه قال في غزوة تبوك: رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، فلا أصل له^(٢).

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، في ترجمة واصل بن حمزة أبو قاسم البخاري^(٣)، قال: أخبرنا واصل بن حمزة - في سنة خمسين وأربعمائة - أخبرنا أبو سهل عبد الكريم بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان - ببخارى - حدثنا خلف بن محمد بن إسماعيل

(١) الذهبي، تذکر الحفاظ، ط: ١، (ج/٢)، ص (٢٥٧).

(٣) المصدر السابق، من مجموع فتاوى ابن باز، د. ط.، (١٤/٢٦). المصدر السابق، من مجموع فتاوى ابن باز، د. ط.، (١٤/٢٦).

(٢) عبد العزيز بن باز، مجموع فتاوى ابن باز، د. ط.، (٣٢٨١/٢٦)، ك: الأحاديث الموضوعة.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، ط: ١، (١٣/٤٩٧-٤٩٨) رقم (٧٣٤٥)، ت: مصطفى عبد القادر عطا. (١٤١٧هـ/١٩٩٧م) دار الكتب العلمية.

الخيام، حدثنا أبو عبد الله محمد بن أبي حاتم بن نعيم حدثنا أبي، أخبرنا عيسى بن موسى عن الحسن -وهو ابن هشام- عن يحيى بن أبي العلاء قال: حدثنا ليث عن عطاء بن أبي رباح عن جابر قال: " قدم النبي ﷺ من غزاة له، فقال لهم رسول الله ﷺ: " قدمتم من خير مقدم، وقدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر " قالوا: وما الجهاد الأكبر يا رسول الله؟ قال: مجاهدة العبد هواه ".

قد أُشير إلى رواية البيهقي للحديث ولم أجده في شيء من السنن ولا من شعب الإيمان عن جابر، والله أعلم

دراسة الإسناد وبيان المتابعات: واصل بن حمزة: بن علي بن أحمد بن نصر أبو قاسم الصوفي البخاري، قال الخطيب: قدم بغداد وحدث بها عن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن محمد، وأبي حامد أحمد بن محمد الحافظ...، كُتِبَ عنه ولم يكن به بأس^(١).

أبو سهل عبد الكريم بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان: لعله^(٢) عبد الكريم بن عبد الرحمن البجلي، الكوفي: مقبول من الثامنة.

خلف بن محمد بن إسماعيل، الخيام: وهو في رواية الخطيب (٤٦٣هـ)، ولم أجد له ذكر في كتب الرجال..

محمد بن أبي حاتم: بن نعيم، ثقة من الثانية عشرة، فرّق ابن يونس بينه وبين المصيصي^(٣).
عيسى بن موسى: البخاري، أبو أحمد الأزرق، لقبه عُنجار: صدوق ربما أخطأ، وربما دلس، مُكثِر من التحديث عن المتروكين، من الثامنة، مات سنة سبع وثمانين (أي ومائة)،^(٤).

الحسن بن هشام: لعله الحسن بن يحيى بن هشام، الرزّي، أبو علي البصري: صدوق صاحب حديث، من الحادية عشرة^(٥).

(١) المصدر السابق، ط: ١، (٤٩٧/١٣)، رقم (٧٣٤٥).

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ط: ١، (٣٠١/١)، رقم (٤١٥٣).

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ط: ١، (٤٠٨/١)، رقم (٥٧٩٤).

(٤) المصدر السابق، ط: ١، (٣٧٦/١)، رقم (٥٣٣١).

(٥) المصدر السابق، ط: ١، (١٠٤/١)، رقم (١٢٩٢).

يحيى بن أبي العلاء: وجدته في الجرح والتعديل باسم: يحيى بن العلاء الرازي، البجلي ابن أخي شعيب بن خالد الرازي وكان ينزل بالريّ، روى عن يزيد بن أسلم، وروى عنه عبد الرزاق اليماني، قال أبو حاتم: سألت يحيى بن معين عن يحيى بن العلاء فقال: ليس بشيء^(١).

ليث بن أبي سليم: هو ليث بن أبي سليم بن زعيم القرشي مولاهم، أبو بكر ويقال أبو بكر الكوفي واسمه أيمن ويقال أنس، ويقال زياد، روى عن طاوس ومجاهد وعطاء وعكرمة ونافع وأبي إسحاق السبيعي وخلق كثير، وروى عنه الثوري والحسن بن صالح وشبان بن عبد الرحمن وشعبة بن الحجاج وغيرهم.

قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: مضطرب الحديث وقال معاوية بن صالح عن ابن معين: ضعيف إلا أنه يكتب حديثه، وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي وأبا زرعة يقولان: ليث لا يشتغل به هو مضطرب الحديث، قال وقال أبو زرعة: ليث بن أبي سليم لئّن الحديث لا تقوم به الحجة عند أهل العلم بالحديث^(٢)..

وقال الآجوري: عن أبي داود عن أحمد بن يونس عن فضيل بن عياض: كان ليث أعلم أهل الكوفة بالمناسك، قال أبو داود: وسألت يحيى عن ليث فقال: لا بأس به^(٣)..

قلت: فليث بن أبي سليم بن زعيم القرشي مولاهم، يمكن القول بما تقدم، أنه لئّن الحديث، صدوق بهم.

عطاء بن أبي رباح: ثقة فاضل^(٤)، وجابر: هو الصحابي، ابن عبد الله ثقة جليل، مات سنة ثمان وسبعين^(٥)

وأورد الحديث في الدرر المنتشرة^(٦)، وكشف الخفاء^(٧)، (٥١١/١)، والأسرار المرفوعة (٢٠٧)،

(١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ط: ١، (١٧٩/٩-١٨٠)، رقم (٧٤٤).

(٢) المصدر السابق، ط، ١، (١٧٧/٧-١٧٩)، رقم (١٠١٤)، دار الكتب العلمية.

(٣) انظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط ١، (٤٨٤/٣-٤٨٥)، مؤسسة الرسالة، (٢٠٠٧/٢٠٢١).

(٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط ١، (١٠١/٣-١٠٢).

(٥) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط ١، (٤٣/١-٤٤)، رقم (٢١).

(٦) السيوطي، الدرر المنتشرة، د.ط، (٩٠/١).

(٧) العجلوني، كشف الخفاء.. ط: ٣، (٥١١/١).

وكنز العمال^(١)، وتخرّج الإحياء (٦٥/٣)، وإتحاف السادة المتقين (٣٥١/٧).

قال ابن تيمية: " أما الحديث الذي يرويه بعضهم أنه قال في غزوة تبوك "رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر"، فلا أصل له ولم يروه أحد من أهل المعرفة بأقوال النبي ﷺ، وأفعاله، وجهاد الكفر من أعظم الأعمال، بل هو أفضل ما تطوع به الإنسان، قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾﴾ [النساء: ٩٥]

وقال تعالى: ﴿... أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾﴾ [التوبة: ١٩] ، (٢) .

وقال الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني: "...وأقول الحديث في (الإحياء)، قال العراقي (٨٠٦هـ) رواه البيهقي بسند ضعيف عن جابر، ورواه الخطيب في تاريخه عن جابر بلفظ: قدم النبي ﷺ من غزوة، فقال عليه الصلاة والسلام: " قدمتم من خير مقدم وقدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، قالوا، وما الجهاد الأكبر؟ قال: مجاهدة العبد هواه"، قال: والمشهور على الألسنة: رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، دون باقيه، ففيه اقتصار^(٣)، وقال ابن حجر في (تسديد القوس): " هو مشهور على الألسنة، وهو من كلام إبراهيم بن عيلة^(٤) ."

قلت: قد عنعن عيسى بن موسى في الحديث ولم يصرح في روايته عن يحيى بن أبي العلاء، وهو مدلس..

قال الشيخ، كما سبق: أما الحديث الذي يرويه بعضهم أنه قال في غزوة تبوك: رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، فلا أصل له، ولم يروه أحد من أهل المعرفة بأقوال النبي ﷺ وأفعاله^(٥)، فذكر كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية، بعد مدارسته للحديث، رحمهما الله جميعا..

(١) برقم (١١٢٦٠ و ١١٧٧٩).

(٢) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ط: ١، (١٩٧/١١).

(٣) العجلوني، كشف الخفاء، ط: ٣، (٤٢٤/٢ - ٤٢٥)، رقم: (١٣٦٢) ص (٤٢٤ - ٤٢٥).

(٤) انظر: المصدر السابق، ط: ٣، (٤٢٤/٢).

(٥) عبد العزيز بن باز، مجموع فتاوى ابن باز، د.ط، (٣٢٨١/٢٦)، ك: الأحاديث الموضوعة.

الحكم على الحديث: ضعيف، لضعف ليث، وعن عنة عيسى بن موسى فهو مدلس، يروي عن المتروكين، مع نكارة المتن، والله أعلم.

(١٠). كتاب الفتن:

١٤٠ - حديث: " إذا اتخذ الفيء دولا والأمانة مغنما والزكاة مغرما..".

قال الشيخ عبد العزيز بن باز، رحمه الله: وهذا الحديث أعني حديث أبي هريرة ضعيف جدا؛ لأن رميحا الجذامي مجهول، كما في التقريب وتهذيب...، ويقال له: الحزامي بالميم المهملة، والزاي، ولا يتوجه الحكم على الحديث بالحسن لغيره؛ لكونه جاء من طريقين؛ لأن ضعف كل واحد منهما شديد فلا يصلح الحكم على متنهما بالحسن؛ لما عرف في الأصول وعلم مصطلح الحديث؛ ولهذا لم يحسن الترمذي واحدا منهما للعلة المذكورة والله ولي التوفيق^(١).

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي، كما قال الشيخ رحمه الله، في كتاب الفتن، باب ما جاء في علامة حلول المسخ والخسف^(٢)، قال: حدثنا صالح بن عبد الله الترمذي حدثنا الفرج بن فضالة أبو فضالة الشامي عن يحيى بن سعيد عن محمد بن عمر بن علي بن علي بن أبي طالب، به...، ولفظه: {إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء...} الحديث، وسيأتي لفظه كاملا..

وأخرجه أيضا (يعني الترمذي)، في نفس الكتاب السابق والباب، قال: حدثنا علي بن حجر حدثنا محمد بن يزيد الواسطي عن المستلم بن سعيد عن رميح الجذامي عن أبي هريرة، به.. ولفظه: {إذا اتخذ الفيء دولا والأمانة مغنما والزكاة مغرما...} الحديث، وسيأتي لفظه كاملا. وضعفه الشيخ الألباني^(٣)، ومما قال: رواه الترمذي من طريق رميح الجذامي عن أبي هريرة... وقال مضعفا: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه"، ثم قال: ورميح هذا مجهول، كما في التقريب،

(١) عبد العزيز بن باز، مجموع فتاوى ابن باز، د.ط، (٢٦/٢٩٤)، ك: الأحاديث الضعيفة..

(٢) الترمذي، سنن الترمذي، د.ط، (٦/٢٢١١) ك: الفتن، باب: (٣٨)، وكذلك في (٦/٢٢١٢)، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وفي بعض النسخ برقم (٢٢١٠).

(٣) انظر: الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ط: ٥، (٢/١٧٢٧).

وأضاف: ونحو هذا الحديث (أي حديث بلفظ: إذا فعلت أمتي خمس عشر خصلة)، وضعفه كذلك في ضعيف الجامع^(١)، وفي ضعيف سنن الترمذي برقم (٣٨٦)^(٢).

وأخرج الترمذي كذلك، حديث عباد بن يعقوب الكوفي، قريب من المعنى السابق بألفاظ متقاربة، قال: حدثنا عباد بن يعقوب الكوفي حدثنا عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن هلال بن يساف عن عمران ابن حصين أن رسول الله ﷺ قال: "في هذه الأمة خسف ومسح وقذف، فقال رجل من المسلمين يا رسول الله ومتى ذاك؟ قال إذا ظهرت القينات والمعازف وشربت الخمر".

قال أبو عيسى: وقد روي هذا الحديث عن الأعمش عن عبد الرحمن بن سابط عن النبي ﷺ مرسلًا وهذا حديث غريب^(٣)، والحديث قد حسنه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب^(٤).

دراسة الإسناد وبيان المتابعات:

ففي الإسناد الأول للترمذي:

صالح بن عبد الله: بن ذكوان الباهلي أبو عبد الله الترمذي سكن بغداد، روى عن حماد بن زيد ومالك والفرج بن فضالة، وروى عنه الترمذي وأبو حاتم وآخرون^(٥): ثقة صدوق، مات سنة تسع وعشرين ومائتين (٢٢٩ هـ) رحمه الله^(٦).

والفرج بن فضالة أبو فضالة: الحمصي، يروي عن يحيى بن سعيد الأنصاري، وضعفه يحيى بن معين والنسائي، وقال البخاري منكر الحديث، وقال ابن حبان: يقلب الأسانيد ويلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة لا يحل الاحتجاج به^(٧).

(١) انظر: الألباني، ضعيف الجامع الصغير وزياداته، ط: ٢، (٨٧/١)، رقم (٦٠٨)، و (٤١/١-٤٢)، ورقم (٢٨٧).

(٢) الألباني، ضعيف سنن الترمذي، ط: ١، (٢٤٩/٢)، ك: أبواب الفتن، باب (٣٢): في البلاء، رقم (٣٨٦-٢٣٢١).

(٣) الترمذي، سنن الترمذي، د. ط، (٢٢١٣/٣)، ك: الفتن.

(٤) الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، د. ط، (٢/٢)، كتاب الحدود من بيع الخمر وشراؤها.

(٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط: ١، (١٩٦/٢).

(٦) المصدر السابق، ط: ١، (١٩٦/٢).

(٧) انظر: ابن الجوزي، كتاب الضعفاء والمتروكين، ط: ١، (٤/٣)، رقم: (٢٦٩٨).

ويحيى بن سعيد: بن قيس بن عمرو بن سهّل بن ثعلبة بن الحارث.. ويقال: يحيى بن سعيد بن قيس بن قَهْد، ولا يصح - قاله البخاري - الأنصاري النجّاري، أبو سعيد المدني القاضي، روى عن أنس بن مالك، وعنه الزهري، ومالك، تابعي ثقة ثبت^(١)، مات أربع وأربعين ومائة (١٤٤هـ) وفيه خلاف، رحمه الله^(٢).

ومحمد بن عمر بن علي: بن أبي طالب الهاشمي أمه أسماء بنت عقيل روى عن جده مرسلًا وأبيه وعمه محمد بن الحنفية وابن عمه علي بن الحسين بن علي وغيرهم، وورى عنه أولاده عبد الله وعبيد الله وعمر وغيرهم^(٣)، ذكره ابن حبان في "الثقات"، وذكر أنه روى عن علي^(٤)، وتعبه الحافظ ابن حجر بقوله: وقال ابن القطان حاله مجهول، لكن زعم أنه محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وأظنه وهم في ذلك^(٥). وعلي بن أبي طالب: الصحابي الجليل، تقدم^(٦). وفي الإسناد الثاني للترمذي:

علي بن حُجر، في الرواية الثانية للترمذي: هو علي بن حجر بن إياس بن مقاتل.. السعدي أبو الحسن المروزي، روى عن أبيه ومعروف الخياط صاحب واثلة، وروى عنه البخاري وغيره، قال النسائي: ثقة مأمون حافظ، مات سنة أربع وأربعين ومائتين (٢٤٤هـ)^(٧)

ومحمد بن يزيد: هو الكلاعي أبو سعيد، ويقال: أبو يزيد ويقال: أبو إسحاق الواسطي مولى خولان شامي الأصل، روى عن إسماعيل بن أبي خالد، وروى عنه أحمد وابن معين وآخرون^(٨)، ثقة ثبت، مات سنة تسعين مائة (١٩٠هـ)، وفي تاريخ وفاته خلاف، رحمه الله^(٩).

(١) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط: ١، (٣٦٠/٤ - ٣٦١).

(٢) المصدر السابق، من تهذيب..

(٣) المصدر السابق ط: ١، (٦٥٥/٣).

(٤) المصدر السابق، ط: ١، (٦٥٥/٣).

(٥) المصدر السابق، ط: ١ (٦٥٥/٣).

(٦) انظر: حديث "أنا مدينة العلم..." رقم (١١).

(٧) المصدر السابق، (١٤٨/٣ - ١٤٩).

(٨) المصدر السابق، (٧٣٥/٣ - ٧٣٦).

(٩) المصدر السابق، (٧٣٥/٣ - ٧٣٦).

ومستلم بن سعيد: الثقفى الواسطي العابد روى عن خاله منصور بن زاذان وعنه حبان بن علي العنزي وآخرون^(١)، قال النسائي: ليس به بأس، وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين: صويلح^(٢).

ورميح الجذامي: لعله رميح بن هلال الطائي، فقد أورده ابن الجوزي في كتاب الضعفاء والمتروكين، وقال يروي عن ابن بريدة، وقال أبو حاتم الرازي: مجهول لا أعلم روى عن غير أبي تميلة، وقال: كان ينفرد بالمناكير عن المشاهير^(٣)، وقال الحافظ ابن حجر: رميح الجذامي عن أبي هريرة بحديث إذا اتخذ الفيء دولا، وعنه مستلم بن سعيد أخرجه الترمذي واستغربه، وقال ابن القطان: رميح لا يعرف^(٤).

وأبو هريرة: الدوسي اليماني الحافظ، صاحب رسول الله ﷺ، تقدم^(٥).

عباد بن يعقوب، في الرواية الثالثة للترمذي: هو الرواجني أبو سعيد الكوفي، روى عن النخعي وعنه البخاري مقرونا^(٦) قال أبو حاتم: شيخ ثقة، وقال الدارقطني: شيعي صدوق مات سنة (٢٥٠هـ)^(٧).

وعبد الله بن عبد القدوس: هو أبو صالح الكوفي، سكن الري يروي عن الأعمش، وعبيد المكتب، قال يحيى بن معين: ليس بشيء رافضي خبيث، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الدارقطني: ضعيف^(٨).

الأعمش: هو سليمان بن مهران الأسدي، أبو محمد الكوفي، الأعمش: ثقة حافظ عارف بالقراءات،

(١) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط: ١، (٥٦/٤).

(٢) المصدر السابق، (٥٦/٤).

(٣) ابن الجوزي، كتاب الضعفاء والمتروكين، ط: ١، (٢٨٦/١)، رقم (١٢٣٩).

(٤) المصدر السابق، من تهذيب...، ط: ١، (٦١٢/١).

(٥) انظر: تخريج حديث إن الله لا يقبل صلاة رجل مسبل.. الحديث، رقم (٠٣).

(٦) المصدر السابق، ط: ١، (٢٨٤/٢ - ٢٨٥).

(٧) المصدر السابق، ط: ١، (٢٨٤/٢ - ٢٨٥).

(٨) المصدر السابق، من كتاب الضعفاء...، ط: ١، (١٣٠/٢)، رقم (٢٠٦٤).

وَرِعَ لَكِنه يُدَلِّسُ، من الخامسة، مات سنة سبعة وأربعين أو ثمان (أي ومائة^(١)).

وهلال بن يساف^(٢): ويقال ابن إساف الأشجعي مولاهم الكوفي ثقة، أخرج له البخاري في

التاريخ.

وعمران بن حصين: هو أبو نجيد الحزاعي ابن أبي الأسود، فعن حماد بن زيد عن هشام عن

محمد بن سيرين: لم يكن يقدم على عمران.. من أصحاب النبي ﷺ، فيمن نزل البصرة، أحد^(٣).

ولفظ حديث الترمذي، بطريق علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا فعلت

أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء، فقيل وما هن يا رسول الله قال إذا كان المغنم دولا والأمانة مغنما والزكاة مغرما وأطاع الرجل زوجته وعق أمه وبر صديقه وجفا أباه وارتفعت الأصوات في المساجد وكان زعيم القوم أزد لهم وأكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمر ولبس الحرير واتخذت القينات والمعازف ولعن آخر هذه الأمة أولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء أو خسفا ومسحا^(٤)".

ولفظ حديث الترمذي الثاني في نفس الكتاب السابق والباب، لحديث أبي هريرة قال: "قال

رسول الله ﷺ: "إذا اتخذ الفيء دولا والأمانة مغنما والزكاة مغرما وتعلم لغير الدين وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأدنى صديقه وأقصى أباه وظهرت الأصوات في المساجد وساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم أزد لهم وأكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمر ولعن آخر هذه الأمة أولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وزلزلة وخسفا ومسحا وقذفا وآيات تتابع كنظام بال قطع سلكه فتتابع " قال أبو عيسى: وفي الباب عن علي وهذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه^(٥).

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث علي بن أبي طالب إلا من هذا

الوجه ولا نعلم أحدا رواه عن يحيى بن سعيد الأنصاري غير الفرغ بن فضالة، والفرج بن فضالة قد

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب، ط: ١، (١٩٥/١)، رقم (٢٦١٥).

(٢) المصدر السابق، ط: ١، (٥٠٧/١)، رقم (٧٣٥٢).

(٣) البخاري، التاريخ الكبير، ط: ١، (٤٠٨/٦)، رقم (٢٨٠٤).

(٤) الترمذي، سنن الترمذي، د.ط، (٢٢١٢/٦).

(٥) المصدر السابق، د.ط، (٢٢١٢/٦)، نفس الكتاب والباب، وفي بعض النسخ (٤٩٥/٤)، عن أبي هريرة رضي الله عنه

تكلم فيه بعض أهل الحديث وضعفه من قبل حفظه وقد رواه عنه وكيع وغير واحد من الأئمة^(١).

قال الشيخ عبد العزيز بن باز، رحمه الله: ومراده (يعني أبا عيسى الترمذي) بقوله: وفي الباب عن علي، هو الحديث السابق (أي: حديث علي..)، ثم قال: وهذا الحديث أعني حديث أبي هريرة ضعيف جدا؛ لأن رميحا الجذامي مجهول، كما في التقريب وتهذيب...، ويقال له: الحزامي بالميم المهملة، والزاي، ولا يتوجه الحكم على الحديث بالحسن لغيره؛ لكونه جاء من طريقين؛ لأن ضعف كل واحد منهما شديد فلا يصلح الحكم على متنها بالحسن؛ لما عرف في الأصول وعلم مصطلح الحديث؛ ولهذا لم يحسن الترمذي واحدا منهما للعلة المذكورة والله ولي التوفيق^(٢)، وقال الشيخ، (في الأحاديث الضعيفة): وهو بهذا السند ضعيف لعلتين: إحداهما: ضعف فرج المذكور كما ذكر المؤلف، وقد جزم الحافظ في التقريب بضعفه، ونقل في تهذيب التهذيب ضعفه عن جماعة من الأئمة، ونقل عن البرقاني أنه سأل الدارقطني رحمه الله عن حديثه هذا، فقال: باطل، والعلة الثانية: انقطاعه؛ لأن محمد بن عمر بن علي، لم يسمع من جده علي رضي الله عنه، ولم يدرك زمانه كما يعلم ذلك من تهذيب التهذيب والتقريب، والله ولي التوفيق^(٣).

الحكم على الحديث: فالحديث ضعيف لوجود الانقطاع بين محمد بن عمر بن علي وبين جده علي بن أبي طالب، فإنه (يعني محمد بن عمر..) لم يسمع منه، ولضعف عبد الله بن عبد القدوس، وجهالة رميح الجزامي.

(١) الترمذي، المصدر السابق، من سنن ت، د.ط، (٢٢١٢/٦).

(٢) عبد العزيز بن باز، مجموع فتاوى ابن باز، د.ط، (٢٦/٢٩٤).

(٣) المصدر السابق، د.ط، (٢٦/٢٩٤)، كتاب الأحاديث الضعيفة..

(١١). كتاب البيوع:

٠١٥ - حديث: " كل قرض جر نفعا فهو ربا "

تخريج الحديث: قال الشيخ بن باز رحمه الله: الحديث ضعيف، ولكن معناه عند أهل العلم صحيح إذا كان القرض مشروطا فيه نفع للمقرض، أما إذا كان قرضا مجردا ليس فيه اشتراط نفع للمقرض فهو مستحب وفيه فضل كبير؛ لما فيه من التعاون على الخير، والتفريج لكرب المكروبين^(١).

قيل أخذ معناه من حديث رواه بعض أصحاب السنن منهم ابن ماجه والبيهقي..

وهو قوله: " إذا أقرض أحدكم قرضا فأهدى له أو حملة على الدابة... " الحديث..

أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الصدقات، باب القرض^(٢)، قال: حدثنا هشام بن عمار حدثنا إسماعيل بن عياش حدثني عتبة بن حميد الضبي عن يحيى بن أبي إسحق الهنائي قال سألت أنس بن مالك: الرجل منا يُقرض أخاه المال فيُهدى له، قال: قال رسول الله ﷺ: { إذا أقرض أحدكم قرضا فأهدى له أو حملة على الدابة فلا يركبها ولا يقبله إلا أن يكون جرى بينه وبينه قبل ذلك }.

وأخرجه البيهقي^(٣)... بإسناده إلى أحمد بن حازم بن أبي غرزة ثنا أبو نعيم ثنا عبد السلام عن شعبة عن يحيى بن سعيد عن أنس قال: إذا أقرضت قرضا لأخيك فلا تتركب دابته ولا تقبل هديته إلا أن يكون قد جرت بينك وبينه مخالطة قبل ذلك.

قال: كذا قال: عن يحيى بن سعيد وقال غيره: عن يحيى بن يزيد الهنائي ورفع بعض الناس.

قلت: وله شاهد عنده، موقوفا، من حديث سعيد بن أبي برة عن أبيه، وهو الحديث التالي للسابق ذكره^(٤)، ولفظه: " قال عبد الله بن سلام لأبيه: إنك بأرض الربا بما فاش [هكذا] فإذا كان لك

(١) عبد العزيز بن باز، مجموع فتاوى ابن باز، د. ط، (٢٥٧/٢٥)، كتاب البيوع..

(٢) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ط: ١، (٨١٣/٢)، ك: الصدقات (١٥) باب: القرض (١٩)، رقم ح/ (٢٤٣٢).

(٣) الحافظ البيهقي، شعب الإيمان، ط: ١، (٣٩٧/٤-٣٩٨)، النوع الثامن والثلاثون: رقم (٥٥٣٢).

(٤) الحافظ البيهقي، شعب الإيمان، ط: ١، (٥٥٣٣/٤). (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠).

على رجل دين فأهدى إليك حبله من علف أو شعير أو حبله من تبن فلا تقبله فإن ذلك من الربا".
وضعه الشيخ الألباني (يعني حديث إذا أقرض...) في سلسلة الأحاديث الضعيفة
والموضوعة^(١).

وقال في حاشية الروض المربع (٤٧/٥): " لا يجوز لمقرض قبول هدية ولا غيرها من المنافع،
لنهي عن ذلك، لئلا يتخذ ذريعة إلى تأخير الدين لأخذ هدية عليه، أو أي منفعة، فيكون ربا؛ لأنه
يعود إليه ماله، مع أخذ الفضل الذي استفاده "

وقد أشار الشيخ الألباني أن الحديث أخرجه الحارث، في مسنده عن علي بن أبي طالب، كما
رمز له بالضعف، في ضعيف الجامع وزياداته، ولم أجده، والله أعلم.

دراسة الإسناد وبيان المتابعات:

ففي إسناد ابن ماجه:

و هشام بن عمار:، ثقة صدوق، تقدم^(٢).

و إسماعيل بن عياش: محدث الشام أبو عتبة العنسي الحمصي أحد الأعلام روى عن
شرحبيل بن مسلم ومحمد بن زياد الألهاني، وروى عنه أبو مسهر ومحمد بن بكار بن الريان وخلق
كثير، وحدث عنه من القدماء الأعمش وغيره، وفد على المنصور فولاه خزانة الثياب وكان محتشما
نيلا جوادا وكان من العلماء العاملين، وقال الحافظ الذهبي: كان من أوعية العلم إلا أنه ليس بمتقن
لما سمعه بغير بلده، كأنه كان يعتمد على حفظه فوقع خلل في حديثه عن الحجازيين وغيرهم^(٣)...،
وقال الفسوي: كنت أسمعهم يقولون: علم الشام عند إسماعيل والوليد بن مسلم^(٤).

وقال البخاري: في حديث إسماعيل عن غير الشاميين نظر، وقال النسائي وغيره: ضعيف، مع

(١) الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيئ على الأمة، ط: ٥، (٣/٣٠٣)، رقم (١١٦٢)، وفيه بحث نفيس في
حال الراوي إسماعيل بن عياش، راجعه..

(٢) تقدم تخريجه، عند دراسة حديث " فقيه واحد... انظر ص (٩٣).

(٣) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط: ١، (١/٢٥٣-٢٥٥)، رقم (٢٤٠).

(٤) المصدر السابق، ط ١، (١/٢٥٣ - ٢٥٥)

أن النسائي قد احتج به، وقال يحيى بن صالح: سمعت إسماعيل يقول: ورثت من أبي أربعة آلاف دينار أنفقتها في طلب العلم، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة (١٨٢هـ)، (١).

وعتبة بن حميد الضبي: أبو معاذ ويقال أبو معاوية البصري، روى عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس وغيره، وعنه إسماعيل بن عياش وآخرون^(٢)، صالح الحديث، وذكره ابن حبان في "الثقات"^(٣).

ويحيى بن أبي إسحق الهنائي: روى عن أنس في القرض، وعنه عتبة بن حميد الضبي، والمعروف أن الهنائي يحيى بن يزيد، وفي اسمه اختلاف كثير بالتقديم والتأخير، وفيه آخر يسمى بنفس الاسم^(٤)...

أما يحيى بن أبي إسحاق، الآخر: هو الحضرمي مولاهم البصري النحوي، روى عن أنس بن مالك وعنه محمد بن سيرين وهو أكبر منه، قال النسائي: ثقة صدوق لا بأس به، مات سنة ست وثلاثين ومائة (١٣٦هـ) وفيه خلاف، وقال يحيى بن معين: في حديثه بعض الضعف^(٥).

وأنس بن مالك: بن النضر بن مضمم بن زيد أبو حمزة الخزرجي، خادم رسول الله ﷺ، تقدم.

أحمد بن حازم بن أبي غرزة: في إسناد البيهقي: هو الحافظ المجود أبو عمرو أحمد بن حازم الغفاري الكوفي صاحب المسند، سمع جعفر بن عون، وحدث عنه مطين وآخرون^(٦)، ثقة متقن، وتوفي سنة ست وسبعين ومائتين (٢٧٦هـ)، كما في تذكرة الحفاظ (٥٩٤/٢).

وأبو نعيم: هو الفضل بن دكين الكوفي، واسم دكين: عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم، الأحول أبو نعيم الملائمي، مشهور بكُنيتِه: ثقة ثبت من التاسعة، مات سنة ثمانين عشرة، وقيل: تسع عشرة (أي ومئتين)، وهو من كبار شيوخ البخاري^(٧).

(١) المصدر السابق، ط: ١، (٢٥٣/١ - ٢٥٥).

(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط: ١، (٥١/٣).

(٣) المصدر السابق، ط: ١، (٥١/٣).

(٤) المصدر السابق، ط: ١، (٣٣٨/٤ - ٣٣٩).

(٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط: ١، (٣٣٨/٤).

(٦) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط: ١، (٥٩٤/٢)، رقم (٦١٧، ٩/٦٩).

(٧) ابن حجر، تقريب التهذيب، ط: ١، (٣٨١/١ - ٣٨٢). رقم (٥٤٠١).

وعبد السلام: هو ابن حرب الحافظ الصدوق أبو بكر النهدي البصري الملائي شريك أبي نعيم في بيع الملاء، سمع أيوب السختياني وعدة، وعنه أبو بكر بن أبي شيبة، كان مسندا معتمرا حافظا، ولد في حياة الصحابة^(١)، ثقة حافظ، مات سنة سبع وثمانين ومائة (١٨٧هـ)، رحمه الله^(٢).

وشعبة: بن الحجاج بن الورد الحجة الحافظ شيخ الإسلام أبو بسطام الأزدي العتكي مولاهم الواسطي نزيل البصرة ومحدثها، سمع من الحسن مسائل وسمع من معاوية بن قرة وخلق كثير، وعنه أيوب السختياني وابن اسحاق من شيوخه وغيرهم^(٣)، ثقة حافظ إمام، توفي سنة ستين ومائة (١٦٠هـ) وهو من الطبقة الخامسة من طبقات الذهبي، رحمه الله^(٤).

ويحيى بن سعيد: بن قيس بن عمرو بن سهّل بن ثعلبة بن الحارث، أبو سعيد المدني القاضي، تابعي ثقة^(٥).

قال الحافظ ابن حجر: هذا الحديث (أي حديث القرض) أخرجه ابن ماجه من طريق إسماعيل بن عياش، عن عتبة بن حميد عن يحيى بن أبي إسحاق الهنائي، عن أنس، وقد رواه سعيد بن منصور في "السنن" عن إسماعيل بن عياش فقال: عن يزيد بن أبي إسحاق الهنائي، وكذا رواه البخاري في "تاريخه" من طريق إسماعيل لكن قال: يزيد بن أبي يحيى الهنائي، هكذا رأيت في "الإعلام" لابن قيم الجوزية^(٦).

بالملاحظ: يوحى كلام الحافظ هذا أن (يحيى بن أبي إسحاق الهنائي): مجهول، أو لعل الخطأ من النسخ في كتابة الاسم، في رواية ابن ماجه، وفيه بعض الاضطراب، والأوجه أن المحفوظ هو: يزيد بن أبي إسحاق، والله تعالى أعلم.

وقال الشيخ ابن باز: الحديث ضعيف، ولكن معناه عند أهل العلم صحيح إذا كان

(١) المصدر السابق، من تذكرة...، ط: ١ (٢٧١/١)، رقم (٢٥٦، ٢٥٦/٦).

(٢) المصدر السابق، ط: ١، (٢٧١/١).

(٣) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط: ١، (١٩٣/٢).

(٤) المصدر السابق، ط: ١، (١٩٦/٢ - ١٩٧).

(٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط: ١، (٣٦٠/٤ - ٣٦١)، وانظر: (١٤٤/٤).

(٦) المصدر السابق، ط: ١، (٣٣٨/٤ - ٣٣٩).

القرض مشروطا فيه نفع للمقرض^(١)...

الحكم على الحديث: فالحديث كما قال الشيخ ضعيف، وإن كان - كما قال بعض أهل العلم - صحيح في المعنى..، فالعبرة بثبوت الحديث، وكما رأينا فالحديث الذي يُستند عليه لتصحيح معناه، هو أيضا ضعيف عند أهل العلم، فاسماعيل بن عياش ضعيف في روايته عن غير الشاميين وقد روى الحديث (إذا أقرض أحدكم...) عن عتبة بن حميد الضبي البصري، والله أعلم.

(١٢). كتاب الأطعمة:

١٦٠ - حديث: " أفضل طعام الدنيا والآخرة اللحم".

وقال الشيخ عبد العزيز بن باز، رحمه الله: حديث أفضل طعام الدنيا والآخرة اللحم "ضعيف أو موضوع، وقد ذكره في كشف الخفاء وقال: رواه أبو نعيم والعقيلي من طريق عمرو السكسكي عن ربيعة بن كعب رفعه، قال: وعمرو المذكور ضعيف جدا، وقال العقيلي: لا يعرف هذا الحديث إلا به، ولا يصح فيه شيء^(٢)".

تخريج الحديث:

كذا قال الشيخ، وقد أخرجه، كذلك، ابن ماجه في سننه، عن أبي الدرداء، كتاب الأطعمة، باب اللحم^(٣)، قال: حدثنا العباس بن الوليد الخلال الدمشقي ثنا يحيى بن صالح حدثني سليمان بن عطاء الجزري حدثني مسلمة بن عبد الله الجهني عن عمه أبي مشجعة عن أبي الدرداء قال به..

وأخرجه الترمذي في الشمائل، عن جابر، باب ما جاء في إدام رسول الله ﷺ، قال: حدثنا محمود بن غيلان، قال: حدثنا أبو أحمد، قال حدثنا سفيان، عن الأسود بن قيس، عن نبيح، عن جابر بن عبد الله قال: " أتانا رسول الله ﷺ، في منزلنا فذبنا له شاة فقال: كأنهم علموا أننا نحب اللحم^(٤)".

(١) المصدر السابق، نفس الجزء والرقم.

(٢) عبد العزيز بن باز، مجموع فتاوى ابن باز، د. ط (٢٦/٢١٢)، كتاب: الأحاديث الضعيفة".

(٣) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ط: ١، (٢/٣٣٠٥)، ك: الأطعمة (٢٩)، باب: اللحم (٢٧).

(٤) الترمذي، كتاب الشمائل، ط: ١، (١/٢٠٥)، ت: عبد الزراق بن عبد الحسن البرر، باب: ما جاء في صفة إدام رسول الله

صلى الله عليه وسلم، رقم (١٧٩). عن جابر، رضي الله عنه.

وأخرجه العقيلي، كما الشيخ، في الضعفاء الكبير، ربيعة بن كعب^(١)، قال حدثنا: محمد بن داود بن خزيمه الرملي حدثنا إبراهيم بن عمرو بن بكر السكسكي حدثنا أبي حدثنا عن أبي سنان الشيباني عن عمر بن عبد العزيز عن أبي سلمة عن ربيعة بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ به..

لفظ ابن ماجه: سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم"، قال^(٢) الشيخ الألبان: ضعيف جدا.

وروى الدارقطني بنفس الإسناد: عن أبي حاتم حدثنا محمد بن العباس الدمشقي حدثنا محمد بن عبد الرحمن الجعفي حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي حدثنا سليمان بن عطاء عن مسلمة بن عبد الله الجهني عن عمه أبي مشجعة عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: "سيد طعام أهل الجنة اللحم"^(٣).

ولفظ حديث القعيلي قال: "سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم".

وأخرجه الديلمي، عن صهيب، بلفظ: سيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء وسيد الطعام في الدنيا والآخرة اللحم"^(٤)، وأخرجه الطبراني عن يزيد بنحو لفظ الديلمي: "سيد الأدام في الدنيا والآخرة اللحم وسيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء وسيد الرياحين في الدنيا والآخرة الفأغة"^(٥).

دراسة الإسناد وبيان المتابعات:

محمود بن غيلان: في إسناد الترمذي، هو العدوي مولاهم، أبو أحمد المروزي، نزيل بغداد، ثقة، مات سنة تسع وثلاثين، أي ومئتين (٢٣٩هـ)^(٦).

(١) العقيلي، الضعفاء الكبير، ط: ١، (٢٥٨/٣).

(٢) الألباني، ضعيف سنن ابن ماجه، ط: ١، (٢٦٥/٣)، الأطعمة، باب اللحم، رقم (٧١٤-٣٣٠٥)، وانظر: الضعيفة (٣٧٢٤)، وضعيف الجامع" رقم (٣٣٢٧).

(٣) نقلا عن: العجلوني، كشف الخفاء، ط: ٣، (١/ح، ٤٥٨)، وقد بحث عنه في كتاب السنن للدارقطني ولم أجده، باب الصيد والذبائح والأطعمة.. (١-١٠٧).

(٤) الديلمي، مسند الفردوس، د.ط، (٢/ح، ٣٤٨٠).

(٥) المصدر السابق، من كشف...، ط: ٣، (١/١٥٤-١٥٥).

(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ط ١، رقم (٦٥١٦)، ص (٤٥٥).

وأبو أحمد: هو محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي، أبو أحمد الزُّبيري، ثقة، ثبتٌ إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري، من التاسعة، مات سنة ثلاث ومائتين (٢٠٣هـ)^(١).

سفيان: هو الثوري، سفيان بن سعيد بن مسروق، الإمام شيخ الإسلام سيد الحفاظ أبو عبد الله الثوري، ثور مضر، لا ثور همدان، الكوفي الفقيه، حدث عن أبيه وزيد بن الحارث وغيرهم، وحدث عنه ابن المبارك ويحيى بن القطان (١٩٨هـ) ووكيعة وآخرون، قال شعبة وجماعة: سفيان أمير المؤمنين في الحديث وقال ابن المبارك: كتبت عن ألف مائة شيخ ما فيهم أفضل من سفيان، وقال الفريابي سمعت سفيان يقول: ما من عمل أفضل من طلب الحديث إذا صحت النية فيه^(٢).

والأسود بن قيس: العبدِيّ، ويقال: البَجَلِيّ، الكوفي، يُكنى أبا قيس: ثقة من الرابعة^(٣).

ونبيح: لعله نبيح بن عبد الرحمن أبو معشر المدينيّ السنديّ، مولى بني هاشم، يروي عن القرظيّ، ونافع، وهشام بن عروة، قال ابن عدي: تعرف وتُنكر، وقال ابن مُثير، كان يحفظ الأسانيد وقال يحيى والنسائي^(٤): ضعيف.

وجابر بن عبد الله: التابعي المشهور، ثقة جليل.

العباس بن الوليد: في إسناد ابن ماجه: هو عباس بن الوليد بن صُبْح الخلال السلمي أبو الفضل الدمشقي، روى عن زيد بن يحيى بن عبيد الدمشقي وأبي مسهر، وروى عنه ابن ماجه وأبو حاتم وأبو زرعة وآخرون^(٥)، قال أبو حاتم عنه: شيخ، ومات سنة ثمان وأربعين ومائتين (٢٤٨هـ) رحمه الله^(٦).

ويحيى بن صالح: هو يحيى بن صالح الوحاظي أبو زكريا ويقال أبو صالح الشامي روى عن الحسن بن أيوب الحضرمي، وروى عنه البخاري والباقون سوى النسائي، وآخرون^(٧)، ثقة صدوق،

(١) المصدر السابق، ط ١، رقم (٦٠١٧)، ص (٤٢٢).

(٢) تذكرة الحفاظ، ط ١، (٢٠٣/١-٢٠٧)، رقم (١٩٨، ٤٥-٥)، وفي ترجمته عند الذهبي في تذكرة: نفائس، لولا خوف الإطالة، فراجعه..

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ط: ١، (٥٠/١).

(٤) ابن الجوزي، كتاب الضعفاء المتروكين، ط: ١، (١٥٧/٣).

(٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط: ١، (٢٩٥/٢-٢٩٦).

(٦) المصدر السابق، ط: ١، (٢٩٥/٢-٢٩٦).

(٧) المصدر السابق، ط: ١، (٣٦٤/٤-٣٦٥).

مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين (٢٢٢هـ) رحمه الله.

وسليمان بن عطاء: بن قيس القرشي أبو عمر الجزري، روى عن مسلمة بن عبد الله الجهني، وعنه بكر بن خنيس، قال البخاري في حديثه مناكير وقال أبو زرعة: منكر الحديث، قال الحافظ ابن حجر: هذا غيره قطعاً وصاحب الترجمة قد ذكره ابن حبان في الضعفاء فقال: شيخ يروي عن مسلمة بن عبد الله الجهني عن عمه أبي مشجعة بن ربيعي أشياء موضوعة لا تشبه حديث الثقات^(١)، وقال الحافظ: لا أدري التخليط فيها منه أو من مسلمة، وقال أبو حاتم: منكر الحديث يكتب حديثه، وذكره البخاري في فصل من مات من التسعين إلى المائتين^(٢).

ومسلمة بن عبد الله الجهني: هو ابن عبد الله بن ربيعي الجهني الحِميري الدمشقي الداراني، روى عن عمه أبي مشجعة بن ربيعي وعمر بن عبد العزيز، وعنه سعيد بن عبد العزيز، وقال عثمان الدارمي عن دحيم: لم يرو عنه أحد نعرفه غير الشعبي، وذكره ابن أبي حاتم ثم ذكر بعده مسلمة العدل روى عنه عمر بن هانئ، وعنه مروان بن محمد الطاطري وحكى عن أبيه أنه: مجهول، قال ابن عساكر في تاريخ دمشق: هما واحد وفيما قاله نظر والصواب ما نقل ابن أبي حاتم^(٣).

وأبي مشجعة: هو ابن ربيعي الجهني روى عن عمر بن الخطاب وشهد خطبته بالجابية وعثمان بن عفان وأبي الدرداء، وعنه ابن أخيه مسلمة بن عبد الله الجهني، ذكره ابن سميع في الطبقة الثانية^(٤).

وفي إسناد الدارقطني:

أبو حاتم: هو محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي (٢٧٧هـ): الرازي، أحد الحفاظ، من الحادية عشرة، مات سنة سبع وسبعين (أي ومئة)^(٥).

ومحمد بن العباس الدمشقي: ثقة^(٦).

(١) المصدر السابق، ط: ١، (١٠٤/٢).

(٢) المصدر السابق، ط: ١، (١٠٤/٢).

(٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط: ١، (٧٥/٤).

(٤) المصدر السابق، ط: ١، (٥٨٩/٤).

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ط: ١، (٤٠٣/١).

(٦) انظر: المصدر السابق، رقم (٥٩٩٨)، ص (٤٢١).

ومحمد بن عبد الرحمن الجعفي: هو ابن عبد الرحمن بن الحسن بن علي الجعفي، أبو بكر الكوفي نزيل دمشق روى عن عم أبيه حسين بن علي الجعفي وزيد بن الحباب، وروى عنه أبو داود في القدر وابن ماجه وأبو زرعة وآخرون^(١)، فهو جيد الحفظ، توفي بها في جمادي الآخرة سنة ستين مائتين (٢٦٠هـ)، وقال مسلمة بن قاسم: تكلم الناس فيه وروى مناكير، وقال الدارقطني: يعتبر به^(٢).

محمد بن داود بن خزيمه، في رواية العقيلي: هو الرملي، قال في (الميزان) له عن هودة بن خليفة، عن سليمان التيمي عن أبي مجلز عن ابن مسعود قلت: يا رسول الله ما منزل علي منك؟ قال: منزلي من الله عز وجل". قال الذهبي: فهذا من وضع هذا الجاهل، رواه أبو عوانة عن مخلد بن مالك السلمسي^(٣).

قلت: فاتمه على ذلك، بالوضع.

وإبراهيم بن عمرو: بن بكر السكسكي، قال الدارقطني: متروك، وقال ابن حبان: يروي عن أبيه الأشياء الموضوعه، لا تُعرف من حديث أبيه، وأبوه أيضا لا شيء، فلست أدري أهو الجاني على أبيه أو أبوه الذي كان يخصه بهذه الأشياء الموضوعه^(٤).

عمرو بن بكر: هو أبو إبراهيم السابق ذكره، السكسكي، من أهل الرمة، يروي عن إبراهيم بن أبي عبلة، وابن جريج، قال ابن عدي: له أحاديث مناكير، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات الطامات، لا يجوز الاحتجاج به^(٥).

وفي إسناد العقيلي:

وأبو سنان: هو ضرار بن مرة الكوفي أبو سنان الشيباني الأكبر روى عن أبي صالح السمان وسعيد بن جبير وجماعة وعنه شعبة وشريك وغيرهما، فهو ثقة ثبت، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة (١٣٢هـ)^(٦).

(١) المصدر السابق، ط: ١، (٦٢٥/٣).

(٢) المصدر السابق، ط: ١، (٦٢٥/٣).

(٣) انظر: الذهبي، ميزان الاعتدال، ط: ١، (٥٤٠/٣).

(٤) ابن الجوزي، كتاب الضعفاء والمتروكين، ط: ١، (٤٥/١).

(٥) المصدر السابق، ط: ١، (٢٢٣/٢).

(٦) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط: ١، (٢٢٨/٢).

وعمر بن عبد العزيز: ابن الحكم الإمام، أمير المؤمنين أبو حفص الأموي القرشي، كان إماما فقيها مجتهدا عارفا بالسنن، ثبتا حجة حافظا قانتا لله أوأها منيبا^(١).

وأبو سلمة: هو ابن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف الزهري المدني قيل اسمه عبد الله وقيل إسماعيل وقيل اسمه كنيته روى عن أبيه وعثمان بن عفان وغيرهم، وعنه ابنه عمر وأولاد إخوته سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن وعروة بن الزبير والزهري وآخرون، ثقة فقيه كثير الحديث، وقال البخاري: أبو سلمة عن عمر منقطع^(٢).

قلت: ومع ما قالوا في عدم سماعه من بعض الصحابة والتابعين، فيبقى النظر فيما ذكر من الرواية عن هؤلاء ودراسة الأمر حسب الحالة، ويكفي أنه ثقة إمام وحجة، والله تعالى أعلم..

وربيعة بن كعب: بن مالك الأسلمي، أبو فراس المدني: صحابي من أهل الصفة، ومنهم من فرق بين ربيعة، وأبي فراس الأسلمي، مات ربيعة سنة ثلاث وستين بعد الحرة^(٣).

أبو الدرداء، في رواية ابن ماجه والدارقطني: هو عويمر بن زيد رضي الله عنه، ويقال: عويمر بن عبد الله ويقال ابن ثعلبة الأنصاري الخزرجي الإمام الرباني، وكان يقال: هو حكيم هذه الأمة قيل: أن إسلامه تأخر إلى يوم بدر ثم شهد أحدا وأبلى يومئذ بلاء حسنا، وحفظ القرآن عن رسول الله ﷺ روى جملة من أحاديث، روى عنه ابنه بلال وزوجته أم الدرداء الفقيهة وعدة، مات سنة اثنتين وثلاثين (٣٢هـ)، رحمه الله^(٤).

قال ابن الجوزي: هذان حديثان (أي حديث أبي نعيم والعقيلي) لا يصحان أما الأول فقال ابن حبان: سليمان بن عطاء يروي عن مسلمة أشياء موضوعة فلا أدري التخليط منه أو من مسلمة،^(٥) أما الثاني فقال العقيلي: لا يعرف هذا الحديث إلا بعمر بن بكر ولا يصح في هذا المتن عن

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب، ط: ١، رقم (٤٩٤٠).

(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط: ١، (٤/٥٣١ - ٥٣٢).

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ط: ١، (١/١٤٨).

(٤) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط: ١، (١/٢٤ - ٢٥)، رقم (١١ - ١/١١).

(٥) ابن الجوزي، الموضوعات، ط: ١، (٢/٢٠٣ - ٢٠٤)، باب: فضيلة اللحم.

رسول الله ﷺ، قال ابن حبان: عمرو بن بكر يروي عن الثقة الطامات لا يحل الاحتجاج به (١).

وقال السخاوي:...ورواه ابن ماجه وابن أبي الدنيا(٢٨١هـ)، (٢) بسند فيه ضعيف بل موضوع بلفظ: سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم" لكن له شواهد منها عن علي رفعه بلفظ: سيد طعام الدنيا اللحم ثم الأرز..."، وقال: وللترمذي في الشمائل عن جابر: أتانا رسول الله ﷺ، في منزلنا فذبحنا شاة فقال: كأنهم علموا أننا نحب اللحم، فذكره(٣)...".

وقد قال الشيخ عبد العزيز، كما مر: حديث أفضل طعام الدنيا والآخرة اللحم "ضعيف أو موضوع(٤)...".

الحكم على الحديث: الحديث ضعيف لشدة ضعف إبراهيم بن عمرو بن بكر السكسكي وأبيه عمرو بن بكر...، وجهالة مسلمة بن عبد الله الجهني، وعليه يدور الحديث، والله أعلم.

١٧٠ - حديث: "تعشوا ولو بكف من حشف.."

قال الشيخ ابن باز، رحمه الله: هذا الحديث بهذا الإسناد ضعيف جدا، ويحتمل أنه موضوع والحمل فيه على عنبة، ثم قال: وقال العجلوني في كشف الخفاء، بعد ما عزاه للترمذي، وذكر أن فيه ضعيفا ومجهولا ما نصه: "ورواه أبو نعيم عن أنس بلفظ: سنن ابن ماجه الأظعمة (٣٣٥٥). لا تدعوا عشاء الليل، ولو بكف من حشف، فإن تركه مهزمة" ورواه ابن ماجه عن جابر مرفوعا بلفظ: "لا تدعوا العشاء ولو بكف من تمر، فإن تركه مهزمة ورواه في اللآلئ معزوا لابن ماجه عن جابر بلفظ: لا تتركوا العشاء ولو على كف تمر، فإن تركه يهرم، قال: وفي سننه إبراهيم بن عبد السلام

(١) انظر: العقيلي، في الضعفاء الكبير، ط: ١، (١٢٦٣/٣)، مع الموضوعات، (٢٠٦/٢).

(٢) انظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط: ١، (٦٧٧/٢ - ٦٧٩): هو المحدث العالم الصدوق، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا القرشي الأموي مولاهم البغدادي صاحب التصانيف، ولد سنة ثمان ومائتين، وسمع سعيد بن سليمان وعلي بن الجعد، وحدث عنه الحارث بن أبي أسامة مع تقدمه وأحمد بن محمد اللباني، قال ابن أبو حاتم: كتبت عنه مع أبي وهو صدوق، وقال الخطيب: أدب غير واحد من أولاد الخلفاء، قال ابن كامل: هو مؤدب المعتضد، ومن تصانيفه كتاب فضائل رمضان" وكتاب "القضاء" وكتاب "القناعة"، وغير ذلك كثير، مات سنة احدى وثمانين ومائتين (٢٨١هـ)، رحمه الله.

(٣) انظر: العجلوني، كشف الخفاء، ط: ٣، (١٥٤/١ - ١٥٥).

(٤) عبد العزيز بن باز، مجموع فتاوى الشيخ ابن باز، د.ط، (٢١٢/٢٦).

ضعيف يسرق الحديث، وقال في المقاصد: وحكم عليه الصنعاني^(١).

تخريج الحديث:

أخرج الترمذي الحديث، كما أفاد الشيخ، في كتاب الأطعمة، باب ما جاء في فضل العشاء، (٤٦)، عن أنس بن مالك.. قال: حدثنا يحيى بن موسى حدثنا محمد بن يعلى الكوفي حدثنا عنبة بن عبد الرحمن القرشي عن عبد الملك بن علاق عن أنس بن مالك قال قال النبي ﷺ، به..^(٢)

وأخرجه ابن ماجه في كتاب الأطعمة (٢٩)، باب ترك العشاء (٥٤)، عن جابر بن عبد الله^(٣).. قال: حدثنا محمد بن عبد الله الرقي ثنا إبراهيم بن عبد السلام بن عبد الله بن باباه المخزومي ثنا عبد الله بن ميمون عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ.. به.

دراسة الإسناد وبيان المتابعات:

ففي إسناد الترمذي:

يحيى بن موسى: بن عبد ربه بن سالم الحداني أبو زكريا البلخي السخيتاني المعروف بخت، كوفي الأصل، روى عن ابن عيينة وأبي معاوية الضرير وغيرهم، وروى عنه البخاري وأبو داود وآخرون^(٤)، ثقة مأمون، مات سنة أربعين ومائتين (٢٤٠هـ) رحمه الله تعالى^(٥).

ومحمد بن يعلى الكوفي: هو محمد بن يعلى السلمي أبو علي الكوفي ولقبه زنبور، روى عن أبي الأشهب العطاردي وعنبة بن عبد الرحمن وغيرهم، وروى عنه أبو كريب ويحيى بن موسى وآخرون^(٦)، قال البخاري: يتكلم فيه وهو ذاهب الحديث وقال أبو حاتم: متروك الحديث، مات سنة

(١) عبد العزيز بن باز، مجموع فتاوى الشيخ ابن باز، د.ط، (٢٦/٢٤٠).

(٢) الترمذي، سنن الترمذي، (١٣٥/٦) ك: الأطعمة، باب ما جاء في فضل العشاء (٤٦)، رقم (١٨٥٧).

(٣) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، (٣٣٥٥/٢)، ك: الأطعمة (٢٩)، باب (٥٤): ترك العشاء، رقم (٣٣٥٥)..

(٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط ١، (٣٩٣/٤ - ٣٩٤).

(٥) المصدر السابق، (٣٩٣/٤ - ٣٩٤).

(٦) المصدر السابق، (٧٣٨/٣ - ٧٣٩).

مائتين إلى ست عشرة، الثقات^(١).

وعنبسة بن عبد الرحمن القرشي: هو عنبسة بن عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص، القرشي: بصريّ يروي عن الحسن ومحمد بن زاذان، قال يحيى: ليس بشيء، وقال النسائي: متروك، وقال البخاري والعقيلي: تركوه، وقال أبو حاتم الرازي: كان يضع الحديث،^(٢).

وعبد الملك بن علاق: ويروي عن أنس رضي الله عنه، قال الحافظ ابن حجر: له عن أنس حديث ترك العشاء مهزلة، وعنه عنبسة بن عبد الرحمن رواه الترمذي وقال منكر، وعنبسة يضعف وعبد الملك مجهول، وقال: قال الأزدي عبد الملك بن علاق متروك^(٣).

وفي إسناد ابن ماجه:

محمد بن عبد الله الرقي: هو محمد بن عبد الله بن سابور، الرقي ثم الواسطي النجار، ويقال له: ابن خالويه: صدوق من الحادية عشرة^(٤).

وإبراهيم بن عبد السلام: بن عبد الله بن باباه المخزومي: يروي عن عبد العزيز بن أبي رواد، قال ابن عدي: ليس بالمعروف، حدّث بالمناكير، قال: وعندني أنه يسرق الحديث فهو ضعيف،^(٥).

وعبد الله بن ميمون: بن داود القدّاح، المخزومي، المكي: منكر الحديث، متروك، من الثامنة^(٦).

ومحمد بن المنكدر: بن عبد الله بن الهدير الإمام شيخ الإسلام أبو عبد الله القرشي التيمي المدني أخو أبي بكر وعمر سمع أبا هريرة وابن عباس وجابرا وأنسا وسعيد بن المسيب وطائفة سواهم، وعنه ابنه المنكدر وشعبة ومعمر وخلق^(٧)، قال ابن عيينة: كان من معادن الصدق، يجتمع إليه الصالحون، وقال الحميدي: ابن المنكدر حافظ، وقال البخاري: سمع من عائشة، وقال مالك: كان

(١) المصدر السابق، (٣/ ٧٣٨ - ٧٣٩).

(٢) ابن الجوزي، كتاب الضعفاء والمتروكين، ط ١، (٢/ ٢٣٥ - ٢٣٦)، رقم (٢٦١٧).

(٣) المصدر السابق، من تهذيب...، ط ١، (٢/ ٦٢١).

(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب، ط ١، ص (٤٢٢)، رقم (٦٠٢١).

(٥) ابن الجوزي، كتاب الضعفاء والمتروكين، ط ١، (٣٨/١)، رقم (٧٦).

(٦) المصدر السابق، من تقريب...، ط ١، ص (٢٦٨)، رقم (٣٦٥٣ و ٣٦٥٤).

(٧) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط ١، (١/ ١٢٧ - ١٢٨)، رقم (١١٤، ٤/١٩).

سيد القراء، وقال الحافظ الذهبي: مجمع على ثقته وتقدمه في العلم والعمل وهو من طبقة عطاء لكنه تأخر موته، قيل إنه تهجد ليلة فاشتد بكاؤه فسأله إخوانه فقال تلوت هذه الآية: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا نَجَّحْنَاهُمْ﴾ [الزمر: ٤٧]، وقيل إنه لما احتضر جزع كثيرا وقال أخشى هذه الآية أخشى أن يبدو لي من الله ما لم أكن أحتسب، وعن ابن المنكدر قال كابدت نفسي أربعين سنة حتى استقامت، وقال مالك: كان محمد بن المنكدر سيد القراء لا يكاد أحد يسأله عن حديث إلا كان يبيكي، مات سنة ثلاثين ومائة (١٣٠هـ) رحمه الله^(١).

وجابر بن عبد الله: بن عمرو بن حرام أبو عبد الله الأنصاري مفتي المدينة في زمانه، تابعي ثقة إمام.

أنس بن مالك: في إسناد الترمذي: ابن مالك بن النضر بن ضمضم... أبو حمزة الأنصاري خادم ﷺ.

ولفظ الترمذي قال: تعشوا ولو بكف من حشف فإن ترك العشاء مهمة.

ولفظ ابن ماجه قال: لا تدعوا العشاء ولو بكف من تمر فإن تركه يهزم.

قال أبو عيسى هذا حديث منكر لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وعنبة يضعف في الحديث وعبد الملك بن علاق مجهول..^(٢).

وقال الحافظ في التقريب: محمد بن يعلى السلمي أبو ليلى^(٣) الكوفي لقبه زنبور، ضعيف من التاسعة^(٤)، وقال الحافظ أيضا في عنبة بن عبد الرحمن المذكور: متروك رماه أبو حاتم بالوضع من الثامنة^(٥)، وقال أيضا في عبد الملك بن علاق المذكور: مجهول من الخامسة^(٦).

(١) المصدر السابق، (١٢٧/١-١٢٨).

(٢) الترمذي، سنن الترمذي، (١٣٥/٦) ك: الأظعمة، باب ما جاء في فضل العشاء (٤٦)، رقم (١٨٥٧).

(٣) هذا في الأصل من تقريب التهذيب.. وهو خطأ، والصحيح، كما في (التهذيبيين): أبو علي. انظر: ط: ١ (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، برقم (٦٤١٢)، ص (٤٤٨).

(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب، ط ١، (٤٤٨/١).

(٥) المصدر السابق، من تقريب... رقم (٥٢٠٦)، ص (٣٦٩).

(٦) المصدر السابق، رقم (٤٢٠١)، ص (٣٠٥).

وقال الشيخ الألباني: ضعيف جدا^(١).

قال الشيخ ابن باز، رحمه الله:.. أما شيخ الإمام الترمذي، وهو يحيى بن موسى فثقة معروف، روى له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي كما في التقريب، وقال، كما تقدم: وهذا الحديث بهذا الإسناد ضعيف جدا، ويحتمل أنه موضوع..^(٢).

الحكم على الحديث: الحديث ضعيف لوجود إبراهيم بن عبد السلام في الإسناد الأول فإنه يسرق الحديث، وعبد الملك بن علاق في الإسناد الآخر متروك، والله تعالى أعلم.

(١٣). كتاب اللباس والزينة:

١٨٠ - حديث: "يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يري منها إلا هذا".

قال الشيخ عبد العزيز بن باز: حديث الرخصة للمرأة في كشف وجهها وكفيها لغير محارمها.. ضعيف جدا لا يصح عن النبي ﷺ، وهو ما رواه أبو داود في سننه: حدثنا يعقوب بن كعب الأنطاكي ومؤمل بن الفضل الحراني، قال: حدثنا الوليد عن سعيد بن بشير عن قتادة عن خالد بن دريك، عن عائشة رضي الله عنها، أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على النبي ﷺ وعليها ثياب رفاق، فأعرض عنها وقال: يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لا يصلح أن يري منها إلا هذا وهذا، وأشار إلى وجهه وكفيه، قال أبو داود: هو مرسل وكذا قال أبو حاتم الرازي، قلت هذا الحديث ضعيف جدا، ولا تقوم به حجة للعلة المذكورة، وهي انقطاع بين خالد وعائشة وهو مراد أبي داود وأبي حاتم بقولهما مرسل، ولضعف سعيد بن بشير، وتدليس قتادة وقد عنعن^(٣).

تخريج الحديث:

فالحديث، كما قال الشيخ، أخرجه أبو داود وهو في كتاب اللباس، باب: فيما تبدي المرأة من زينتها (٣١)، عن عائشة^(٤)، قال: حدثنا يعقوب بن كعب الأنطاكي ومؤمل بن الفضل الحراني

(١) الألباني، ضعيف سنن ابن ماجه، ط١، (٢/ ٢٧١)، ك: الأظعمة (٢٩)، باب: ترك العشاء (٥٤)، وانظر كذلك: ضعيف الجامع (٦٢٠٧)، والضعيفة (١١٦).

(٢) عبد العزيز بن باز، مجموع فتاوى الشيخ ابن باز، ج/٢٦، ص (٢٤٠).

(٣) عبد العزيز بن باز، مجموع فتاوى الشيخ ابن باز، د.ط، (٢٢٧/٢٦).

(٤) أبو داود السجستاني، سنن أبي داود، ط: ١، (٤/٥)، ك: اللباس، باب: (٣١).

قالا ثنا الوليد عن سعيد بن بشير عن قتادة عن خالد قال يعقوب بن دريك عن عائشة رضي الله عنها: " أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله ﷺ وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها رسول الله ﷺ وقال { يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم تصلح أن يري منها إلا هذا وهذا } وأشار إلى وجهه وكفيه".

وله شاهد من حديث آخر عند أبي داود، عن عائشة في كتاب الصلاة، باب المرأة تصلي بغير خمار^(١)، وفيه: "... وقد نزلت على صفية أم طلحة الطلحات، فرأت بنات لها، فقالت: إن رسول الله ﷺ دخل وفي حجرتي جارية، فألقى لي حِقْوَةً وقال لي: شَقِيه بِشَقِيْنِ، فأعْطِي هذه نصفاً والفتاة التي عند أم سلمة نصفاً، فإني لا أراها إلاّ قد حاضت، أو: لا أراها إلاّ قد حاضت" وفيه ضعف^(٢)، وله كذلك عن عائشة، مرفوعاً قال: " لا يقبل الله صلاة حائض إلاّ بخمار^(٣)"، وهو صحيح.

دراسة الأسانيد وبيان المتابعات:

ففي إسناد أبي داود:

يعقوب بن كعب: بن حامد الحلبي أبو يوسف نزيل أنطاكية، روى عن أبيه وأبي إسحاق الفزاري وجماعة، وروى عنه أبو داود وروى في المراسيل عن محمد بن عوف عنه وآخرون، قال العجلي: ثقة رجل صالح صاحب سنة وقال أبو حاتم: كان ثقة وذكره ابن حبان في "الثقات"^(٤).

ومؤمل بن الفضل: بن المجاهد، ويقال ابن عمير الحراني أبو سعيد الجزري، روى عن عيسى بن يونس والوليد ابن مسلم، وروى عنه أبو داود وروى النسائي عن أحمد بن سليمان الروياني عنه، وأبو حاتم الرازي وآخرون^(٥)، ثقة، وثقه أبو محاتم، مات سنة تسع وعشرين ومائتين (٢٢٩هـ)^(٦).

(١) المصدر السابق، ط: ١، (٥/ح، ٦٤٢) ك: الصلاة، باب: المرأة تصلي بغير خمار (٨٤).

(٢) انظر: الألباني: "ضعيف سنن أبي داود"، ط: ١، (١/ح، ٦٤٢)، ك: الصلاة، باب: المرأة تصلي بغير خمار.

(٣) أبو داود، سنن أبي داود، ط: ١، (٥/٦٤١) ك: الصلاة، باب: المرأة تصلي بغير خمار، وصححه الألباني في صحيح أبي

داود، بهذا الرقم

(٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط: ١، (٤/٤٤٥ - ٤٤٦).

(٥) المصدر السابق، ط: ١، (٤/١٩٤).

(٦) المصدر السابق، ط: ١، (٤/١٩٤).

والوليد: هو الوليد بن مسلم، القرشي مولى بني أمية وقيل بني العباس، أبو العباس الدمشقي، روى عن حريز بن عثمان والأوزاعي وعدة، وروى عنه الليث بن سعد وهو من شيوخه وبقية بن الوليد وهو من أقرانه وأحمد بن حنبل وخلق^(١)، وثقه ابن سعد^(٢)، وهو كثير التدليس، تقدم^(٣).

وسعيد بن بشير: الأزدي ويقال البصري مولاهم أبو عبد الرحمن ويقال أبو سلمة الشامي أصله من البصرة ويقال من واسط روى عن قتادة والزهري وجماعة، وعنه بقية وأسد بن موسى وغيرهم^(٤)، ضعيف، مات سنة مائة وتسعة وستين (١٦٩ هـ) رحمه الله^(٥).

وقنادة: هو ابن عزيز الحافظ العلامة أبو الخطاب السدوسي البصري الضرير الأكمه المفسر، حدث عن عبد الله بن سرجس وأنس بن مالك وخلق، وعنه مسعر وابن أبي عروبة وخلق^(٦)، قال قتادة: ما قلت لمحدث قط: أعد عليّ، وما سمعت أذناي قط شيئا إلا وعاه قلبي، وقال أحمد بن حنبل: قتادة أحفظ أهل البصرة، لا يسمع شيئا إلا حفظه قرئت عليه صحيفة جابر مرة فحفظها، قال شعبة: قصصت على قتادة سبعين حديثا كلها يقول فيها سمعت من أنس بن مالك، إلا أربعة^(٧)، قال الحافظ الذهبي: ومع حفظ قتادة وعلمه بالحديث كان رأسا في العربية واللغة وأيام العرب والنسب، وكان يرى القدر، وقال: ومع هذا الاعتقاد الرديء ما تأخر أحد عن الاحتجاج بحديثه سامحه الله، مات سنة ثمانين عشرة ومائة (١١٨ هـ)، رحمه الله^(٨).

وخالد: لعله ابن دريك الشامي، روى عن ابن عمر وعائشة ولم يدركهما، ويعلى بن منية مرسلًا، وعنه أيوب السختياني وأبو بشر جعفر بن أبي وحشية وآخرون^(٩)، قال ابن معين: مشهور،

(١) المصدر السابق، ط: ١، (٤/٣٢٤ - ٣٢٥).

(٢) المصدر السابق، ط: ١، (٤/٣٢٤ - ٣٢٥).

(٣) تقدم مع تخريج حديث " فقيه واحد..".

(٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط: ١، (٢/٨-٩).

(٥) المصدر السابق، ط: ١، (٢/٨-٩).

(٦) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط: ١، (١/١٢٢-١٢٤)، وتهذيب التهذيب، (٣/٤٢٨-٤٣٠).

(٧) المصدر السابق، ط: ١، (١/١٢٢-١٢٤).

(٨) المصدر السابق، ط: ١، (١/١٢٢-١٢٤).

(٩) المصدر السابق، من تهذيب...، ط: ١، (١/٥١٧).

وقال مرة ثقة، وقال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في "الثقات" في أتباع التابعين^(١).

ويعقوب بن دريك: يقال هو يروي عن عائشة ولم أر له ذكر في شيء من كتب التراجم والرجال والله أعلم.

وعائشة: بنت أبي بكر الصديق التيمية، أم المؤمنين، أم عبد الله الفقيهة.

قال أبو داود: هذا مرسل خالد بن دريك لم يدرك عائشة رضي الله عنها.

وقال الشيخ الألباني،: صحيح^(٢).

قلت: لعل الألباني صحح الحديث بما ذكر قريبا، من شواهد مثل حديث الحقوة، لعائشة، رضي الله عنها، عند أبي داود^(٣)، وحديث "لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار"^(٤)، قد صححه في صحيح سنن أبي داود، كما في (باب المرأة تصلي بغير خمار)، حيث أخرجه أبو داود عن محمد بن المثني قال حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا حماد عن قتادة عن محمد بن سيرين عن صفية بنت الحارس عن عائشة به.. (برقم ٦٤١)، كما سبق، وأخرجه الترمذي (يعني بهذا اللفظ الأخير: "لا يقبل الله..") وقال حديث حسن^(٥)، وغيره..

وقال في المجموع^(٦): ورواه الحاكم في المستدرک وقال: صحيح على شرط مسلم.

ولعل إلى ذلك يشير أبو داود بقوله، بعد إيراد الحديث، حيث قال: رواه سعيد- يعني ابن أبي عروبة- عن قتادة عن الحسن عن النبي ﷺ، قال: وهذه الرواية أخرجها الحاكم في المستدرک (٢٥١/١).

(١) المصدر السابق، من تهذيب.. ط: ١، (٥١٧/١).

(٢) يراجع كتاب المفحم" ط: ١، (٣٨/١، ١٢٨)، وكذلك صحيح سنن أبي داود..

(٣) أبي داود، سنن أبي داود، ط: ١، (٥/٥، ح/٦٤٢) ك: الصلاة، باب: المرأة تصلي بغير خمار (٨٤).

(٤) أبو داود، سنن أبي داود، ط: ١، (٥/٦٤١) ك: الصلاة، باب: المرأة تصلي بغير خمار، وصححه الألباني في صحيح أبي داود، بهذا الرقم

(٥) برقم (٣٧٧).

(٦) بصفة وملجد (١٦٦/٣).

قال: حدثنا سويد حدثنا عبد الله أخبرنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن نبهان مولى أم سلمة أنه حدثه أن أم سلمة حدثته أنها كانت عند رسول الله ﷺ وميمونة، به..

وأخرجه النسائي في الزينة، باب: نظر النساء إلى الأعمى^(١)، قال: أخبرنا يونس بن عبد الأعلى قال: أخبرنا ابن وهب قال: أخبرنا يونس عن ابن شهاب، عن نبهان مولى أم سلمة حدث: " أن أم سلمة به..

فأخرجه أبو داود والترمذي عن طريق عبد الله بن المبارك، والنسائي عن طريق ابن وهب، كلاهما (يعني ابن المبارك وابن وهب) عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن نبهان مولى أم سلمة عنه به..

وأخرجه النسائي^(٢)، كذلك بطريق آخر: قال أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: حدثنا سعيد بن أبي مریم قال: حدثنا نافع بن يزيد قال: حدني عُقيل قال: أخبرني ابن شهاب عن نبهان مولى أم سلمة عن أم سلمة قالت: "دخل عليّ رسول ﷺ، وأنا وميمونة جالسان فجلس فاستأذن عليه ابن أم مكتوم، فقال: {احتجبا منه} قلنا: يا رسول الله أليس بأعمى لا يبصرنا؟ قال: {فأنتما لا تبصراته؟!}.

دراسة الإسناد وبيان المتابعات:

في إسناد الترمذي:

سويد: بن نصر بن سويد المروزي أبو الفضل الطوساني ويعرف بالشاة، روى عن ابن المبارك وابن عيينة، وروى النسائي أيضا عن محمد بن حاتم بن نعيم عنه، وقال ثقة، وجماعة، فهو ثقة، مات سنة أربعين ومائتين (٢٤٠هـ) وفي تاريخ وفاته اختلاف، رحمه الله^(٣).

وعبد الله: وهو ابن المبارك بن واضح الإمام الحافظ فخر المجاهدين قدوة الزاهدين أبو عبد الرحمن الحنظلي مولاهم المروزي التركي الأب الخوارزمي صاحب التصانيف والرحلات^(٤)، توفي سنة (١٨١هـ).

(١) النسائي، سنن النسائي، ط: ١، (٢٩٢/٨ - ٢٩٣)، ك: الزينة، باب (٩٥): نظر النساء إلى الأعمى، رقم ح/ (٩١٩٧).

(٢) المصدر السابق، ط: ١، (٢٩٣/٨)، ك: الزينة رقم (٩١٩٨).

(٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط: ١، (١٣٦/٢ - ١٣٧).

(٤) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط: ١، (٢٧٤/١).

ويونس بن يزيد: بن أبي النجاد ويقال ابن النجاد الأيلي أبو يزيد مولى معاوية بن أبي سفيان روى عن أخيه أبي علي بن يزيد والزهري ونافع مولى ابن عمر وغيرهم، وروى عنه جرير وعمرو بن الحارث ومات قبله، وعبد الله بن المبارك (١٨١هـ) وآخرون^(١)، قال ابن المديني وابن مهدي: كان ابن المبارك يقول: كتابه صحيح، وقال ابن سعد: كان حلو الحديث كثيره، وليس بحجة ربما جاء بالشيء المنكر، توفي سنة تسع وخمسين ومائة^(٢). وقال الحافظ في (تقريب..): يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي أبو يزيد مولى آل أبي سفيان: ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً، وفي غير الزهري خطأ، من كبار السابعة، مات سنة تسع وخمسين (أي ومئة) على الصحيح، وقيل: سنة ستين^(٣).

وفي إسناد النسائي الأول:

يونس بن عبد الأعلى، في رواية النسائي: هو ابن عبد الأعلى بن ميسرة الصدقي، أبو موسى المصري: ثقة، من صغار العاشرة، مات سنة أربع وستين^(٤).

و ابن وهب: هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المصري، ثقة^(٥).

وفي إسناده الثاني:

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم: بن أعين المصري، أبو القاسم: ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة سبع وخمسين (أي ومئتين^(٦)).

وابن شهاب: ثقة جليل حجة ثبت، تقدم.

ونبهان مولى أم سلمة: هو المخزومي أبو يحيى المدني مولى أم سلمة ومكاتبها روى عنها وعنه الزهري ومحمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، ذكره ابن حبان في الثقات^(٧).

(١) المصدر السابق، من تهذيب..، ط: ١، (٤/٤٧٤ - ٤٧٥).

(٢) المصدر السابق، ط: ١، (٤/٤٧٥).

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب ط: ١، (١/٥٤٣).

(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب، ط: ١، (١/٥٤٢).

(٥) المصدر السابق، ط: ١، (١/٢٧١).

(٦) المصدر السابق، ط: ١، (١/٢٨٦).

(٧) المصدر السابق، ط: ١، (١/٢١٢).

وقال الحافظ في (تقريب): نبهان المخزومي مولاهم، أبو يحيى المدني، مكاتب أم سلمة: مقبول^(١).

وباقى الرواة سعيد بن أبي مرجم، ونافع بن يزيد الكلاعي، وعقيل بن خالد الأيلي: ثقات^(٢).

أم سلمة: واسمها هند بنت أبي أمية حذيفة، المخزومية زوج النبي ﷺ، تزوجها النبي بعد أبي سلمة سنة أربع، وقيل: ثلاث، مات سنة اثنتين وستين^(٣).

محمد بن العلاء، في رواية أبي داود: هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني أبو كريب الكوفي الحافظ، روى عن عبد الله بن إدريس، وروى عنه الجامعة وآخرون^(٤)، ثقة صدوق، تقدم^(٥).

ولفظ أبي داود، قال: قالت أم سلمة: كنت عند رسول الله ﷺ وعنده ميمونة فأقبل ابن أم مكتوم وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب، فقال النبي ﷺ احتجبا منه فقلنا يا رسول الله أليس أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا فقال النبي ﷺ أفعمياوان أنتما ألستما تبصرانه"، قال الشيخ الألباني: ضعيف^(٦).

ولفظ الترمذي، قال: قالت (يعني أم سلمة): فبينما نحن عنده أقبل ابن أم مكتوم فدخل عليه وذلك بعد ما أمرنا بالحجاب فقال رسول الله ﷺ: "احتجبا منه فقلت يا رسول الله أليس هو أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا فقال رسول الله ﷺ أفعمياوان أنتما ألستما تبصرانه"، ثم قال هذا حديث حسن صحيح".

ولفظ النسائي: أن أم سلمة حدثته أنها كانت عند رسول الله ﷺ، فبينما نحن عنده أقبل ابن أم مكتوم فدخل عليه، وذلك بعد ما أمرنا بالحجاب فقال رسول الله ﷺ: {احتجبا منه} فقلنا يا رسول الله أليس هو أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا؟! فقال رسول الله ﷺ: {أفعمياوان أنتما؟ ألستما تبصرانه؟}.

(١) المصدر السابق، ط: ١، (٤٩١/١).

(٢) انظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط: ١، (٣٩٢/٢)، لسعيد بن أبي مرجم، وتقريب...، لنافع بن يزيد، (٤٩٠/١)، رقم (٧٠٨٤)، وعقيل في التقريب...، (٣٣٦/١).

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ط، ١، (٦٧١/٢)، رقم (٨٦٩٤).

(٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط، ١، (٦٦٧/٣).

(٥) تقدم في حديث، لا تموا الجمرة.. رقم (٠٧).

(٦) انظر: الألباني، ضعيف سنن أبي داود، ط: ١، (٤١١٢/٣)، ك: اللباس.

قال أبو داود: هذا لأزواج النبي ﷺ خاصة ألا ترى إلى اعتداد فاطمة بنت قيس عند ابن أم مكتوم؛ قد قال النبي ﷺ لفاطمة بنت قيس: {اعتدي عند ابن أم مكتوم فإنه رجل أعمى تضعين ثيابك عنده}،^(١) وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي بنفس الكتاب والباب^(٢).

قال الشيخ ابن باز:.. والصواب أنه ضعيف شاذ مخالف للأحاديث الصحيحة الدالة على عدم وجوب الحجاب عن الأعمى كحديث فاطمة بنت قيس المخرج في صحيح مسلم، وحديث صحيح البخاري في الاستئذان^(٣) وصحيح مسلم في الآداب^(٤)، وسنن الترمذي في الاستئذان والآداب^(٥)، وسنن النسائي في القسامة^(٦)، ومسند أحمد بن حنبل^(٧)، وسنن الدارمي في الديات^(٨)، والله أعلم^(٩).

الحكم على الحديث: الحديث ضعيف للمخالفة والشذوذ، والله أعلم.

(١٤). كتاب التوحيد والعقائد:

٠٢٠ - حديث: " إذا سألتم الله فاسألوه بجاهي...".

وقال الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، رحمه الله: حديث التوسل بجاه النبي ﷺ، موضوع، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى: (وروى بعض الجهال عن النبي ﷺ أنه قال: إذا سألتم الله فاسألوه بجاهي، فإن جاهي عند الله عظيم)، وهذا الحديث كذب ليس في شيء من الكتب الحديث التي يعتمد عليها المسلمون ولا كتُب أصحاب الحديث^(١٠).

(١) أبو داود، سنن أبي داود، ط: ١، (٤/٤٤١٢)، ك: اللباس، باب (٣٧).

(٢) الألباني، ضعيف سنن الترمذي، ط: ١، (٣/٣٣١-٣٣٢)، ك: الأدب، باب: ما جاء في احتجاب النساء من الرجال (٦٣)، ح/ (٥٢٦-٢٩٤٠).

(٣) برقم (٥٨٨٧).

(٤) برقم (٢١٥٦).

(٥) برقم (٢٧٠٩).

(٦) برقم (٤٨٥٩).

(٧) رقم: (٥/٣٣٠).

(٨) برقم (٢٣٨٤).

(٩) عبد العزيز بن باز، مجموع فتاوى ابن باز، د.ط، (٢٦/٢٢٨).

(١٠) عبد العزيز بن باز، مجموع فتاوى ابن باز، د.ط، (١/٣١٩).

تخريج الحديث:

وحديث "الجاه" قد ذكر علماء الحديث أنه لا أصل له وأنه غير ثابت، ولم يُذكر في شيء من مصادر الحديث المعتمدة، ومما ذكره العلماء فيه:

- قول شيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨هـ) رحمه الله في "القاعدة الجلية" ومما لا شك فيه أن جاهه ﷺ ومقامه عند الله عظيم، فقد وصف الله تعالى موسى بقوله: ﴿وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ۝٦٦﴾ [الأحزاب: ٦٩]، ومن المعلوم أن نبينا محمدا ﷺ أفضل من موسى، فهو بلا شك أوجه منه عند ربه سبحانه وتعالى، ولكن هذا شيء والتوسل بجاهه ﷺ شيء آخر، فلا يليق الخلط بينهما كما يفعل بعضهم، إذ أن التوسل بجاهه ﷺ يقصد به من يفعله أنه أرجى لقبول دعائه، وهذا أمر لا يمكن معرفته بالعقل إذ أنه من الأمور الغيبية التي لا مجال للعقل في إدراكها فلا بد فيه من النقل الصحيح الذي تقوم به الحجة، وهذا مما لا سبيل إليه البتة، فإن الأحاديث الواردة في التوسل به ﷺ تنقسم إلى قسمين: صحيح وضعيف، أما الصحيح فلا دليل فيه البتة على المدعى مثل توسلهم به ﷺ في الاستسقاء، وتوسل الأعمى به ﷺ فإنه توسل بدعائه ﷺ لا بجاهه ولا بذاته ﷺ، ولما كان التوسل بدعائه ﷺ بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى غير ممكن، كان بالتالي التوسل به ﷺ بعد وفاته غير ممكن وغير جائز.

و مما يدل على هذا أن الصحابة رضي الله عنهم لما استسقوا في زمن عمر توسلوا بعمه ﷺ العباس، ولم يتوسلوا به ﷺ، وما ذلك إلا لأنهم يعلمون معنى التوسل المشروع وهو ما ذكرناه من التوسل بدعائه ﷺ ولذلك توسلوا بعده ﷺ بدعاء عمه لأنه ممكن ومشروع، وكذلك لم ينقل أن أحدا من العميان توسل بدعاء ذلك الأعمى، ذلك لأن السر ليس في قول الأعمى: (اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة)، قال: وإنما السر الأكبر في دعائه ﷺ له كما يقتضيه وعده ﷺ إياه بالدعاء له، ويشعر به قوله في دعائه "اللهم فشفعه فيّ" أي اقبل شفاعته ﷺ أي دعائه فيّ " وشفعني فيه " أي اقبل شفاعتي أي دعائي في قبول دعائه ﷺ فيّ، فموضوع الحديث كله يدور حول الدعاء كما يتضح للقاريء الكريم بهذا الشرح الموجز، فلا علاقة للحديث بالتوسل المبتدع، ولهذا أنكره الإمام أبو حنيفة فقال: أكره أن يسأل الله إلا بالله، كما في "الدر المختار" وغيره من كتب الحنفية".

- وقال الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة^(١): لا أصل له، وقال بعد ذكر قول شيخ الإسلام في الحديث: "وأما قول الكوثري في مقالاته^(٢): "و توسل الإمام الشافعي بأبي حنيفة المذكور في أوائل (تاريخ الخطيب) بسند صحيح، فمن مبالغاته بل مغالطاته فإنه يشير بذلك إلى ما أخرجه الخطيب (١/ ١٢٣) من طريق عمر بن إسحاق بن إبراهيم قال: نبأنا علي بن ميمون قال: سمعت الشافعي يقول: إني لأتبرك بأبي حنيفة وأجيء إلى قبره في كل يوم - يعني زائرا - فإذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وجئت إلى قبره، وسألت الله تعالى الحاجة عنده، فما تبعد عني حتى تقضى".

فهذه رواية ضعيفة بل باطلة فإن عمر بن إسحاق بن إبراهيم غير معروف وليس له ذكر في شيء من كتب الرجال، ويحتمل أن يكون هو عمرو -بفتح العين- بن إسحاق بن إبراهيم بن حميد بن السكن أبو محمد التونسي وقد ترجمه الخطيب (١٢/ ٢٢٦) وذكر أنه بخاري قدم بغداد حاجا سنة (٣٤١) لم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا فهو مجهول الحال، ويبعد أن يكون هو هذا إذ أن وفاة شيخه علي بن ميمون سنة (٢٤٧) على أكثر الأقوال، فبين وفاتيهما نحو مائة سنة فيبعد أن يكون قد أدركه وعلى كل حال فهي رواية ضعيفة لا يقوم على صحتها دليل وقد ذكر شيخ الإسلام في "اقتضاء الصراط المستقيم" معنى هذه الرواية ثم أثبت بطلانها فقال^(٣): هذا كذب معلوم كذبه بالاضطرار عند من له معرفة بالنقل، فالشافعي لما قدم بغداد لم يكن ببغداد قبر ينتاب للدعاء عنده البتة، بل ولم يكن هذا على عهد الشافعي معروفا، وقد رأى الشافعي بالحجاز واليمن والشام والعراق ومصر من قبور الأنبياء والصحابة والتابعين من كان أصحابها عنده وعند المسلمين أفضل من أبي حنيفة وأمثاله من العلماء، فما باله لم يتوخ الدعاء إلا عنده؟! ثم [إن] أصحاب أبي حنيفة الذين أدركوه مثل أبي يوسف ومحمد وزفر والحسن بن زياد وطبقتهم لم يكونوا يتحرون الدعاء لا عند أبي حنيفة ولا غيره، ثم قد تقدم عن الشافعي ما هو ثابت في كتابه من كراهة تعظيم قبور المخلوقين خشية الفتنة بها، وإنما يضع مثل هذه الحكايات من يقل علمه ودينه، وإما أن يكون المنقول من هذه الحكايات عن مجهول لا يعرف^(٤).

(١) ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة، ط: ٥، (٧٦/١)، رقم (٢٢).

(٢) برقم (٣٨١/٢).

(٣) (١٦٥/٢).

(٤) ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة، ط: ٥، (٧٦/١).

قلت: وقد ورد بلفظ: "توسلوا بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم"، والمعنى واحد وهو باطل.

وقال الشيخ ابن باز، كما سبق: حديث التوسل بجاه النبي ﷺ، موضوع^(١)، وقال أيضا: هذا الحديث كذب ليس في شيء من الكتب الحديث التي يعتمد عليها المسلمون ولا كتُب أصحاب الحديث.

حكم الحديث: فالحديث بكل ما سبق ولكونه لا أصل له، ولا يوجد سندا أصلا، فهو ضعيف ولفظه منكر، والله أعلم.

(١) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ط: ١، (٣١٩/١).

الفصل الثاني: منهج الشيخ في تضعيف الأحاديث

على ما سبق دراسته من الأحاديث التي حكم عليها الشيخ عبد العزيز بن باز، رحمه الله، وبتأمل تعامله في دراسة الأحاديث سندا ومتنا، نجد أن منهجه في دراسة الحديث والحكم عليها، يمكن حصره في النقاط التالية:

أولا: منهج قياس نصوص السنة بما ثبت في القرآن:

وهو منهج جيد فإن الشيخ باتباع هذا المنهج في دراسته للأحاديث يرى أنه لا يمكن أن يكون هناك تعارض بين نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية؛ فإذا ورد حديث بمعنى مغاير لما ثبت في القرآن وهو معلوم من الدين بالضرورة؛ فذلك يدل على ضعف الحديث ونكارة المتن، وغالبا ما يرافق ذلك وجود ضعف آخر في السند ولا يغفل عن بيانه غالبا، وإلا يشير إلى شدوده..

ومن الأمثلة ذلك دراسته لحديث: "فضل علي وسلمان وأبي ذر والمقداد رضي الله عنهم.."، حيث يقول الشيخ عبد العزيز، رحمه الله: إسناده ضعيف من أجل أبي ربيعة المذكور فإنه انفرد به وهو منكر الحديث، قاله أبو حاتم الرازي، وصححه الحاكم وزعم أنه على شرط مسلم، وأنكر الذهبي عليه ذلك، وقال: إن مسلما لم يخرج عن أبي ربيعة المذكور.. انتهى، وكثيرا ما يصحح الحاكم -رحمه الله- أحاديث ضعيفة وموضوعه، فلا ينبغي أن يغتر بتصحيحه، وقد أغرب الحافظ ابن حجر في ترجمة المقداد، فحسن هذا الحديث، وليس ذلك بجيد؛ لضعف إسناده بانفراد أبي ربيعة به، ونكارة متنه؛ وإن هذا الحديث لو كان صحيحا لم يخف على الحفاظ من أصحاب بريدة، ثم قال بعد ذلك: وعلى فرض صحته فإنه لا مفهوم له؛ لأن الله جل وعلا يحب جميع صحابة نبيه ﷺ ورضي الله عنهم وأرضاهم، ويجب كل مؤمن ومؤمنة من سائر الثقلين كما قال عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٤]، وقال: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّادِقِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦] وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، وقوله عز وجل: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [التوبة: ٧٢]، وقوله عز وجل: ﴿إِنَّ الْأُمْلِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ لِيَأْتِيَنَّكُمْ وَاللَّذَكِرَاتِ أَكْثَرًا﴾ [الأحزاب: ٣٥] (١).

(١) عبد العزيز بن باز، مجموع فتاوى ابن باز، د. ط، (٢٦/٢١٤)، وانظر: تخریج حدیث رقم (١٠٢)، ص (١٠٠-١٠١).

نرى هنا بعد أن أشار إلى وجود علة في السند، وهو انفراد أبي ربيعة بالحديث؛ فقد ذكر معارضته لما ثبت في القرآن الكريم، وهو الذي أشار إليه من قبل بقوله: "... ونكارة منته، وإن هذا الحديث لو كان صحيحا لم يخف على الحفاظ..."، وقال صاحب (علماء ومفكرون عرفتهم)، عند كلامه في بيان شيئا من منهج الشيخ العلمي في التعامل مع النصوص، قال: ومما تقدم يتضح أن منهج الشيخ في البحث قائم على التزام النص في كل ما يتصل به، وبما أن النصوص مع ثبوتها القطعي قد تتفاوت في دلالاتها، فله حق الاجتهاد في فهم الدلالة كما لغيره ذلك... قال: وهو منهج لا غبار عليه عند أولي العلم" (١)، والأمثلة في ذلك -خلال البحث- كثيرة ويكتفى بهذا.

ثانيا: منهج قياس نصوص السنة بالسنة:

فالشيخ يستعمل هذا المنهج في مقارنة الحديث، تحت الدراسة، مع ما ثبت في السنة من صحاح الأحاديث؛ فإذا وجد تعارض أو تضاد بينها، كما سبق في المنهج السابق، حكم على الأول بالضعف حسب درجته متنا وسندا، في الضعف؛ لأنه لا ينفك دراسته غالبا عن اعتبار الأمرين.

ومن الأمثلة لذلك دراسته لحديث: " أنه ﷺ كان يأخذ من لحيته من طولها وعرضها"، حيث يقول الشيخ، رحمه الله: "هذا خبر باطل عند أهل العلم لا يصح عن النبي ﷺ، وقد تشبث به بعض الناس، وهو خبر لا يصح؛ لأن في إسناده عمر بن هارون البلخي وهو متهم بالكذب، فلا يجوز للمؤمن أن يتعلق بهذا الحديث الباطل ولا أن يترخص بما يقوله بعض أهل العلم أو يفعله من تخفيف اللحية أو أخذ ما زاد عن القبضة؛ لأن ذلك مخالف للأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ بأمر بإعفاء اللحي وتوفيرها وإرخائها وقص الشوارب وإحفاؤها، كما في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وكما في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه لأن السنة حاکمة على الجميع، والله ولي التوفيق" (٢).

ويلاحظ أنه مع بيان ضعفه من حيث المنهج المتبع هنا في مقارنته مع ما ثبت في السنة، فقد بين وجود علة أخرى وهو وجود عمر بن هارون البلخي في الإسناد.

(١) محمد المجذوب: علماء ومفكرون عرفتهم" ط: ٤، (٩٨/١).

(٢) ابن باز، مجموع فتاوى ابن باز، د.ط، (٢٥/٢٨٢)، ك: اللباس، وانظر: تخريج حديث رقم (٠٠٩)، ص (٨٨) من هذا البحث.

ثالثاً: منهج تضعيف الحديث بما ثبت وانتشر من إجماع العلماء:

على فعل رسول الله ﷺ، وردّ ما سواه..

ومن منهج الشيخ في الحكم على الحديث بالضعف كذلك، نقد الحديث وتضعيفه من حيث تعارضه لما اجتمع عليه العلماء ومن حيث شهرته أو عدم شهرته عندهم، فإذا جاء الحديث مما لم يثبت في الجانب العملي عند العلماء فإن الشيخ يردّه ويضعفه غالباً..

ومن الأمثلة لذلك، دراسته لحديث "إذا رميتم وحلقتم فقد حل لكم الطيب.."، حيث قال بعد أن حكم عليه بالضعف: " لكن عمدة العلماء في هذا فعل النبي ﷺ فإنه لم يمس الطيب، ولم يتحلل إلا بعد ما رمى وحلق، فهذا هو الاحتياط للمؤمن؛ لأن خبر عائشة في الصحيحين قالت: كنت أطيب الرسول لإحرامه قبل أن يحرم ولحله قبل أن يطوف^(١)"، والرسول ﷺ رمى ونحر وحلق ثم تطيب، فأخذ العلماء من ذلك أن الطيب يكون بعد الاثنتين من الثلاثة^(٢)...".

هذا أيضاً مع وجود ضعف في الإسناد، وهو حجاج بن أرطاة، فإنه ضعيف لا يحتج به كما قال ابن معين وإن ذكر بعضهم للحديث متابعات يتقوى بها في النهاية فيرتقي إلى مرتبة الحسن لغيره. وهناك منهج آخر من مناهجه في التضعيف (وهو الاعتماد على القواعد العامة في التضعيف)، ولم يرد في بحثنا.

رابعاً: الجمع بين المناهج في تضعيف الحديث:

أي أن يجمع أكثر من منهجين أو ثلاثة-مما سبق- في تحليل الحديث الواحد ودراسته ببيان ضعفه وعلة؛ فيضعفه بكل المناهج المتبعة في الدراسة نفسها على حدة.

(١) أخرجه مسلم، في صحيح مسلم: ط: ٧، (١١٨٩/٢)، وأبو داود، في سننه.. ط: ١، (١٧٤٥/٢)، والترمذي في الحج (٩١٧/٣)، والنسائي: ط: ١، مناسك الحج (٢٦٨٥/٣)، وابن ماجه، ط: ١، (٢٩٢٦/٢)، ومسند أحمد، ط: ٢، (١٧٥/٦). وكذلك البخاري..

(٢) ابن باز، مجموع فتاوى ابن باز، د.ط، (٢٣٩/٢٥)، ك: الحج، وانظر: تخريج حديث رقم (٠٠٦) من هذا البحث، ص (٧١).

ثم إنه قد سبق أن ذكرنا قول الشيخ، في كيفية التعامل مع الأحاديث في البحث أو الحكم عليها^(١)، ضمن كتب السنن أو غيرها ممن لم يلتزم الصحة، فكان مما قال، رحمه الله:

" كل هؤلاء (يعني أصحاب كتب الحديث من السنن) يروون الضعيف والصحيح، فإذا سكت أبو داود أو النسائي، أو ابن ماجه أو الدارمي أو غيرهم، ممن لم يلتزم الصحة فيما يرويه فراجع الأسانيد وتأملها إن كان عندك دراية ومعرفة، وإلا راجع كلام أهل العلم كالحافظ في التلخيص، ونصب الراية للزيلعي وفتح الباري وغيرهم، ولا تتعجل في التصحيح ولا التضعيف حتى يكون عندك أهلية لأن هذه أمور خطيرة بخلاف الصحيحين فأحاديثهما متلقاة بالقبول عند أهل العلم^(٢).

فنستشف من كلامه هذا بعضا من منهجه الذي يسير عليه في التضعيف، بل في البحث والتعامل مع الأحاديث عامة، نذكر منها تكملة لما سبق:

خامسا: أنه لا يساغ البحث في كتب العلماء لهدف الحكم على الأحاديث إلا لمن له دراية ومستوى علمي حديثي تأهله إلى ذلك..

قال أبو الفرج ابن الجوزي (٥٩٧هـ): وقد كان العلماء يعرفون صحيح المنقول من سقيمهم، زمعلوله من سليمه ثم يستخرجون حكمه ويستنبطون علمه، ثم طالت طريق البحث من بعدهم فقلدوهم فيما نقلوا، وأخذوا عنهم ما هذبوا، فكان الأمر متعاملا إلى أن آلت الحال إلى خلف لا يفرقون بين صحيح وسقيم ولا يعرفون نسرًا من ظليم، ولا يأخذون الشيء من معدنه، فالفقيه منهم يقلل التعليق في خبر حدثنا خبر خبره، والمتعبد ينصب لأجل حديث لا يدري من سطره، والقاص يروي للعوام الأحاديث المنكرة ويذكر لهم ما لو شمّ ريح العلم ما ذكره، فيخرج العوام من عنده يتدارسون الباطل فإذا أنكر عليهم عالم، قالوا: قد سمعنا هذا بأخبرنا وحدثنا..

ثم أضاف قائلا: فكم قد أفسد القصاص من الخلق بالأحاديث الموضوعة^(٣)؟!".

وقال مسلم بن الحجاج: وإنما ألزموا (يعني أهل العلم بالحديث) أنفسهم الكشف عن معائب رواة الحديث، وناقلي الأخبار، وأفتوا بذلك حين سُئلوا؛ لما فيه من عظيم الخطر؛ إذ الأخبار في أمر

(١) انظر: المبحث الثالث من التمهيد في هذا البحث: آخر المطلب الأول، ص (١٩)..

(٢) المصدر السابق، من مجموع فتاوى ابن باز، د.ط، (٦٨/٢٥)، ك: علوم الحديث".

(٣) ابن الجوزي، الموضوعات، ط١، (١١/١)، المقدمة، الفصل الثالث..

الدين إنما تأتي بتحليل أو تحريم أو أمرٍ أو نهيٍ أو ترغيبٍ أو ترهيبٍ، فإذا كان الراوي لها ليس بمعدنٍ للصدق والأمانة ثم أقدم على الرواية عنه من قد عرفه، ولم يبين ما فيه لغيره، ممن جهل معرفته، كان آثما بفعله ذلك غاشاً لعوام المسلمين؛ إذ لا يؤمنُ على بعض من سمع تلك الأخبار: أن يستعملها أو يستعمل بعضها، ولعلها أو أكثرها أكاذيب؛ لا أصل لها، مع أن الأخبار الصّحاح من رواية الثقات وأهل القناعة، أكثر من أن يُضطرَّ إلى نقل من ليس بثقة ولا مقنع^(١).

وفي هذه كلها بيان شافي وكافي للخطورة التي قد أشار الشيخ إليها، والله المستعان..

سادسا: ترك التعجّل المنافاة للتثبت والتحري والأناة عند البحث على الأحاديث في الكتب للحكم عليها؛ لما لذلك من الخطورة، كما أسلفنا، في العلم والدين..

سابعا: دراسة الأسانيد قبل الحكم على الحديث لمن له أهلية لذلك؛ عند سكوت أصحاب السنن وغيرها، على الحديث..

وهذا، مع السابق، أصلان في التعامل مع الحديث قبل الاستفادة منه، علما وعملا، لطالب العلم والباحث؛ لأنه إنما يُستفاد مما ثبت من النصوص من حيث الرواية والورود، ولا يعلم ذلك إلا بعد دراسة الإسناد مع التثبت فيه..

قال محمد بن سيرين، رحمه الله: لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلمّا وقعت الفتنة، قالوا: سئوا لنا رجالكم، فيُنظر إلى أهل السنة، فيؤخذ حديثهم، ويُنظر إلى أهل البدع، فلا يُؤخذ حديثهم^(٢).
وقال عبد الله بن المبارك، رحمه الله: الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء^(٣).

ثامنا: النظر في أقوال المحدثين المصنفين المخرجين لأحاديث السنن، من حيث التصحيح أو التضعيف، للاستفادة منها قبل غيرها..

فأصحاب الكتب من السنن وغيرها نادرا ما يسكتون على الحديث بعد ذكره مع السند، مثل

(١) النووي، شرح مقدمة صحيح مسلم، ط ١، باب: الرواية من الدين وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات...، ص (٢٧٠).

(٢) المصدر السابق، ط ١، باب، بيان أن الإسناد من الدين..، ص (٢٥٧).

(٣) المصدر السابق. ص (٢٥٨).

الترمذي وأبي داود، وغيرهما، فتجد هذا الأخير، مثلاً، كما نقل عنه ابن الصلاح يقول: "روينا عنه - يعني أبا داود- أنه قال: " ذكرت فيه (أي السنن) الصحيح وما يشبهه ويقاربه، وما كان فيه وهن شديد بينته، وما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالح وبعضها أصح من بعض..."^(١).

تاسعاً: الرجوع إلى كتب تخریجات النقاد والمحدثين للاطلاع على أقوالهم في الحديث..

وذلك مثل: نصب الراية للزيلعي (٧٦٢هـ)، وتلخيص الحبير، للحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ)، والدرية في تخریج أحاديث الهداية، له، وغيرها.. ككتاب المعبر في تخریج أحاديث المنهاج والمختصر، للزركشي (٧٩٤هـ)، وتحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب، لابن كثير (٧٧٤هـ)، وتحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج، لابن الملقن (٨٠٤هـ)، وغير ذلك كثير..

قال أحمد شاكر: "... وتجد الكلام على علل الأحاديث مفرقا في كتب كثيرة، من أهمها (نصب الراية في تخریج أحاديث الهداية) للحافظ الزيلعي، و(تلخيص) و(فتح الباري) كلاهما للحافظ ابن حجر، و(نيل الأوطار) للشوكاني.. "، ثم قال: وينبغي لطالب الحديث الاعتناء بالصحيحين ثم بالسنن...، وصحیحی ابن خزيمة وابن حبان والسنن الكبرى للبيهقي وهو أكبر كتاب في أحاديث الأحكام ولم يصنف في بابيه مثله، ثم بالمسانيد^(٢)..."

قال محقق (تلخيص الحبير، للحافظ): خلف لنا علماء الإسلام تراثاً علمياً ضخماً تزدان به المحافل العلمية ودور الكتب في شتى أنحاء العالم، ويتنوع هذا التراث ليشمل شتى الدراسات...، إلى أن قال: ومن هذه الدراسات تلك الكتب التي خطها قدماءنا، والتي تدور حول تخریج الأحاديث النبوية، وتتنوع كتب تخریج الحديث لتشمل المؤلفات الفقهية، ومؤلفات أصول الفقه، والسيرة النبوية، وتفسير كتاب الله عز وجل، وكتب الحديث النبوي نفسه وعلومه^(٣)..."

وكان أهل الحديث أنفسهم، يهتمون بكتب العلماء المتقدمين في التخریج والنقد الحديثي، واستنباط المعاني.

(١) ابن الصلاح، علوم الحديث، مقدمة ابن الصلاح، ط ٢، ص (٣٣).

(٢) أحمد بن شاكر، شرح ألفية السيوطي في علم الحديث، طبعة دار المعرفة، ص (٥٦ و ١٨٩).

(٣) ابن حجر، تلخيص الحبير، ط ١، (٥٦/١)، في المقدمة، (١٧٤١٧هـ) طبعة متأخرة..

قال الحافظ ابن حجر: ذكر لي - شيخنا العراقي - أنه (يعني الزيلعي) كان يرافقه في مطالعة الكتب الحديثية، لتخريج الكتب التي كنا قد اعتنينا بتخريجها، قال: فالعراقي لتخريج أحاديث الإحياء، والأحاديث التي يشير إليها الترمذي في الأبواب، والزيلعي لتخريج أحاديث الهداية، والكشاف، فكان كل منهما يعين الآخر؛ ومن كتاب الزيلعي في تخريج أحاديث الهداية، استمد الزركشي (٧٩٤هـ) في كثير مما كتبه من تخريج أحاديث الرافعي^(١)....

عاشرا: أن ما عدا أحاديث الصحيحين الذين شرطا الصحة فوافقا على شروطيهما فيهما؛ فما عداهما يجب دراسة أسانيده مع الرجوع فيها إلى أقوال العلماء قبل إصدار أي حكم..

وبهذا المنهج ينبغي لطالب العلم أن يطمئن نفسا أن أحاديث الصحيحين قد فرغ منها العلماء الجهابذة والنقاد تمحيصا ونقدا وتخريجا وتصحيحا؛ فيقدمها على غيرها مما لم يحظ بهذه الدرجة من الصحة والمرتبة العليا، وذلك ملاحظ في الصحيحين، وخاصة صحيح البخاري الذي قدّمه جمهور المحدثين على الجميع.

نقل الحافظ، في مقدمة فتح الباري، عن الإسماعيلي (في المدخل، له) قال: أما بعد فإني نظرت في كتاب الجامع الذي ألفه أبو عبد الله البخاري فرأيتة جامعا كما سمي لكثير من السنن الصحيحة ودالا على جمل من المعاني الحسنة المستنبطة التي لا يكمل مثلها الا من جمع إلى معرفة الحديث نقلته والعلم بالروايات وعللها علما بالفقه واللغة وتمكنا منها كلها وتبحرا فيها وكان يرحمه الله الرجل الذي قصر زمانه على ذلك فبرع وبلغ الغاية فحاز السبق وجمع إلى ذلك حسن النية والقصد للخير فنفعه الله ونفع به، قال وقد نحا نحوه في التصنيف جماعة منهم الحسن بن علي الحلواني لكنه اقتصر على السنن ومنهم أبو داود السجستاني وكان في عصر أبي عبد الله البخاري فسلك فيما سماه سنن: يذكر ما روى في الشيء وإن كان في السند ضعف إذا لم يجد في الباب غيره، ومنهم مسلم بن الحجاج وكان يقاربه في العصر فرام مرامه وكان يأخذ عنه أو عن كتبه إلا أنه لم يضايق نفسه مضايقة أبي عبد الله وروى عن جماعة كثيرة يتعرض أبو عبد الله الرواية عنهم وكل قصد الخير غير أن أحدا منهم لم يبلغ من التشدد مبلغ أبي عبد الله ولا تسبب إلى استنباط المعاني واستخراج لطائف فقه الحديث وتراجم الأبواب الدالة على ما له وصلة بالحديث المروي فيه، تسببه والله الفضل يختص به من يشاء^(٢).

(١) المصدر السابق، ط ١، (٥٦/١) في المقدمة، (١٤١٧هـ) طبعة متأخرة... نقلا من "الدرر الكامنة". له..

(٢) ابن حجر، هدي الساري مقدمة فتح الباري، ط ١، (١٧/١)، طبعة (١٤٢٦م/٢٠٠٥م)، دار الطيبة.

ويمكن أن نستفيد من قول الإسماعيلي هذه، بعض المميزات الموجزة التي جعلت صحيح البخاري يفوق على غيرها صحة ودقة في التأليف ولمؤلفه مرتبة وفضلا.. تطمئن إليها نفس الباحث..

ومن المميزات الراجعة إلى كتاب صحيح البخاري:

- جمعه لكثير من السنن الصحيحة..

- الدقة في جمع الفوائد والمعاني الحسنة..

- تفوق شرطه على غيره مع موافقته له.

ومن المميزات الراجعة إلى مؤلف الصحيح نفسه:

- براعته في معرفة الحديث والعلم بالروايات وأحوال الرواة..

- التميز في علم علل الحديث..

- دقته في استنباط فقه الأحاديث..

- التمكن في اللغة..

- التبحر مع التفوق في كل ذلك..

وبهذا المنهج، نعرف أنه كان للشيخ ابن باز، رحمه الله، منهجا واضحا لديه، يسير عليه في التعامل مع الحديث النبوي، وهو منهج جيد يوفر وقتا كثيرا لطالب العلم، مع أخذ الحيطة بدراسة أحوال الرجال بدقة مع الرجوع بها إلى ما ثبت في الصحيح من أقوالهم العلماء..

الفصل الثالث: ملاحظات على منهج الشيخ ابن باز في تضعيف الحديث والتعامل معه

الهدف في هذا الفصل ليس إصدار الحكم على منهج الشيخ في دراسة وتضعيف الأحاديث- ليس المقام للحكم، ولا أدعي أهلية ذلك- بل يُرمى به إلى إبداء ملاحظات فيما سبق دراسته من منهجه القيم، الذي يشارك في بعضه كثيرا من العلماء الذين سبقوه في هذا الميدان، لعلنا بهذه الملاحظات، إن وُفقنا بالإصابة، نخرج منها بنتيجة مفيدة في هذا البحث.

بعد أن قمنا ببيان منهج الشيخ ابن باز في تضعيف الأحاديث ودراسته، فقد تبين لنا منه ملاحظات، نسردها على النقاط التالية:

الأولى: أن الشيخ يعتمد في تضعيف الحديث، غالباً، على تفهّم معنى الحديث متناً، هل يوافق الثابت من الصحيح أم لا، أو آية من القرآن أم لا.

الثانية: إذا كان في السند راوي اتهم بالكذب، فإن الشيخ لا يتردد في تضعيف الحديث؛ لكونه من حديث المتروك^(١)..

الثالثة: إذا كان في الحديث معروف الضعف؛ فإن الشيخ يضعّف الحديث ولا يلتفت إلى غيره.

الرابعة: يحكم الشيخ على الحديث بالشذوذ إذا خالف ما ثبت في الصحيح أو ما اجتمع عليه العلماء أو المعروف من نصوص القرآن، ما لم يجد في الإسناد متّهم أو راوٍ ضعيف.

الخامسة: ويعتبر الشيخ الحديث ضعيفاً إذا كان فيه مجهول معروف الجهالة عند النقاد، كما في قوله: "أما الحديث الثاني (أي حديث: "من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي": فقد أخرجه الدارقطني عن رجل من آل حاطب عن النبي ﷺ بهذا اللفظ، وفي إسناده الرجل المجهول، ورواه أبو يعلى في مسنده، وابن عدي في كامله، وفي إسناده حفص بن داود، وهو ضعيف الحديث أما الحديث الثالث (أي حديث: "من زارني بالمدينة محتسباً كنت له شفيعاً [أو كنت له شهيداً وشفيعاً] يوم القيامة...": فقد رواه ابن أبي الدنيا (٢٨١هـ) عن طريق أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ بهذا اللفظ وفي إسناده سليمان بن زيد الكعبي وهو ضعيف الحديث، ورواه أبو داود الطيالسي من طريق عمر، وفي إسناده مجهول، هذا وقد وردت أحاديث صحيحة للعبارة والاتعاظ والدعاء للميت، أما الأحاديث الواردة في زيارة قبر النبي ﷺ خاصة فكلها ضعيفة... (٢).

السادسة: يقدّم الشيخ السنة الفعلية على السنة القولية في نقد الحديث، عند التعارض، كما في حديث: "لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس"، فإنه قال: يجوز الرمي (يعني جمرة العقبة الكبرى) بعد نصف الليل، لكن بعد طلوع الشمس أفضل، إذا رماها آخر الليل أو الفجر كله جائز، لكن بعد

(١) انظر: ابن حجر، نزهة النظر، شرح نخبة الفكر، د.ط، ص (٤٤ - ٤٥)، المكتبة العلمية (١٣٨٦هـ).

(٢) ابن باز، مجموع فتاوى ابن باز، د.ط، (٣٧٣ - ٣٧٤)، وانظر: من هذا البحث ح/رقم (٠٠٨)، ص (٨٤)

ارتفاع الشمس هو الأفضل، أما حديث: { لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس } فحديث ضعيف، لكن الحجّة في فعل النبي ﷺ، رماها ضحىً، ورخص للضعفة أن يرموا في آخر الليل، ورمّتها أم سلمة في آخر الليل^(١).

السابعة: لا يلتفت الشيخ غالباً إلى وجود المتابعات والشواهد، إذا كان الحديث مروياً براوٍ ضعيف معروف الضعف، أو خالف ما انتشر عند العلماء والفقهاء..

(١) انظر تخريج الحديث رقم (٠٠٨) في هذا البحث. كذلك حديث: " إذا رميتم وحلقتم... " الحديث رقم (٠٠٧)، ص (٧٩).

الخاتمة:

قد وصلنا بتوفيق من الله وتيسيره إلى القسم الأخير في دراسة الأحاديث التي ضعفها الشيخ الجليل، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، رحمه الله، في مؤلفاته المختلفة والمجموعة في فتاواه، ألا وهو الخاتمة، وهذه الخاتمة سوف نغوص فيها بمحورين: ذكر نتائج البحث، ثم تقديم بعض التوصيات.

المحور الأول: ذكر نتائج البحث.

أما النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث سندكر منها عشرين نتيجة أو قريبا من عشرين، كما تلي وهي:

أولا: عظمة شأن المحدثين وشرفهم، القدماء منهم خاصة والمتأخرين في حراسة السنة والذب عنها.

ثانيا: ظهور فضل المهتمين بالصنعة الحديثية بفضل الحديث النبوي..

ثالثا: أن أكثر الأحاديث المشتهرة على الألسنة والمنتشرة بين الأمة صارت لبعضهم دينا يتعبد بها لولا همة المحدثين قديما وحديثا في بيان حالها لمن يهتم بذلك..

رابعا: معرفة الراجح في مسألة الحكم على الحديث للمتأخر، وأنه الجواز لمن تأهل مع شروطه..

خامسا: موافقة الشيخ لأهل الحديث غالبا، في الأحاديث التي حكموا عليها بالضعف فيما بينهم..

سادسا: دقة الشيخ ابن باز في كثير من أحكامه بالضعف على الأحاديث..

سابعا: جمعه، رحمه الله، بين ما اشتهر من حال الراوي، ومعنى القرآن، وما اجتمع عليه العلماء؛ لإصدار حكمه على الحديث..

ثامنا: الأحاديث التي حكم عليها الشيخ بالضعف، منها ما هو ضعيف كما قال، ومنها، بعد الدراسة، ما تبين أنها في درجة الحسن لغيره بالمتابعات والشواهد..

تاسعا: أن نسبة الأحاديث التي تبين، بعد الدراسة، أنها غير ضعيفة بل هي في حيز الحسن والحسن لغيره، نسبة ضعيفة، في حدود اثنتين بالمائة..

عاشرا: أن نسبة الأحاديث المحكومة عليها بالوضع في هذا البحث قليلة، لم تصل إلى الخمسة بالمائة، مقارنة بالضعف الشديد أو خفيف الضعف..

والخبر الثاني: التوصيات: والتي توجه-أولا- إلى الجامعات الإسلامية، وخاصة إلى جامعتنا الموقرة: جامعة المدينة العالمية(ميديو) بماليزيا ثم إلى الحكومات والمنظمات الإسلامية المعنية بتلك الجامعات والمهتمة بالدراسة والبحث العلمي والمنشطة في حقل التربية والتعليم لتقدم أمر الأمة. ومن هذه التوصيات:

- ١- تزويد الكليات المتخصصة بعلوم الحديث، بمؤلفات القدماء المحدثين في فنونها المختلفة..
- ٢- تشكيل فرق علمية من النخبة الباحثين المتمرسين من الجامعات الإسلامية وبوجه مشترك بين تلك الجامعات؛ للسعي على جمع مخطوطات المحدثين القدماء في العالم وتبادل المعلومات بصدد ذلك فيما بينهم، مع توفير جميع الإمكانيات المادية والمعنوية، للقيام بذلك العمل المفيد للأمة.
- ٣- جعل بعض من فنون الحديث- كل على حدة- بعد مرحلة الماجستير، للدراسة المتعمقة والتخصّص الدقيق في مرحلة الدكتوراه؛ للدارسين والطلاب الذين وصلوا إلى هذه المرحلة، كما فُعل مع التخصّص في "فقه السنة" مثلا، فيسهّل كذلك في "دراسات علم الرجال" وفي "علل الأحاديث"، أو في "التخریجات" مثلا.
- ٤- تنظيم مسابقات علمية ثقافية في حفظ وفهم السنة وسيرة المصطفى ﷺ، على مستوى الجامعات والشعوب للتصدّي من الطعون عليه، وعلى السنة وعلى ديننا الحنيف، والتي بدأت تتفاقم من حين لآخر من طرف أعداء الإسلام، هذا من جهة، ومن جهة أخرى لتوعية المسلمين بدينهم وحثّهم إلى طلب أحكام وتعاليم دينهم من منابعها الأصلية الصحيحة.

٥- وضع برنامج منهجي تعليمي متكامل في التخصص الحديثي، والسعي إلى فتح كليات علوم الحديث، في كل الجامعات الإسلامية الجادة التي لم تتوفر فيها كلية حديث، بالتعاون مع مسؤوليها..؛ وذلك لخدمة الحديث وتكوين نخبة علمية على المستوى الجامعي والعالمي تقوم بنشر تعاليم الحديث وإظهار علومه..

٦- إيجاد "جائزة عالمية للذب عن الحديث النبوي"، توجه إلى الباحثين البارزين في دراسات علوم الحديث، تحقيقا ونقدا، وتخريجا وشرحا.

وبهذه النتائج والتوصيات نختتم هذا البحث، والعلم عند الله وبه التوفيق، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه ووالاه إلى يوم الدين، وسلم تسليما.

من الفقير إلى الله، أخوكم / أ. أحمد امبكي بن إبراهيم انيانغ

الفهارس

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبوية
- فهرس الأعلام
- فهرس المصادر والمراجع

فهرسة الآيات القرآنية

| م | الآية | السورة | الآية | الصفحة |
|----|-------|----------|----------------------------------------------------------------------------------------------|----------|
| 1 | 187 | البقرة | وَلَا تُبْشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ | 66 |
| 2 | 222 | البقرة | إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ | 101.141 |
| 3 | 102 | آل عمران | يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ؕ | 1 |
| 4 | 146 | آل عمران | وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ | 101.140 |
| 5 | 1 | النساء | يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ | 1 |
| 6 | 80 | النساء | مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ | 89 |
| 7 | 95 | النساء | لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ | 104 |
| 8 | 4 | التوبة | إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ | 101.140 |
| 9 | 19 | التوبة | أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ | 104 |
| 10 | 72 | التوبة | وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ | 101.141 |
| 11 | 31 | النور | وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ | 132 |
| 12 | 54 | النور | قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ | 89 |
| 13 | 63 | النور | فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ | 65. 89 |
| 14 | 35 | الأحزاب | إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ | 101. 141 |
| 15 | 69 | الأحزاب | وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيبًا | 137 |
| 16 | 70 | الأحزاب | يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا | 1 |

فهرسة الأحاديث النبوية

| م | طرف الحديث | راوي الحديث | الحديث | الصفحة |
|----|----------------------------------------------|-------------------|--------|---------------|
| 1 | أتانا رسول الله (ص)، في منزلنا فذبحنا .شاة. | جابر بن عبد الله | "...." | 118. 123 |
| 2 | . أنه ﷺ كان يأخذ من لحيته. | ابن عمرو | 010 | 85. 88. 141 |
| 3 | احتجبا منه فقلت يا رسول الله أليس هو .أعمى. | أم سلمة | 019 | 133. 135 |
| 4 | اقرأوا على موتاكم يس... . | معقل بن يسار | 004 | 52. 53. 54.58 |
| 5 | .إذا اتخذ الفيء دولا والأمانة مغنما. | عليّ | 014 | 106.109.110 |
| 8 | .إذا أقرض أحدكم قرضا فأهدى له.. | أنس | 015 | 112. 116 |
| 9 | ..إذا بال أحدكم | يزداد اليماني | 001 | 37.40.41. |
| 10 | إذا رميتم وحلقتم فقد حل لكم .الطيب.." | .عائشة. | 006 | 67.70.149 |
| 11 | .إذا سألتم الله فاسألوه بجاهي.. | (؟؟) | 020 | 137 |
| 12 | .إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة. | علي بن أبي طالب | "...." | 106.107.110 |
| 13 | اعتدي عند ابن أم مكتوم | فاطمة بن قيس | "...." | 135 |
| 14 | إن الله أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه .يجبهم.. | بريدة | 012 | 99.100 |
| 15 | .إن الله تعالى لا يقبل صلاة رجل مسبل. | أبو هريرة | 003 | 48 |
| 16 | إن رسول الله(ص)، دخل وفي حجرتي ..جارية | .عائشة. | "...." | 128 |
| 17 | .أفضل طعام الدنيا والآخرة. | أبو الدرداء، جابر | 016 | 117.123 |

| | | | | |
|--------------------|--------|---------------------|---------------------------------------------|----|
| 94.96 | 011 | عليّ وابن عباس | أنا مدينة العلم وعليّ.. | 18 |
| 124. 127 | 17 | جابر، وأنس | تعشوا ولو بكف.. | 19 |
| 102. 104. 105 | 014 | جابر بن عبد الله | رجعنا من الجهاد الأصغر. | 20 |
| 117. 118. 122 | "...." | أبو الدرداء | سيد طعام أهل الدنيا والآخرة. | 21 |
| 90. 93 | 010 | ابن عباس | ..فقيه واحد أشد على الشيطان | 22 |
| 73 | "...." | ابن عباس | ..كان رسول الله (ص)، يرمي الجمار. | 23 |
| 60. 61. 64. 66. | 006 | حذيفة بن اليمان | ..لا اعتكاف إلا في المساجد. | 24 |
| 84 | "...." | ..أبو هريرة. | ..لا تتخذوا قبوري عيداً ولا بيوتكم قبوراً.. | 25 |
| 72. 79. 149. | 007 | ابن عباس | ..لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس | 26 |
| 129. 131 | "...." | عائشة | ..لا يقبل الله صلاة حائض | 27 |
| 79. 80. 83. 84 | 008 | ابن عمر | من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني. | 28 |
| 79 | "...". | ابن عمر | ..من حجّ فزار قبوري. | 29 |
| 80.81.84. 148 | "...." | حاطب | ..من زارني بعد موتي.. | 30 |
| 44. 47. | 002 | ابن عمر | ..من عمّر ميسرة المسجد كتب له كفلان. | 31 |
| 128 | 018 | ..عائشة. | ..يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض. | 32 |

فهرسة الأعلام

| م | اسم العلامة | سنة الوفاة | الصفحة |
|----|--------------------------------------------------|------------|--------|
| 1 | أحمد بن حنبل إمام أهل السنة والجماعة | 241 | 76 |
| 2 | ابن الأثير، علي بن محمد بن عبد الكريم | 630 | 98 |
| 3 | ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد | 281 | 122 |
| 4 | ابن أبي حاتم، أبو محمد، عبد الرحمن الرازي. | 327 | 76 |
| 5 | الألباني، محمد ناصر الدين. | 1999 | 43 |
| 6 | البزار، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق | 292 | 14 |
| 7 | البلقيني، صالح بن عمر بن رسلان | 868 | 17 |
| 8 | البيهقي، أحمد بن الحسين، أبو بكر. | 458 | 60 |
| 9 | أبو بكر الآجري، محمد بن الحسين بن عبد الله | 360 | 56 |
| 10 | الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. | 279 | 14 |
| 11 | ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، شيخ الإسلام. | 728 | 137 |
| 12 | ابن حبان، محمد بن حبان أبو حاتم | 354 | 10 |
| 13 | ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني | 852 | 13 |
| 14 | أبو حاتم، محمد بن إدريس بن المنذر الرازي | 277 | 119 |
| 15 | الخطيب البغدادي، أحمد بن علي | 463 | 103 |
| 16 | الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد، أبو الحسن | 385 | 79 |
| 17 | الدارمي عثمان بن سعيد أبو سعيد | 280 | 39 |
| 18 | الدمياطي، عبد المؤمن بن خلف، شرف الدين | 705 | 15 |
| 19 | أبو داود الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود | 204 | 52 |
| 20 | أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني | 275 | 51 |
| 21 | الذهبي الحافظ، محمد بن أحمد بن عثمان | 748 | 50 |
| 22 | أبو زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو | 280 | 39 |

| | | | |
|--------|-----|------------------------------------------------------------------|----|
| 96 | 264 | أبو زرعة الرازي، عبيد الله بن عبد الكريم | 23 |
| 17.145 | 794 | .الزركشي، محمد بن جمال الدين | 24 |
| 15 | 902 | .السخاوي، محمد بن عبد الرحمن | 25 |
| 11 | 911 | .السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. | 26 |
| 11 | 634 | .ابن الصلاح، عثمان بن صلاح الدين. | 27 |
| 61 | 360 | .الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب. | 28 |
| 60. 65 | 321 | .الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة. | 29 |
| 133 | 181 | عبد الله بن المبارك بن واضح. | 30 |
| 13 | 806 | .العراقي، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين. | 31 |
| 15 | 643 | .المقدسي، محمد بن عبد الواحد. | 32 |
| 14 | 628 | .ابن القطان، علي بن محمد بن عبد الملك | 33 |
| 18 | 774 | .ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، حافظ الحديث والتفسير والتاريخ | 34 |
| 37 | 273 | .ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد، القزويني | 35 |
| 38 | 234 | .ابن المديني، علي بن عبد الله بن جعفر، أبو الحسن | 36 |
| 38 | 198 | .ابن مهدي، عبد الرحمن بن مهدي بن حسان.. | 37 |
| 88 | 742 | .المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف | 38 |
| 15 | 656 | .المنذري، زكي الدين، عبد العظيم بن عبد القوي | 39 |
| 14 | 303 | .النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب | 40 |
| 13 | 676 | .النووي، يحيى بن شرف بن مري. | 41 |
| 57 | 198 | .يحيى بن القطان بن سعيد بن فروخ | 42 |
| | | | |

فهرسة المراجع والمصادر

١. القرآن الكريم.
٢. أحمد بن حنبل، مسند أحمد، ت: أحمد بن محمد شاكر، ط: ٢، دار المعارف، (١٣٢٨هـ/ ١٩٤٨م).
٣. ابن الأثير الجزري، جامع الأصول للأحاديث والأثر...، ط: ١، د.م، دن، (١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩).
٤. الإسماعيلي، أبو بكر أحمد بن إبراهيم، المعجم، ط: ١، د.م، مكتبة العلوم والحكمة، (١٩٩٠هـ/ ١٤١٠).
٥. الألباني، محمد ناصر الدين، قيام رمضان، ط: ٦، المكتبة الإسلامية، (١٤١٣هـ)، بيروت.
٦. الألباني، محمد بن ناصر الدين، ضعيف سنن ابن ماجه، ت: زهير الشاويش مع المكتب الإسلامي، ط: ١، بيروت، المكتب الإسلامي، (١٤٠٨هـ).
٧. الألباني، محمد بن ناصر الدين، ضعيف الجامع الصغير وزياداته (الفتح الكبير)، ت: زهير الشاويش مع المكتب الإسلامي، ط: ٢، بيروت، المكتب الإسلامي، (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).
٨. الألباني، محمد بن ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة...، ت: المكتب الإسلامي...، ط: ٥، الرياض، المكتب الإسلامي، (١٩٨٥هـ/ ١٤٠٥).
٩. الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح سنن ابن ماجه، ت: زهير الشاويش...، ط: ٣، بيروت، المكتب الإسلامي، (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).
١٠. الألباني، محمد ناصر الدين، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، ت: زهير الشاويش، ط: ٢، بيروت، المكتب الإسلامي، (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).
١١. الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ط: ٢، د.م، دن، (١٤٠٤هـ).
١٢. الألباني، محمد ناصر الدين، ضعيف سنن الترمذي، ت: زهير الشاويش، ط: ١، بيروت، المكتب الإسلامي، (١٤١١هـ/ ١٩٩١م).
١٣. الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزياداته، ت: زهير الشاويش...، ط: ٣،

بيروت، المكتب الإسلامي، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

١٤. البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**..، ت: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ط: ١، بيروت: دار الفكر (١٤١٤هـ / ١٩٩٤م).

١٥. البخاري، محمد بن إسماعيل، **كتاب القراءة خلف الإمام**، ت: أبو هاجر محمد زغلول، ط: ١، د.م، دار الكتب، العلمية، (١٩٨٤م).

١٦. البخاري محمد بن إسماعيل، **كتات التاريخ الكبير**، ت: د.ط، د.ت، دار الكتب العلمية،

١٧. ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، **مجموع فتاوى ابن باز**، ت: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الإصدار الإلكتروني: الأول، إعداد موقع روح الإسلام (١٤٠٣م).

١٨. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، **السنن الكبرى**، ت: محمد عبد القادر عطا، ط: ١، دار الكتب العلمية (١٤٢٠هـ)، د.م.

١٩. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي..، **السنن الصغرى**، ط: ١، د.م، دن، (١٤١٠هـ)

٢٠. البيهقي، أحمد بن الحسين، **القراءة خلف الإمام**، ت: محمد السعيد بن بسيوني، ط: ١، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٤٠٥هـ).

٢١. البيهقي، أحمد بن الحسين، **شعب الإيمان**، ط: ١، د.م، دن، (١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م).

٢٢. البغوي، علي بن عبد العزيز، **شرح السنة**..، ت: شعيب الأونؤوط، ط: ١، د.م، دن، (١٣٩٠هـ/١٩٧١م).

٢٣. البزار، أحمد بن عمرو، **مسند البزار (البحر الزخار)**، ت: محفوظ الرحمن زين الله، ط: ١، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، (١٤١٥هـ)

٢٤. البوصيري، أحمد بن أبي بكر، **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**، ط: ١، د.م، دار الجنان، (١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م).

٢٥. الترمذي، أبو سورة محمد بن عيسى..، **سنن الترمذي**، ت: عزن عبد الله عاس، ط: المكتبة الإسلامية، استانبول- تركيا. د.ت.

٢٦. الترمذي، محمد بن عيسى، أبو سورة، **شرح كتاب شمائل النبي ﷺ**، ت: عبد الزراق بن عبد المحسن البرر، ط: ١، د.م، دن، (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).

٢٧. ابن تيمية، محمد بن عبد الحلیم، **مجموع فتاوى ابن تيمية**..، ت: محمد بن عبد الرحمن بن

- قاسم، وعبد الرحمن بن قاسم، ط: ٣، (١٣٩٨ هـ).
٢٨. ابن تيمية، محمد بن عبد الحلیم، مجموعة الرسائل الكمالية ٢، في الحديث، ت: محمد سعيد حسن كمال، ط: ١، د.م، مكتبة المعارف... د.ت.
٢٩. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، الضعفاء والمتروكين، ت: أبو الفداء عبد الله القاضي، ط: ١، بيروت دار الكتب العلمية، لبنان، (١٤٠٦ / ١٩٨٦ م).
٣٠. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، كتاب الموضوعات، ت: حمدان، ط: ١، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، (١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م).
٣١. الحازمي، إبراهيم بن عبد الله، سيرة وحياة الشيخ عبد العزيز بن باز، ت: الحازمي... د.ط، د.م، دار الشرف، د.ت.
٣٢. ابن حجر، أحمد بن علي (٨٥٢ت)، تقريب التهذيب، ت: عادل مرشد، ط: ١، د.م مؤسسة الرسالة، (١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م).
٣٣. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (٨٥٢ت)، تهذيب التهذيب، ت: إبراهيم الزبيق، وعادل مرشد، ط: ١، د.م، مؤسسة الرسالة، (١٤٢١ هـ).
٣٤. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (٨٥٢ت)، تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، ط: ١، د.م، د.ن، (١٤١٣ / ١٩٩٣ م).
٣٥. ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني، بلوغ المرام، ت: صفى الرحمن المباركفوري، ط: دار الكتب، د.م، الفيحاء (١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م).
٣٦. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (٨٥٢ت)، الإصابة في تمييز الصحابة"، ت: علي محمد البحوي، طبعة دار النهضة..، القاهرة، د.ت، د.م.
٣٧. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، الفتح، شرح صحيح البخاري، ط: ١، د.م دار طيبة، (١٤١٦ هـ / ٢٠٠٥ م).
٣٨. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر، نزهة النظر، شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ت: إسحاق عزوز، د.ط، مكة المكرمة، المكتبة العلمية، د.ت.
٣٩. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، ت: شعبان محمد إسماعيل، ط: ١ (١٣٩٨ هـ)، د.م، د.ن.

٤٠. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن، كتاب الجرح والتعديل، ط: ١، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.
٤١. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن أبو محمد، علل الحديث...، ت: محمد صالح، وسعد، ط: ١، د.م، (د.ن، ٢٠٠١م)، وطبعة ٢٠٠٦م).
٤٢. ابن خزيمة، محمد بن إسحاق أبو بكر (٣١١هـ)، صحيح ابن خزيمة، ت: د.محمد مصطفى الأعظمي، ط: ١، د.م، (د.ن ١٦٩١هـ/١٩٧١م).
٤٣. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (٤٦٣هـ)، الكفاية في علم الرواية، ت: محمد الحافظ التجاني، ط: ١، القاهرة، دار الكتب الحديثة، (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).
٤٤. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، ت: مصطفى عبد القادر عطا، ط: ١، د.م، دار الكتب العلمية، (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).
٤٥. الخطيب التبريزي، مشكاة المصابيح، ت: محمد الألباني، ط: ٢، بيروت، (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، د.ن
٤٦. الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد، سنن الدارقطني...، ت: محمد بن منصور الشورى، ط: ١، د.م دار الكتب العلمية، (١٤١٧هـ).
٤٧. الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد، علل الأحاديث النبوية، ط: ١، د.م، دار طيبة، (١٤١٢هـ).
٤٨. الدارمي، عثمان بن سعيد، سنن الدارمي، ت: دهمان محمد حمد، د.ط، دار إحياء السنة، د.م، د.ت.
٤٩. أبو داود، سليمان بن أشعث السجستاني، سنن أبي داود، ط: ١، د.م، د.ن (١٣٨٨هـ/١٩٦٩م).
٥٠. أبو داود، سليمان بن أشعث السجستاني، كتاب المراسيل...، ت: عبد العزيز بن عز الدين السيروان، ط: ١، دار العلم، (١٤٠٦هـ)، د.م.
٥١. الديلمي، عثمان بن سعيد أبو سعيد، كتاب الفردوس بمأثر الخطاب، ط: ١، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، د.ت.
٥٢. الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال، ط: ١، رياض، دار المعرفة (١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م).

٥٣. الذهبي، محمد بن أحمد، **تذكرة الحفاظ**، ط: ١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت
٥٤. الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء**، ت: شعيب أرنؤوط، وعلي أبو زيد، ط: ١١، د.م، د.ن (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).
٥٥. الذهبي، محمد بن أحمد، **المغني في الضعفاء**، ت: نور الدين عتر، ط: ١، د.م، مطبعة البلاغة، (١٣٩١هـ/ ١٩٧١م).
٥٦. الذهبي محمد بن أحمد، **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، ط ١، دار الكتب العلمية (١٤٠٣/ ١٩٨٣م).
٥٧. الذهبي، محمد بن أحمد، **الموقظة..**، د.ط، د.ت، د.ن، د.م..
٥٨. الزرقاني، محمد بن عبد العظيم، **مختصر المقاصد الحسنة**، ت: د. محمد الصباغ، ط: ٣، د.م المكتب الإسلامي، (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).
٥٩. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، **فتح المغيـث شرح ألفية العراقي**، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، ط: ١، د.م، المطبعة الأعظمي، د.ت.
٦٠. السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، **تدريب الرواي**، ت: مازن بن محمد السرساوي، ط: ١، د.م، دار ابن الجوزي، (١٤٣١هـ).
٦١. سعيد بن منصور الخراساني المكي (٢٢٧هـ)، **سنن سعيد بن منصور**، ت: المحدث حبيب الرحمن الأعظمي، ط: ١، بيروت، دار الكتب العلمية، لبنان، (١٤٠٥هـ)
٦٢. شيخ شعيب الأرنؤوط، **الموسوعة تحقيق مسند أحمد**، ت: شعيب الأرنؤوط، ط: ١، د.م، د.ن، (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).
٦٣. الطبراني، أبو القاسم، **المعجم الكبير**، أحمد بن عبد المجيد السلفي، ط: ١، العراق، إحياء التراث الإسلامي، (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).
٦٤. الطبراني، أبو القاسم، **المعجم الأوسط**، ت: محمود الطحان، ط: ١، د.م، د.ن، (١٤٠٧هـ) ٣
٦٥. الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة، **شرح مشكل الآثار..**، ت: شعيب الأرنؤوط، ط: ١، بيروت، لبنان، د.ن، (١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).
٦٦. العراقي، عبد الرحيم بن الحسين، **التقييد والإيضاح، شرح المقدمة**، ت: دار الحديث..، ط: ٣، بيروت، لبنان، د.ن، (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

٦٧. العراقي، المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في إحياء علوم الدين، ط ١، مطبعة الحلبي وأولاده، مصر (١٣٤٧هـ).
٦٨. ابن عساكر، علي بن الحسن (٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق...، ت: محب الدين عمر بن غرامة العمري، د. ط، بيروت، دار الفرق، لبنان، (١٤١٥هـ / ١٩٩٥م).
٦٩. ابن عبد البر، أبو عمرو، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ت: علي محمد معوض وعادل أحمد، ط: ١، (١٤١٥هـ / ١٩٩٥)، دار الكتب العلمية، بيروت.
٧٠. ابن عبد البر، أبو عمر، جامع بيان العلم وفضله، ت: أبو الأشبال الزهيري، ط: ٢، د. م، د. ن، (١٤١٦هـ / ١٩٩٦م).
٧١. عبد الرزاق بن همام أبو بكر...، مصنف عبد الرزاق، ت: حبيب الله الأعظمي، ط: ٢، المكتب الإسلامي (١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) د. م.
٧٢. عبد العزيز بن محمد...، ضوابط الجرح والتعديل، ط: ٢، د. م، مكتبة العبيكان، د. ت.
٧٣. عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي (٢٣٥هـ)، مصنف ابن أبي شيبة، ت: عبد الخالق الأفغاني، ط: إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، (١٤٠٦هـ / ١٩٨٦). د. م.
٧٤. عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح، ت: نور الدين عتر، ط: ١، د. م، كذلك الطبعة الثانية، (١٩٧٢م).
٧٥. العلائي، أبو سعيد بن خليل (٧٦١ت)، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، ت: حمدي عبد المجيد السلفي، ط: ٢، د. م، عالم الكتب، (١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م).
٧٦. العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى، الضعفاء الكبير، ت: عبد المعطي أمين قلعجي، ط: ١، بيروت، دار الكتب العلمية، د. ت.
٧٧. العجلوني، إسماعيل بن محمد (١١٦٢هـ)، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، ت: سعيد بن الحافظ الشيخ أحمد الحلبي العطار، ط: ٣، د. م، مكة المكرمة، (١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م).
٧٨. ابن القيم الجوزية، مفتاح دار السعادة، ط ١، السعودية، رياض، (١٤١٤هـ / ١٩٩٤م)
٧٩. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، حافظ الحديث، والتفسير، البداية والنهاية، ت: مكتب دار الفكر، ط: ٢، د. م، مكتب البحوث (١٤١٨هـ / ١٩٩٧م).

٨٠. ابن ماجه، محمد بن يزيد، القزويني، سنن ابن ماجه، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: ١، د.م، د.ن، د.ت.
٨١. المباركفوري، صفي الرحمن، تحفة الأحوزي، شرح سنن الترمذي، د.ط، دار الكتب العلمية، د.ت.
٨٢. محمد المجذوب... علماء ومفكرون عرفتهم، ط: ٤، القاهرة، دار الشواف، (١٩٩٢م).
٨٣. محمد إبراهيم الحمد، جوانب من سيرة الإمام عبد العزيز بن باز، طبعة، (١٤٢٢هـ)، د.ط، د.م، د.ن.
٨٤. محمد حافظ بن سوروني الماليزي، جهود العلماء المسلمين في شرح كتب الحديث بين القرن الرابع عشر وأوائل الخامس عشر، بحث مركز ودود...، د.ط، د.م، د.ن، (٢٠١٣م).
٨٥. مسلم، مسلم بن الحجاج... صحيح مسلم بشرح النووي، ت: الشيخ خليل مأمون شبيحا، ط: ٧، بيروت، دار المعرفة، (١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م).
٨٦. مجلة العكاظ، حوار أجرته المجلة مع ابن باز، ت: مجلة العكاظ...، عدد (٨٦٥٨): رمضان ٢٨ مارس، (١٩٩٩م)، مجلة العكاظ، د.م.
٨٧. مجلة الابتسامة، المملكة العربية السعودية، تاريخها، ونشأتها، الدستور ونظام الحكم"، د.ط، د.م، مجلة الابتسامة / يناير، ٧، (٢٠٠٧م).
٨٨. المزني، يوسف بن الحجاج، تهذيب الكمال، ت: بشار عواد معروف، ط: ٤، د.م، د.ن (١٤١٣هـ)
٨٩. المنذري، زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي، ترغيب والترهيب، ت: محي الدين ديب مستو، ط: ١، د.م، د.ن، (١٤١٤هـ / ١٩٩٣م).
٩٠. النسائي، عبد الرحمن بن أحمد بن شعيب، السنن الكبرى...، ت: حسن عبد المنعم شلبي، ط: ١، د.م، مؤسسة الرسالة، (١٤٢١هـ / ٢٠٠١م).
٩١. النسائي، عبد الرحمن بن أحمد بن شعيب، عمل اليوم والليلة...، ت: حسن عبد المنعم شلبي، ط: ١، د.م، مؤسسة الرسالة، (١٤٢١هـ / ٢٠٠١م).
٩٢. النووي، يحيى بن شرف الحافظ، مقدمة شرح صحيح مسلم، ت: نزار مصطفى الباز، ط: ١، مركز الدراسات، مكة المكرمة، (١٤١٧هـ).

٩٣. الهيثمي، علي بن أبي بكر، **مجمع البحرين في زوائد المعجمين (للطبراني)**، ط: ١، الرياض، مكتبة الرشد، (١٤١٣هـ / ١٩٩٢).
٩٤. الهيثمي، علي بن أبي بكر، **كشف الأستار عن زوائد البزار**، ط: ١، د.م، مؤسسة الرسالة (١٩٧٩م)
٩٥. أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي بن المثنى التيمي، **مسند أبي يعلى الموصلي**، ت: مصطفى عبد القادر عطا، ط: ١، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٤١٨هـ).